طبعة السعودية ـ 24 صفحة

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الثلاثاء 20 رمضان 1444 - 11 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16205

London - Tuesday - 11 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16205




«تشات جي بي تي» يتفوق على «بارد» في المساعدة الذكية

(تقنية المعلومات)



### قال إن إسرائيل لن تسمح لـ«حماس» بترسيخ وجودها في لبنان

# نتنياهو يهدد «النظام السوري» بثمن باهظ

تل أبيب: نظير مجلي

وجّه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تهديدات مباشرة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ولحركة «حماس» على خلفية إطلاق صواريخ من سوريا ولبنان على شمال إسرائيل. وبعدما أشار إلى أن بلاده ردت على هجمات تعرضت لها في الأسبوع الأخير، قال: «إن عملياتنا هذه ما هي إلا بداية، وسيدفع النظام السوري ثمناً باهظاً في حال استمر إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل».

وجاءت أقوال نتنياهو في مؤتمر صحافي، عقده مساء الاثنين، إثر انتقادات واسعة لسياسة حكومته إزاء «الفلتان الأمني». وقد حاول تبرئة حكومته من التدهور، ملقياً باللوم على المعارضة والاحتجاجات الشعبية ضد خططه الخاصة بإصلاح منظومة القضاء، قائلاً إن «أعداءنا فهموا خطأ ما يحدث في إسرائيل. لكننا نقول لهم إن إسرائيل موحدة في مواجهة أعدائها».

وهدد نتنياهو حركة «حماس» بضرب بنيتها التحتية إذا لم توقف صواريخها وعملياتها، مؤكداً أن إسرائيل «لن تسمح لـ(حماس) بأن ترسّخ وجودها في لبنان». واتهم نتنياهو المعارضة بالتسبب في رفع معنويات «حزب الله» وإيران عندما وقّعت الحكومة السابقة على اتفاق الغاز مع لبنان. لكنه أوضح أن حكومته ستصحح نتائج الاتفاق، من دون أن يهدد بإلغائه. وفاجأ نتنياهو مستمعيه بالإعلان عن إلغاء قرار سابق بإقالة وزير الدفاع يوآف غالانت.

في غضون ذلك، أعد مسؤولون عسكريون كبار في تل أبيب قائمة بأسماء عدد من المسؤولين الإيرانيين ومسؤولين من «حزب الله» في سوريا، الذين يديرون العمليات لتغيير توازن القوى مع إسرائيل.

(تفاصيل ص5)



**الصين تختتم مناورات «تطويق تايوان»**

ثلاث سفن حربية تايوانية تُبحر في منطقة لم يُكشف عنها مع اختتام التمرينات الصينية على ما وصفته بكين بـ«التطويق الكامل» للجزيرة أمس (إ.ب.أ) (تفاصيل ص9)

### إيران تعلن دعمها لهدنة دائمة تمهيداً لمسيرة سياسية مستدامة

# ترقب لخريطة يمنية لإنهاء الصراع برعاية أممية

عدن: علي ربيع

يترقب اليمنيون ومعهم الدوائر الدولية والأممية أحدث التطورات في ملف الأزمة اليمنية مع وصول وفد سعودي - عماني إلى صنعاء للقاء قادة الجماعة الحوثية، حيث يسود التفاؤل بالتوصل إلى رسم خريطة يمنية - يمنية لطي الصراع برعاية أممية.

وفي حين تقول المصادر اليمنية، إن هذه الخريطة ستشمل تجديد الهدنة وتثبيت وقف إطلاق النار لستة أشهر أو أكثر مع توسيعها إنسانياً بما يكفل رفع القيود عن المطارات والموانئ وصرف الرواتب وعودة تصدير النفط، قال المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، إن اليمن مع هذه التحركات السعودية - العمانية أقرب ما يكون إلى تحقيق سلام دائم من أي وقت مضى.

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن المبعوث الأممي قوله، إن «هذه لحظة يجب اغتنامها والبناء عليها، وفرصة حقيقية لبدء عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة لإنهاء الصراع بشكل مستدام».

وبحسب ما أورده الإعلام الحوثي، وصل إلى صنعاء يوم الأحد وفد سعودي وآخر عماني، حيث التقى الوفدان في القصر الجمهوري مهدي المشاط، رئيس مجلس الحكم الحوثي (المجلس السياسي الأعلى) وعدداً من قادة الجماعة.

وقالت مصادر يمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن زيارة الوفدين السعودي والعماني تأتي لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق المرتقب والذي يعول عليه في وضع حد للصراع اليمني.

من جانبها، عبّرت الخارجية الإيرانية، أمس (الاثنين) عن أملها في أن تساعد المتغيرات التي تشهدها المنطقة على وقف إطلاق النار في اليمن بشكل مستمر؛ تمهيداً لمسيرة سياسية مستدامة. وقال المتحدث باسمها، ناصر كنعاني، إن بلاده تدعم وقف إطلاق النار «بشكل جاد» في اليمن، وتمديد الهدنة. (تفاصيل ص2 و3)

### حددها ولي العهد بعد أداء الوزراء اليمين الدستورية

# مهمة الحكومة الكويتية القضاء على «الفساد والمحسوبية»

الكويت: ميرزا الخويلدي

دعا ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح، الحكومة الجديدة، التي أدت اليمين الدستورية أمامه، أمس، إلى التعاون من أجل تحقيق الأمن والقضاء على «الفساد والمحسوبية».

وقال ولي العهد الكويتي للوزراء، بحضور رئيس الحكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، «نؤكد أن مصالح دولة الكويت العليا ملتقى أهدافنا، وحمايتها منتهى غايتنا، فإن تحقيق نهضة الوطن بمفهومها الشامل مسؤوليتنا جميعاً قيادة وحكومة ومجلس أمة وشعباً، فكلنا شركاء في بناء الوطن وإكمال مسيرة تقدمه وازدهاره متجاوزين العقبات، مواجهين التحديات، محققين الأهداف والغايات».

ودعا ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء والوزراء، إلى مراعاة مصالح البلاد، وقال «إن الكويت وشعبها ومصالحها أمانة في أعناقنا جميعاً نسعى للحفاظ عليها بكل ما أوتينا من حكمة وقدرة في كنف أمير البلاد وفي ظل ثوابت دستورية وقوانين حاكمة ترسخ العدل والمساواة». وأضاف «إن عليكم - وأنتم في بداية مرحلة جديدة من العطاء لوطننا العزيز - أن تبذلوا قصارى جهودكم، وما في وسعكم لحمل الأمانة الوطنية في دفع مسيرة تقدم وطننا وازدهاره إلى آفاق أرحب تتحقق فيها الأهداف والطموحات إلى أرض الواقع ويتلمس صداها المواطنون... وأنتم منذ هذه اللحظة مسؤولون ومساءلون ونحن معكم داعمون... موجهون... ناصحون... ومحاسبون».

وجاء تشكيل الحكومة وهي ثالث حكومة يشكلها النواف خلال 8 أشهر، بعد نحو شهر من تكليف رئيسها وسط أزمة سياسية حادة تعيشها البلاد، بلغت ذروتها في 19 مارس (آذار) الماضي، بإصدار المحكمة الدستورية حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة 2022، وعودة المجلس السابق المنحلّ 2020، برئاسة مرزوق الغانم، لاستكمال مدته القانونية.

(تفاصيل ص2)

### تحذير نادر للسلطة من هجوم وشيك على غزة

# اقتحامات جديدة لـ«الأقصى» و«جبل صبيح»

رام الله: كفاح زبون

أفاد مسؤول فلسطيني باقتحام آلاف المستوطنين، أمس، منطقة جبل أبو صبيح التابعة لجنوب نابلس، فيما قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينياً في أريحا في خضم حملة مداهمات واعتقالات واسعة، تزامناً مع اقتحام أوسع للمسجد الأقصى عشية العشر الأواخر من رمضان.

ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) عن مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، قوله، إن «آلاف المستوطنين نظموا مسيرة باتجاه البؤرة الاستيطانية (أفيتار) على قمة جبل أبو صبيح، وسط مشاركة سبعة وزراء إسرائيليين على الأقل بينهم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، وأكثر من 20 عضو كنيست».

ووجه سياسيون معارضون لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، انتقادات للمسيرة، قائلين إنها تصرف انتباه قوات الأمن عن عملها الحقيقي خلال فترة متوترة.

وفي الوقت الذي عاد فيه الجيش لاقتحام مناطق الضفة بعد هدوء نسبي، صعّد المستوطنون من استفزازاتهم في خامس أيام عيد الفصح اليهودي، واقتحم 1531 منهم المسجد الأقصى، تحت حراسة وحماية الشرطة الإسرائيلية.

التصعيد تزامن مع تحذير نادر للسلطة الفلسطينية، من نيات مبيّتة لإسرائيل بشن هجوم وشيك على قطاع غزة. ونبّهت في بيان فجر الاثنين، من خطورة ما سيقوم به نتنياهو بعد انتهاء الأعياد اليهودية، وطالبت بمواقف دولية استباقية «لمنع تلك الجرائم من أن ترتكب بحق الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني، تحديداً في قطاع غزة، بما فيها استعادة سياسة الاغتيالات بحق القيادات الفلسطينية هناك».

ولم يتضح بعد ما إذا ما كانت وزارة الخارجية تملك معلومات محددة حول هجوم إسرائيلي وشيك على غزة، أم أنها ارتأت أن تطلق تحذيراً مبنياً على تحليلات خاصة. (تفاصيل ص5)

### وكالات أميركية عدة تقيّم تأثير الوثائق المسربة على الأمن القومي

# أوكرانيا تعدّل خطط «هجومها المضاد» في ظل التسريبات

واشنطن: علي بردى
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

عدّلت كييف بعض خططها العسكرية قبل الهجوم المضاد، الذي كانت تعد له في شرق البلاد، رداً على العمليات العسكرية الروسية، وذلك في ظل التسريبات العسكرية الأميركية الأخيرة، حسبما نقلت شبكة «سي إن إن»، أمس الاثنين، عن مصادر مقربة من الرئاسة الأوكرانية.

لكن مساعد الرئاسة الأوكراني ميخايلو بودولياك، أكد أن الخطط الاستراتيجية لأوكرانيا لم تتغير، لكن الخطط التكتيكية الأكثر دقة تخضع دائماً للتغيير. وأضاف: «هناك مهام استراتيجية. إنها غير قابلة للتغيير... لكن السيناريوهات العملياتية والتكتيكية تخضع للتنقيح باستمرار، وذلك بناءً على تقييم الوضع في ساحة المعركة، وتوافر الموارد ومعلومات المخابرات حول موارد العدو وما إلى ذلك».

وإضافة إلى ذلك، تقيّم عدة وكالات أمنية أميركية تأثير العشرات من الوثائق العالية السرّية من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) على الأمن القومي.

وباشر مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، وغيره من الأجهزة التابعة لوزارة العدل منذ نهاية الأسبوع الماضي، عملية مطاردة واسعة النطاق في سياق تحقيقات طلبها البنتاغون لمعرفة ملابسات ظهور عشرات الصور التي تعرض لوثائق سرية على الإنترنت، والتعرف على مصدر التسريب الذي بدأ على ما يبدو في يناير (كانون الثاني) الماضي من دون أن يلاحظه أحد، في ظل اعتقاد أنه بدأ من خلال عضو مجهول من مجموعة يزيد عددها على عشرة أشخاص لنشر ملفات مصنفة «سرية للغاية»، وهي تقدم معلومات حول الحرب في أوكرانيا، ومنها تفاصيل حول اختراق الأجهزة الاستخبارية الأميركية للخطط العسكرية الروسية.

(تفاصيل ص8)

### توقع زيارة لوزير الخارجية المصري إلى أنقرة هذا الأسبوع

# تركيا: أجندة التطبيع مع سوريا تتضمن قمة رباعية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أمس عن خطوات جديدة في مسار التطبيع مع كل من سوريا ومصر، في تأكيد لنيتها السير في تحسين العلاقات مع هاتين الدولتين بعد سنوات من التوتر والجفاء.

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن اجتماعاً رباعياً سيجمعه مع نظرائه الروسي والإيراني والسوري قد يعقد في موسكو، أوائل شهر مايو (أيار) المقبل، لافتاً إلى أن هذا الاجتماع سيمهد للقاء قادة الدول الأربع، في إطار مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

وقال جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية الاثنين: «نعتقد أن الاجتماع الرباعي لوزراء الخارجية بشأن سوريا سيعقد في أوائل مايو... خريطة الطريق كانت معدة سلفاً»، موضحاً أن هذا الموضوع نوقش مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي زار أنقرة يومي الخميس والجمعة.

وقال الوزير التركي أيضاً إن أنقرة «لن تحقق أي مكاسب سياسية» من وراء اللقاء بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد، ولا من أي لقاء على مستوى الوزراء. في إشارة على ما يبدو إلى اعتقاد الجانب السوري بأن أنقرة تتعجل عقد هذه الاجتماعات قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في تركيا، 14 مايو المقبل، لإعطاء دفعة للرئيس إردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم في تلك الانتخابات.

وعلى خط التطبيع مع القاهرة، أعلن وزير الخارجية التركي أن نظيره المصري سامح شكري سيزور أنقرة خلال الأسبوع الحالي، لافتاً إلى إمكانية الإعلان خلال الزيارة عن تبادل تعيين السفراء بين البلدين. وقال إن زيارته الأخيرة للقاهرة كانت «إيجابية للغاية، وحان الوقت الآن لاتخاذ خطوات ملموسة تدريجياً». وزار جاويش أوغلو القاهرة الشهر الماضي بعد 10 سنوات من قطع العلاقات الدبلوماسية. (تفاصيل ص4)

### وسط سعيه لتكريس نفسه «زعيماً أوحد» لسنّة العراق

# بوادر مواجهة بين الحلبوسي و«الإطار» الشيعي

بغداد: فاضل النشمي

يخوض رئيس البرلمان محمد الحلبوسي سلسلة من الصراعات متعددة الوجوه لتكريس نفسه «زعيماً أوحد» على جبهة القوى والأحزاب السنية المتناحرة على النفوذ والسلطة. فهو من جهة، يقاتل على جبهة القوى السنية المعارضة لتوجهاته، ومن جهة أخرى مضطر للقتال على جبهة قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية المتحالفة معه.

ومع عدم تقليل المراقبين من خطورة قتاله على الجبهة السنية، خصوصاً بوجود شخصيات لها ثقل كبير داخل المحيط السني مثل وزير المالية الأسبق رافع العيساوي، الذي عاد إلى بغداد مؤخراً بعد إسقاط تهم كانت تلاحقه، وأيضاً مثل رئيس البرلمان الأسبق الموصلي أسامة النجيفي، ورئيس تحالف «عزم» النائب مثنى السامرائي، فإن الخطر الأكبر الذي من المتوقع أن يضطر الحلبوسي لمواجهته قد يأتي من «الإطاريين» الذين انخرط معهم في تحالف «إدارة الدولة»، الذي شكل حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وفي مؤشر على علاقات التصادم بين الحلبوسي وحلفائه في الإطار، جاء البيان الذي أصدره مكتبه قبل بضعة أيام، ونفى فيه «وجود خلافات مع رئيس الوزراء» الذي يعد مفتاح الدخول إلى أي صيغة للخصام أو الاتفاق مع قوى «الإطار» التي تدعمه بقوة في البرلمان والحكومة.

وتشير كواليس قوى الإطار الشيعية إلى أنها غير راضية على شروط التحالف الذي جمعها مع الحلبوسي وتحالف «السيادة» الذي يقوده غداة تشكيل حكومة السوداني نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وتشير كذلك إلى أن تلك الشروط التي انتزعها الحلبوسي جاءت تحت ضغط وتأثير خصومة «الإطاريين» مع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، وباتت غير مقبولة بالنسبة لمعظم القوى الشيعية.

(تفاصيل ص3)



15 >

9 771319 081325

## انطلاق أولى جولات المشاورات السياسية السعودية ـ التركية

(ص2)



## إحاطة مقر الجيش السوداني بسور خرساني يثير جدلاً

(ص4)





## الموفد الدولي يدعو قادة ليبيا إلى «احترام إرادة الشعب»

(ص7)

## البنك الدولي يرفع توقعات النمو... والديون

(اقتصاد)





## معارض إثرائية تروي قصة «سقيا زمزم»

(رمضانيات)

### يبدأ اليوم زيارة إلى بريطانيا وآيرلندا

# بايدن يخطط للترشح لولاية ثانية

واشنطن: هبة القدسي

كشف الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، عن عزمه الترشح لانتخابات الرئاسة في عام 2024.

وحسب وكالة «رويترز»، ذكر بايدن في مقابلة مع برنامج «توداي» على شبكة «إن بي سي» قبل مسابقة دحرجة البيض في البيت الأبيض احتفالاً بعيد القيامة: «أعتزم الترشح... لكننا لسنا مستعدين للإعلان عن ذلك بعد». وقال بايدن ونائبته كامالا هاريس، إنهما سيترشحان معاً. وقال مصدر مطلع للشبكة: «الجانب المتعلق باتخاذ القرار انتهى، لكنه (بايدن) مستاء من الضغط عليه لدفعه إلى إعلان ما قرره بالفعل».

إلى ذلك، يصل بايدن، اليوم، إلى مدينة بلفاست، عاصمة آيرلندا الشمالية، حيث يجتمع غداً مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك قبل توجهه إلى دبلن.

(تفاصيل ص9)

بايدن وزوجته في احتفال بعيد الفصح بالبيت الأبيض أمس (أ.ب)


Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

# انطلاق أولى جولات المشاورات السياسية السعودية ـ التركية




الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، ونظيره التركي السفير بوراك أكتشبار، أولى جولات المشاورات السياسية بين حكومتي البلدين، وذلك بمقر الخارجية السعودية في مدينة الرياض، بحضور سفير جمهورية تركيا لدى السعودية فاتح أولوصوي.

وتناول الجانبان سبل تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات، بالإضافة إلى تكثيف العمل والتنسيق الثنائي لتحقيق تطلعات قيادتي البلدين، ومناقشة أبرز القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

## غروندبرغ: اليمن أقرب ما يكون إلى تحقيق سلام دائم

# تفاؤل بالتوصل الى خريطة يمنية ـ يمنية لطيّ الصراع

عدن: علي ربيع



جانب من لقاء الوفود في صنعاء أمس (تويتر)

يترقب اليمنيون ومعهم الدوائر الدولية والأممية أحدث التطورات في ملف الأزمة اليمنية مع وصول وفد سعودي - عماني إلى صنعاء للقاء قادة الجماعة الحوثية، حيث يسود التفاؤل بالتوصل إلى رسم خريطة يمنية - يمنية لطيّ الصراع برعاية أممية.

وفي حين تقول المصادر اليمنية إن هذه الخريطة ستشمل تجديد الهدنة وتثبيت وقف إطلاق النار لستة أشهر أو أكثر مع توسيعها إنسانياً بما يكفل رفع القيود عن المطارات والموانئ، وصرف الرواتب، وعودة تصدير النفط، قال المبعوث الأممي هانس غروندبرغ إن اليمن مع هذه التحركات السعودية - العمانية أقرب ما يكون إلى تحقيق سلام دائم من أي وقت مضى.

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن المبعوث الأممي قوله إن «هذه لحظة يجب اغتنامها والبناء عليها، وفرصة حقيقية لبدء عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة لإنهاء الصراع بشكل مستدام».

وحسبما أورده الإعلام الحوثي وصل إلى صنعاء (الأحد)، الوفد السعودي برئاسة السفير محمد آل جابر، والوفد العماني برئاسة العقيد سيف الإسماعيلي، حيث التقى الجانبان في القصر الجمهوري مهدي المشاط رئيس مجلس حكم الانقلاب الحوثي (المجلس السياسي الأعلى)، وعدداً من قادة الجماعة.

وطبقاً لمصادر يمنية تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، تأتي زيارة الوفدين السعودي والعماني لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق المرتقب، الذي يعول عليه في وضع حد للصراع اليمني المستمر منذ أكثر من ثماني سنوات.

ومع ترحيب مجلس القيادة الرئاسي اليمني والحكومة الشرعية بكافة الخطوات المبذولة أممياً وإقليمياً للتوصل إلى سلام مستدام، يأمل الشارع اليمني أن ينتهز الحوثيون الفرصة لإنهاء معاناة ملايين اليمنيين بسبب الحرب التي فجرتها الجماعة.

وإذ يتوقع المراقبون الدوليون أن تشهد الأيام المقبلة الإعلان عن الاتفاق بعد وضع اللمسات النهائية عليه، لم تخف الأوساط اليمنية المناوئة للحوثيين قلقها من عدم جدية الجماعة الحوثية في التوصل إلى سلام حقيقي، بالنظر إلى التجارب السابقة مع الجماعة في التملص من الاتفاقات.

وذكرت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» أن المشاط رحب بالوفدين العماني والسعودي، وعبّر عن امتنانه «لجهود الوساطة التي تقوم بها سلطنة عمان، ودورها الإيجابي في تقريب وجهات النظر وجهودها الرامية إلى تحقيق السلام».

ونسبت الوكالة الحوثية للسفير السعودي محمد آل جابر أنه عبّر عن شكره للإخوة في سلطنة عمان «على دورهم المهم وجهودهم الكبيرة، في إطار إحلال السلام في اليمن، وحرصهم على دعم السلام والاستقرار في اليمن».

كما نسبت إلى رئيس الوفد العماني العقيد سيف الإسماعيلي، أنه أكد حرص السلطنة «على إحلال السلام في المنطقة، والقيام بكل ما بوسعها من جهود لتقريب وجهات النظر والدفع بعجلة السلام إلى الأمام».

وفي حين لوحظ حضور اللقاء من قبل رئيس وفد الحوثيين المفاوض محمد عبد السلام ومسؤولين عسكريين في الجماعة، تغيب عن اللقاء وزير خارجية في حكومة الانقلاب غير المعترف بها هشام شرف.

يشار إلى أنه، دائماً ما ينتظر قادة الجماعة الحوثية الضوء الأخضر والإذن النهائي من زعيمها عبد الملك الحوثي للموافقة على أي مقترحات يجري تقديمها من الوسطاء الأمميين أو الإقليميين.

وكان مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الذي يتزعمه رشاد العليمي، قد التأم في وقت سابق في الرياض بكامل أعضائه لمناقشة خريطة السلام المطروحة، وذكرت المصادر اليمنية أن المجلس قدم ملاحظاته على المقترحات.

وذكرت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق أن الخطة تقضي في مرحلتها الأولى بإعلان وقف إطلاق النار، ثم تشكيل لجان فنية لدمج البنك المركزي، وتبادل الأسرى الكل مقابل الكل، وبناء الثقة بين الأطراف، ثم مرحلة التفاوض المباشر لتأسيس كيف يرى اليمنيون شكل الدولة، تليها مرحلة انتقالية.

الخطة - حسب المصادر اليمنية - «تشمل كذلك فتح المنافذ جميعها ورفع القيود على المنافذ البرية والبحرية والجوية، وتعود للعمل بشكل طبيعي سواء في مناطق الحوثي أو الشرعية، إلى جانب عملية إصلاح اقتصادية شاملة بدعم سعودي».

وأفادت المصادر بأن الحكومة اليمنية سلمت ردودها الأخيرة، والتعديلات التي تريدها على الخطة المطروحة حالياً، وطالبت بضمانات بعدم وجود أي تحايل أو تراجع من جانب الحوثيين، وأنه في حال حدث أي تلاعب أو التفاف من قبل الحوثيين ستكون الحكومة اليمنية في حل من كل هذه الالتزامات.

ويعتقد المراقبون للشأن اليمني أن الاتفاق السعودي - الإيراني على عودة العلاقات بين البلدين سيكون له أثره العميق على الأزمة اليمنية، خصوصاً مع التزام إيران بوقف تزويد الحوثيين بالأسلحة.

وفي أحدث موقف إيراني من الأزمة اليمنية، عبرت الخارجية الإيرانية (الاثنين)، عن أملها في أن تساعد المتغيرات التي تشهدها المنطقة على وقف إطلاق النار باليمن بشكل مستمر، تمهيداً لمسيرة سياسية مستدامة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في مؤتمر صحافي إن بلاده تدعم وقف إطلاق النار «بشكل جاد» في اليمن، وتمديد الهدنة.

وخلال الأشهر الستة الماضية رفضت الجماعة الحوثية كافة المساعي الأممية لتجديد الهدنة التي ظلت كافة بنودها سارية كما هي بما في ذلك تسيير الرحلات من مطار صنعاء وتدفق شحنات الوقود إلى ميناء الحديدة، مع الوقف النسبي للأعمال القتالية.

## تسهم في دعم الحكومة لتشغيل 70 محطة كهرباء

# دفعة رابعة من منحة الوقود السعودية المقدمة لليمن تصل إلى عدن

عدن: محمد ناصر

دفعة جديدة من منحة الوقود السعودية المقدمة لليمن تصل إلى ميناء عدن (سبأ)

وصلت إلى ميناء عدن الدفعة الرابعة من منحة الوقود السعودية المقدمة عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، بكمية 30 ألف طن متري، ليبلغ إجمالي الكميات الواصلة 150 ألف طن متري من الديزل، و100 ألف طن متري من المازوت منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وذلك لتشغيل محطات توليد الكهرباء في المحافظات اليمنية.

تأتي منحة الوقود السعودية امتداداً للدعم المستمر لليمن واستجابة لطلب الحكومة اليمنية لمساعدتها في توفير المشتقات النفطية لتشغيل أكثر من 70 محطة لتوليد الكهرباء بمختلف أنحاء البلاد.

وتعد المنحة ضمن سلسلة من منح سابقة بإجمالي 4,2 مليار دولار أميركي، وكان آخرها منحة بمبلغ 422 مليون دولار تم استكمال إجراءات توريدها على مدى عام كامل، حيث أسهمت في الاستقرار الاقتصادي وتعزيز ميزانية الحكومة اليمنية، ورفع القوة الشرائية للمواطن اليمني، وتحسين الأوضاع الأمنية.

وبحسب البيانات التي وزعها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن خلال حفل استقبال الدفعة الجديدة من الوقود، ساعدت المنحة في تحسين قطاع الخدمات، وتحسين المعيشة للمواطنين، ورفع معدل ساعات الخدمة اليومية لتشغيل محطات الكهرباء، وفي خفض الإنفاق الحكومي.

كما أسهمت المنحة - بحسب البيانات نفسها - في نمو الطاقة المنتجة من محطات الكهرباء بنسبة 12 في المائة، مقارنة مع عام 2020، كما ارتفع عدد محطات توليد الكهرباء إلى 81 محطة خلال عام 2022، فضلاً عن إسهامها في الحد من استنزاف احتياطيات العملة الأجنبية لدى البنك المركزي.

ووفّرت منحة المشتقات النفطية السعودية السابقة الطاقة الكهربائية لعموم المشتركين في المؤسسة العامة للكهرباء الذين بلغوا 760 ألف مشترك بمتوسط استهلاك لكل مشترك 37 كيلوواط بالساعة، وبلغ عدد المستفيدين نحو 10 ملايين مستفيد.

ويقول البرنامج السعودي إن المنحة الجديدة تسهم في تشغيل 70 محطة لتوليد الكهرباء تنعكس بشكل مباشر في تشغيل المستشفيات والمراكز الطبية والطرق والمدارس والمنشآت الحكومية والمطارات والموانئ، كما تعزز الحركة التجارية والاقتصادية، مما يسهم في تحسين جميع نواحي الحياة بالمحافظات اليمنية.

ويشير البرنامج إلى أنه يسعى عبر منحة المشتقات النفطية إلى الإسهام في تحقيق استقرار الاقتصاد اليمني، وكذلك الإسهام في إعادة تأهيل البنية التحتية في قطاع الكهرباء باليمن، واستعادة الخدمات الأساسية ذات الأثر المباشر.

وأكدت بيانات البرنامج أنه كان لمنح المشتقات النفطية السعودية السابقة أثر مباشر في توفير الكهرباء لمدة عام، خصوصاً في أشهر الصيف التي تمثل ذروة الاستهلاك الكهربائي من خلال تشغيل أكثر من 70 محطة وعبر تطبيق إجراءات وحوكمة دقيقة من خلال كثير من النماذج الفنية والإجراءات للتأكد من وصول المشتقات النفطية.

كما كان للمنحة السابقة - وفق البرنامج السعودي - انعكاسات مباشرة عبر ارتفاع نسبة تشغيل متوسط ساعات الكهرباء في عدة محافظات، حيث ارتفعت في محافظة عدن بنسبة 20 في المائة، وهو ما زاد من حركة التجارة بزيادة ساعات العمل في المحال التجارية والأسواق، كما أسهمت إجراءات وحوكمة منحة المشتقات النفطية في موثوقية إنتاج الطاقة واستقرار النظام الكهربائي.

إلى ذلك، أوضح البرنامج أن المنحة السابقة من الوقود أسهمت في تخفيض الفاقد الكهربائي الناتج عن الفرق بين الطاقة المنتجة والطاقة المباعة بنسبة 21 في المائة خلال مدة إمداد محطات الكهرباء بالمشتقات النفطية، خصوصاً بمحافظة عدن، مما أسهم في زيادة ساعات تشغيل محطات الكهرباء وزيادة الحركة الاقتصادية والتجارية.

يشار إلى أن المنحة تأتي ضمن دعم البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، الذي قدم 229 مشروعاً ومبادرة تنموية نفذها بمختلف المحافظات اليمنية في 7 قطاعات أساسية؛ هي: التعليم، والصحة، والمياه، والطاقة، والنقل، والزراعة والثروة السمكية، وبناء قدرات المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى البرامج التنموية.

# «مؤتمرو صنعاء» وأحزاب أخرى ممنوعون من تنظيم الفعاليات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

منعت الميليشيات الحوثية في اليمن قادة حزب «المؤتمر الشعبي» الخاضعين لها في العاصمة اليمنية صنعاء وريفها، مع بقية الأحزاب الأخرى من إقامة أي فعاليات أو أمسيات خلال رمضان هذا العام، محتكرة لنفسها إقامة الفعاليات كافة في مناطق سيطرتها والرامية إلى الاستقطاب الطائفي وترسيخ أحقية زعيمها في حكم اليمنيين.

في هذا السياق، كشفت مصادر سياسية مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن ضغوط حوثية مُورست ضد قيادات حزب «المؤتمر» في صنعاء لإجبارهم على إلغاء جميع البرامج الرمضانية التي أعدها قطاع الشؤون التنظيمية في الحزب والتي كانت تشمل إقامة أمسيات تنظيمية طيلة أيام الشهر في جميع الدوائر في صنعاء العاصمة وريفها ومدن أخرى. وبحسب المصادر، فقد أبلغت قيادات حوثية وهم أعضاء فيما يسمى المكتب السياسي للجماعة المنحدرين من صعدة (معقل الميليشيات)، كبار قادة جناح حزب «المؤتمر» بمن فيهم صادق أمين أبو راس، ويحيى الراعي وعبد العزيز بن حبتور وغيرهم، باعتراض الجماعة ورفضها المطلق إقامة أي فعاليات أو أمسيات تنظيمية أو سياسية.

وأوضحت المصادر، أن الجماعة الحوثية أبلغت قادة «المؤتمر» الخاضعين لها أن المنع ليس مقتصراً عليهم فقط، بل يشمل جميع أعضاء التنظيمات السياسية الموجودين في مناطق سيطرة الجماعة. وترى الجماعة الحوثية في مسألة تنظيم الأحزاب لمثل تلك الفعاليات أنه يتعارض كلياً مع أهدافها ومخططاتها التي ترمي إلى احتكار العمل السياسي وإقامة الفعاليات التي تستهدف السكان في مناطق سيطرتها بغية تطييفهم واستقطابهم وإخضاعهم للدورات وسماع خطب زعيمهم عبد الملك الحوثي المقررة كل ليالي شهر رمضان.

وذكرت مصادر حزبية في صنعاء، أن أعضاء ما يسمى المكتب السياسي للحوثيين نصحوا قيادة الحزب بالاكتفاء بحض أتباعهم على حضور الأمسيات التي تحرّض على العنف والالتحاق بالجبهات، التي تقيمها الجماعة في الأحياء والحارات والمساجد وعلى مستوى المؤسسات الحكومية الخاضعة لها في صنعاء وبقية المدن. وتزعم الجماعة الحوثية، أن منع أي أنشطة سياسية وتنظيمية للأحزاب وغيرها في مدن سيطرتها يأتي انطلاقاً من اعتقادها أن الحزبية والتعددية السياسية والديمقراطية والانتخابات وغيرها، عبارة عن مخطط غربي يستهدف المجتمعات الإسلامية والعربية.

في غضون ذلك، عبّر مصدران في حزب «المؤتمر» في صنعاء عن الاستياء الشديد من تلك الممارسات الحوثية تجاه الحزب ومنتسبيه، ومن تدخل الجماعة المباشر في شؤونه الداخلية والتنظيمية، ووصفا ذلك بأنه يأتي ضمن سلوك الميليشيات الاستفزازي ضد الأحزاب والتنظيمات السياسية.

ويشار إلى أن الأمسيات التي اعتاد «مؤتمر صنعاء» على تنظيمها في أيام رمضان من كل عام تعد بمثابة اللقاءات التنظيمية التنشيطية السنوية للحزب والتي تشمل الدوائر في جميع مديريات العاصمة ومحافظة صنعاء وغيرها.

وعلى مدى سنوات الانقلاب الماضية، تعرضت قيادة جناح «مؤتمر صنعاء» المتحالف مع الجماعة، لسلسلة لا حد لها من الضغوط والانتهاكات والمضايقات الحوثية، تارة لإجبارهم على التماهي مع قراراتها ومشروعاتها الطائفية، وأخرى لتأييد جرائمها وتعسفاتها المتكررة بحق اليمنيين في مناطق سيطرتها.

وكانت الميليشيات الحوثية قامت العام الماضي بالضغط على قيادة جناح الحزب في صنعاء لسحب اعتراضهم حينها على ما تسمى «مدونة السلوك الوظيفي» التي وصفت بأنها «وثيقة عبودية»، والتي وضعتها الميليشيات وأرغمت موظفي الدولة على التوقيع عليها.

وأشعلت تلك المدونة التي وصفت بـ«العنصرية» وقتها غضباً واسعاً في مختلف الأوساط اليمنية في مناطق سيطرة الجماعة بمن في ذلك عناصر حزب «المؤتمر» الذين اتهموا الميليشيات بالسعي إلى فرض «الوصاية الطائفية» على السكان. وقال قيادي في جناح الحزب في صنعاء في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، إن تدشين الميليشيات للمدونة بتلك الطريقة التي وصفها بـ«الهزلية» ودون إشعار أي من الأحزاب والتنظيمات السياسية، يؤكد نوايا الجماعة للمضي في مخطط إخضاع المجتمع بالقوة للأفكار الطائفية. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2017، قتلت الميليشيات الحوثية الرئيس اليمني الأسبق علي عبد الله صالح إثر إعلانه الانتفاضة ضدها وفض الشراكة معها، كما قامت باعتقال الآلاف من أتباعه، بينهم العديد من أقاربه، قبل أن تدفع إلى تشكيل قيادة جديدة لحزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء خاضعة لها.

## ولي العهد للحكومة الجديدة: مهمتكم القضاء على «الفساد والمحسوبية»

# «الوزراء» الكويتي: ملتزمون تنفيذ حكم «الدستورية» ببطلان مجلس «أمة 2022»

الكويت: ميرزا الخويلدي

أكد ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح، أن الحكومة الجديدة التي أدت اليمين الدستورية أمامه أمس، أمامها «قضايا جوهرية وملفات عديدة نوليها اهتماماً بالغاً»، داعياً أعضاء الحكومة إلى التعاون من أجل تحقيق الأمن والقضاء على «الفساد والمحسوبية».

واستقبل ولي العهد بقصر بيان، صباح أمس، الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء، وأعضاء حكومته لأداء اليمين الدستورية بمناسبة تعيينهم، وصدر أول من أمس مرسوم أميري بتشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح.

وعقدت الحكومة الجديدة اجتماعها الأول مساء أمس برئاسة رئيس الوزراء أحمد نواف الأحمد، حيث أكد التزامها تنفيذ حكم المحكمة الدستورية ببطلان مجلس الأمة 2022.

وجاء تشكيل الحكومة، وهي ثالث حكومة يشكلها النواف خلال 8 أشهر؛ بعد نحو شهر من تكليف رئيسها وسط أزمة سياسية حادة تعيشها البلاد، بلغت ذروتها في 19 مارس (آذار) الماضي، بإصدار المحكمة الدستورية حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة 2022، وعودة المجلس السابق المنحلّ 2020، برئاسة مرزوق الغانم، لاستكمال مدته القانونية.

وكانت الحكومة الكويتية استقالت في يناير (كانون الثاني) الماضي بعد أزمة مع البرلمان.

ولم تشهد الحكومة تغييراً في الوزراء المكلفين الحقائب الرئيسية مثل النفط والخارجية، لكنها شملت تعيين وزير جديد للمالية، وتغييرات شملت خروج 6 وزراء منها.

وقال ولي العهد «نؤكد أن مصالح دولة الكويت العليا ملتقى أهدافنا وحمايتها منتهى غايتنا، فإن تحقيق نهضة الوطن بمفهومها الشامل مسؤوليتنا جميعاً قيادة وحكومة ومجلس أمة وشعباً؛ فكلنا شركاء في بناء الوطن وإكمال مسيرة تقدمه وازدهاره متجاوزين العقبات، مواجهين التحديات، محققين الأهداف والغايات».

ودعا رئيس مجلس الوزراء والوزراء إلى مراعاة مصالح البلاد، وقال: إن الكويت وشعبها ومصالحها أمانة في أعناقنا جميعاً نسعى للحفاظ عليها بكل ما أوتينا من حكمة وقدرة في كنف أمير البلاد «وفي ظل ثوابت دستورية وقوانين حاكمة ترسخ العدل والمساواة».

وقال «إن عليكم - وأنتم في بداية مرحلة جديدة من العطاء لوطننا العزيز - أن تبذلوا قصارى جهودكم وما في وسعكم لحمل الأمانة الوطنية في دفع مسيرة تقدم وطننا وازدهاره إلى آفاق أرحب تتحقق فيها الأهداف والطموحات إلى أرض الواقع ويتلمس صداها المواطنون... وأنتم منذ هذه اللحظة مسؤولون ومساءلون ونحن معكم داعمون... موجهون... ناصحون... ومحاسبون».

وخاطب ولي العهد رئيس وأعضاء الحكومة قائلاً «بخطوات إصلاحية، أمامكم قضايا جوهرية وملفات عديدة نوليها اهتماماً بالغاً، فعليكم العمل بروح الفريق الواحد متعاونين متآزرين من أجل تطبيق القانون على الجميع بكل عدل ومساواة وتحقيق أمن الوطن والمواطن، والارتقاء بمنظومات الخدمات جميعها والقضاء على الفساد والمحسوبية... وغيرها من القضايا والملفات ذات الأهمية».

وكان رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، قد ألقى كلمة أمام ولي العهد، أكد فيها «تكريس جهودنا لخدمة الكويت الحبيبة، وأن نكون رهن تنفيذ توجيهاتكم السامية للعمل والتعاون مع جميع أطياف المجتمع».

واستعرض مجلس الوزراء، بحسب وكالة الأنباء الكويتية، في اجتماعه الافتتاحي الأول بعد صدور مرسوم تشكيل الوزارة رقم 43 لسنة 2023 وأداء اليمين الدستورية أمام ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، كتاب وزير العدل في شأن أحكام المحكمة الدستورية الصادرة بتاريخ 19-3-2023 بإبطال عملية انتخاب أعضاء مجلس الأمة برمتها، والتي أجريت بتاريخ 29-9-2022 «أمة 2022» في الدوائر الخمس وبعدم صحة عضوية من أعُلن فوزهم فيها، لبطلان حل مجلس الأمة، وبطلان دعوة الناخبين لانتخاب أعضاء مجلس الأمة، والتي تمت على أساسها هذه الانتخابات، مع ما يترتب على ذلك من آثار.

وأكد المجلس احترامه الكامل لجميع الأحكام الصادرة من قضائنا العادل والتزامه تنفيذها وفقاً للدستور والقانون.

وقد افتتح الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء، الاجتماع الأول لمجلس الوزراء بكلمة رحّب فيها بالوزراء، معبّراً عن تقديره «لقبول المشاركة في تحمّل مسؤولية مواجهة التحديات العديدة التي تواجه الكويت في هذه المرحلة، والتأكيد على بعض مقوّمات العمل المؤسسي في مجلس الوزراء، ومنها احترام اختصاصاته، والإسراع في تنفيذ قراراته ومتابعة تنفيذها باعتبار ذلك كله مسؤولية كل وزير في وزارته، وحثّ الوزراء على خدمة المواطنين وتسيير مصالحهم وتسهيل خدماتهم».

### الخارجية الإيرانية تحدثت عن تبادل السفراء مع السعودية بعد مرحلة افتتاح المقرات الدبلوماسية

# طهران تبدي انفتاحاً على «سلام دائم» في اليمن وتخطي الأزمة بلبنان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»



كنعاني يتحدث خلال مؤتمر صحافي في طهران أمس (التلفزيون الرسمي)

قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، إن طهران والرياض اتخذتا خطوات أولية لتبادل السفراء في سياق الاتفاق بين البلدين لاستئناف العلاقات الدبلوماسية، مبدياً انفتاح طهران على إمكانية التوصل إلى مسار سلام دائم في اليمن، وكذلك استعداد طهران للمشاركة في تخطي الأزمة الحالية بلبنان.

وعلق كنعاني في أول مؤتمر صحافي بالسنة الإيرانية الجديدة، على عدة ملفات إقليمية، وملف إيران النووي، وتبادل السجناء مع الولايات المتحدة، وكذلك التوتر المتصاعد بين طهران وجارتها الشمالية باكو.

وهيمنت تطورات العلاقات مع السعودية، على الجزء الأكبر من أسئلة وسائل الإعلام الموجه لكنعاني، الذي أشار بدوره إلى وصول فريق فني من الدبلوماسيين السعوديين إلى طهران، السبت الماضي، وقال إن الفريق الفني السعودي يدرس حالياً الأوضاع والتمهيدات لإعادة افتتاح السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد شمال شرقي إيران، معرباً عن أمله في أن يتوجه وفد إيراني إلى السعودية لترتيب إجراءات إعادة افتتاح السفارة الإيرانية في الرياض وقنصليتها في جدة.

ورداً على سؤال حول تسمية السفراء بين البلدين، تحدث عن اتخاذ خطوات أولية في عملية وصفها بالمستمرة. وأشار إلى خطوات تنفيذية لإعادة افتتاح السفارتين والقنصليات التابعة للبلدين، قبل تبادل السفراء، وفق ما نقلت وكالات أنباء إيرانية.

ولفت إلى «ردود الأفعال الإيجابية على مستوى المنطقة» فيما يخص استئناف علاقات طهران والرياض. وقال: «من المؤكد أن الاتفاق الأخير بين إيران والسعودية سيترك تأثيراً إيجابياً على تنمية العلاقات من أجل ترسيخ السلام والاستقرار وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين والمنطقة». وقال: «المناخ الجديد للعلاقات بين إيران والسعودية، له تأثيرات إيجابية على المنطقة وما وراءها».

وقال كنعاني إن «إيران توافق على تمديد الهدنة(...) من أجل التوصل إلى هدنة دائمة والتوصل إلى حل سياسي»، متمنياً أن تنعكس «الأوضاع الجديدة في المنطقة على هدنة دائمة في اليمن وتهيئة الظروف المؤاتية لمسار سلام دائم يتناسب مع مصالح الشعب اليمني بمشاركة جميع الأطراف».

وحول ما إذا سيؤثر الاتفاق السعودي - الإيراني على حل الأزمة اللبنانية، قال المتحدث إن «قضية لبنان من الملفات الإقليمية المهمة، وموقف إيران واضح في هذا الصدد»، مضيفاً أن «الأطراف اللبنانية يجب أن تتخذ القرار في تسمية رئيس الجمهورية دون تدخل خارجي». وتابع: «من الجيد أن تساعد الدول في تشكيل أجزاء إيجابية لتخطي الأزمة، ونحن والسعودية لدينا إمكانات جيدة للمساعدة في ترسيخ الاستقرار والهدوء، وإذا طلبت الأطراف اللبنانية، فنحن جاهزون لتقديم الدعم». وقال: «من الطبيعي أن الاستقرار والثبات في أي منطقة، سيتركان أثراً فورياً وتدريجياً على الملفات الأخرى، وقضية لبنان ليست استثناء».

#### تفاؤل حذر بشأن البحرين

لكن كنعاني تحدث بتفاؤل حذر بشأن استئناف العلاقات مع البحرين عندما أجاب عن سؤال حول زيارة وفد بحريني إلى طهران، وقال: «الأجواء الإيجابية في المنطقة واستئناف العلاقات بين إيران والسعودية يؤثران على كل المنطقة، وفيما يخص البحرين نشهد تشكيل أجواء تدعو للتفاؤل، لكن دعوني ألا أستبق التطورات المقبلة، وأترك الأمور تأخذ مسارها السياسي». وأشار إلى توجه وفدين إيرانيين في وقت سابق إلى البحرين. وقال إن «أحدهما أجرى تقييماً للمقرات الدبلوماسية الإيرانية، لقد لاحظنا تعاوناً جيداً وحسن النية من الجانب البحريني». وأضاف: «توجه الوفد الثاني للمشاركة في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي».

وفيما يخص العلاقات مع الإمارات، صرح كنعاني بأنها «تتقدم خصوصاً بعد عودة السفير الإماراتي إلى طهران»، مشيراً إلى أن مبادرات وتبادل الوفود على مختلف المستويات، أسهما في نمو العلاقات بين البلدين.

وبشأن موعد زيارة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عمان إلى طهران، قال كنعاني: «لا يمكنني الإفصاح عن الموعد المحدد للزيارة»، لكنه أشار إلى جدول مفصل يتناول أوجه العلاقات بين طهران ومسقط في القضايا الإقليمية والدولية.

#### الاتفاق النووي المتعثر

بموازاة تعليقه عن تقدم العلاقات الإقليمية وآفاقها في العام الجديد، قدم كنعاني صورة مغايرة فيما يخص الاتفاق النووي، وتطرق إلى العلاقات المتأزمة مع أوروبا والموقف من المحادثات غير المباشرة مع الولايات المتحدة.

وكرر كنعاني حرفياً تصريحات أخيرة أدلى بها المرشد الإيراني علي خامنئي الأسبوع الماضي، خلال استقباله مسؤولي الحكومة ونواب البرلمان، بمناسبة السنة الجديدة، وطالب فيها بتوسيع العلاقات الدبلوماسية، وعدم اقتصارها على بعض الدول الغربية، خصوصاً ما يساعد إيران في تخطي الأزمة الاقتصادية الحالية، في ظل العقوبات التي تصاعدت بالآونة الأخيرة مع فرض عقوبات جديدة بسبب قمع الاحتجاجات في سبتمبر (أيلول).

وقال كنعاني إن «العالم ليس فقط أوروبا وأميركا وعدة دول أوروبية، رغم ما يربطنا من علاقات جيدة مع عدد لافت من الدول الأوروبية»، مشدداً على أن الأولوية في السياسة الخارجية تعزيز علاقات الجوار والدول الآسيوية. لكن نفى أن يكون التركيز على سياسة الجوار، يعني إهمال المناطق والملفات الأخرى، بما في ذلك الاتفاق النووي.

ووصف الدبلوماسي الإيراني، الملف النووي، بأنه من «قضايا السياسة الخارجية المهمة التي كانت موضع اهتمام». وفي إشارة إلى المفاوضات النووية المتعثرة، قال: «إيران مستعدة لإنجاز المفاوضات وتنفيذها، استناداً على المسودة التي تم التوصل إليها»، لكنه اشترط عودة الأطراف الأخرى إلى التزاماتها.

وجرت جولات من المفاوضات المتقطعة والمباشرة وغير المباشرة بين طهران وأطراف الاتفاق النووي، خصوصاً الولايات المتحدة، بوساطة الاتحاد الأوروبي بين أبريل (نيسان) 2021 ومارس (آذار) 2022، لكنها تعثرت مع بداية الحرب الروسية - الأوكرانية. وحاول الاتحاد الأوروبي إنعاش المفاوضات بطرح مسودة لإنجازها، لكن طهران أغلقت الباب بوجه المسودة في سبتمبر (أيلول)، واشترط إغلاق تحقيق تقوم به الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشأن 3 مواقع غير معلنة، عثرت فيها الوكالة الدولية على جزيئات يورانيوم عالي التخصيب.

وكان موقع «أكسيوس» الأميركي قد ذكر الأسبوع الماضي، أن الإدارة الأميركية أطلعت شركاءها في إسرائيل، والدول الأوروبية، على خطة لإبرام اتفاق مؤقت مع طهران، تتضمن تخفيف العقوبات الأميركية على طهران، مقابل توقف الأخيرة عن تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، وهو ما رفضته طهران، بحسب المصادر المطلعة.

## الجيش الإيراني يهون من تهديدات إسرائيلية بشن ضربة ضد بلاده

موسوي (يسار) إلى جانب المنسق العام للجيش الإيراني حبيب الله سياري (جماران)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قلل قائد الجيش الإيراني، الجنرال رحيم موسوي، من قدرة إسرائيل على تشكيل تهديد لإيران، في أول رد من طهران على تلويح رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، هيرسي هاليفي، بشن هجوم «استباقي» على إيران «حتى من دون مساعدة الولايات المتحدة».

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن موسوي قوله إن «الكيان الصهيوني أدنى من أن يشكل تهديداً لإيران».

وأشارت الوكالة إلى أن تصريحات قائد الجيش الإيراني تأتي رداً على تصريحات رئيس الأركان الإسرائيلي الأخيرة، التي تحدث فيها عن قدرة قواته على توجيه ضربة إلى عمق الأراضي الإيرانية بهدف شل البرنامج النووي الإيراني دون الحاجة إلى مساندة من الولايات المتحدة.

وقال هاليفي، الثلاثاء الماضي، إن الجيش الإسرائيلي سيعزز بشكل كبير قدراته من أجل «ضربة استباقية ضد إيران»، وإنه «رغم بعد المسافة، فإن مثل هذه الضربة ستكون ساحقة». وأشار إلى أنه «إذا كانت الدولة اليهودية قادرة على مواجهة أي تحد أمني، فمن الأفضل دائماً أن تكون الولايات المتحدة إلى جانبنا». وقال: «نحن نعرف كيف نتصرف بمفردنا. نحن دولة ذات سيادة تحتفظ بالحق في اتخاذ قراراتها. سيكون من الجيد أن تكون الولايات المتحدة إلى جانبنا، لكن هذا ليس التزاماً».

وجاءت تهديدات المسؤول الإسرائيلي بعد تدريبات جوية أميركية - إسرائيلية في ولاية نيفادا، لكن قائد الجيش الإيراني عدّ تلك التصريحات «تهدف إلى رفع الروح المعنوية للجنود ومعالجة المشكلات الداخلية لهذا الكيان». وأضاف: «أي شخص لديه القليل من الإلمام بالشؤون العسكرية لكلا الجانبين سيدرك جيداً أن الكيان الصهيوني هو بحجم ومقياس محدّث لإحدى عملياتنا خلال الحرب (الإيرانية - العراقية)».

وأضاف موسوي أن «الكيان الصهيوني الذي هو الآن في حال الغرق وبدت آثار انهياره أكثر وضوحاً، أدنى من أن يشكل تهديداً للجمهورية الإسلامية»، مضيفاً أن «ممارسات قادة هذا الكيان البعيدة عن العقل والحكمة، ستسرع فقط عملية انهيارهم».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، قد هاجم الولايات المتحدة مساء الأحد، بعد خطوتها النادرة في الكشف عن نشر الغواصة «يو إس إس فلوريدا»، وهي مزودة بصواريخ موجهة، في الشرق الأوسط خلال عطلة الأسبوع، وسط تصاعد التوترات وأعمال العنف في المنطقة. واتهم كنعاني في تغريدتين على «تويتر» الولايات المتحدة بـ«إثارة الحرب ونشر عدم الاستقرار والصراع في منطقة غرب آسيا» وفق وكالة «بلومبرغ» أمس.

وكتب كنعاني على «تويتر» أن «نشر التقارير بين الحين والآخر، عن إرسال غواصات، وتحريك سفن حربية، وإرسال قاذفات إلى غرب آسيا، في الوقت الذي تشكل فيه على الأرجح المعادلات الإقليمية الجديدة نظاماً جديداً وتقضي على الحاجة لقوات عسكرية من خارج المنطقة، جزء من سعي الإدارة الأميركية للتغطية على تراجعها في العالم».

وأضاف: «يجب على واشنطن أن تدرك الحقائق الجديدة بواقعية، وأن تتجنب محاولة التدخل في منطقة غرب آسيا والخليج (...)».

وبدأت الغواصة «فلوريدا»، القادرة على حمل ما يصل إلى 154 صاروخاً مجنحاً من طراز «توماهوك» لشن هجمات أرضية، عبور قناة السويس آتية من البحر المتوسط يوم الجمعة الماضي، وفقاً لـ«القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية (سنتكوم)» المتمركزة في البحرين.

# تكهنات بانتهاء «شهر عسل» الحلبوسي مع شركائه الشيعة

بغداد: فاضل النشمي

تتحدث كواليس السياسة العراقية هذه الأيام عن أن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، يخوض سلسلة من الصراعات المتعددة الوجوه لتكريس نفسه زعيماً أوحد على جبهة القوى والأحزاب السنية المتناحرة على النفوذ والسلطة. فهو من جهة، يقاتل على جبهة القوى السنية المعارضة لتوجهاته، ومن جهة أخرى مضطر للقتال على جبهة قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية المتحالفة معه.

ومع عدم تقليل المراقبين من خطورة قتاله على الجبهة السنية، خصوصاً بوجود شخصيات لها ثقل كبير داخل المحيط السني مثل وزير المالية الأسبق رافع العيساوي، الذي عاد إلى بغداد مؤخراً بعد إسقاط تهم كانت تلاحقه، وأيضاً مثل رئيس البرلمان الأسبق الموصلي أسامة النجيفي، ورئيس تحالف «عزم» النائب مثنى السامرائي، فإن الخطر الأكبر الذي من المتوقع أن يضطر الحلبوسي إلى مواجهته قد يأتي في أي لحظة من «الإطاريين» الشيعة الذين انخرط معهم في تحالف «إدارة الدولة»، الذي شكل حكومة رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني.

وفي مؤشر على علاقات التصادم بين الحلبوسي وحلفائه في الإطار، البيان الذي أصدره مكتبه قبل بضعة أيام، ونفى فيه «وجود خلافات مع رئيس الوزراء»، ومعروف أن رئيس الوزراء السوداني مفتاح الدخول إلى أي صيغة للخصام أو الاتفاق مع قوى «الإطار» الشيعية التي أسندت إليه منصب رئاسة الوزراء، وتدعمه بقوة في البرلمان والحكومة.

ويبدو أن الأنباء التي تحدثت عن خصام الحلبوسي - السوداني، ليست من دون أساس يدعمها على أرض الواقع، فالأوساط القريبة من الحلبوسي تتحدث عن أن السوداني قام بتحويل أموال كبيرة من «صندوق إعمار المحافظات المتضررة»، ويقصد بها محافظات غرب وشمال العراق التي احتل «داعش» أجزاء واسعة منها عام 2014، لصالح محافظات أخرى جنوب ووسط البلاد تعاني من تردي بناها التحتية، ومعروف أن رئيس البرلمان الحلبوسي يهيمن على الصندوق عبر إدارته من قبل شخصيات تابعة ومقربة منه.

وتعتقد الأوساط القريبة من الحلبوسي أن قرار حكومة السوداني بكتابة قانون للموازنة المالية الاتحادية لمدة ثلاث سنوات سيعني أن «القوى السنية ستفقد ورقتها التفاوضية مع القوى الشيعية المتعلقة بإعادة النازحين في بعض المناطق، وتعثر قضية الكشف عن مصير المغيبين من أبناء المناطق السنية».

في مقابل ذلك، تشير كواليس قوى الإطار الشيعية، إلى أنها غير راضية على شروط التحالف الذي جمعها مع محمد الحلبوسي وتحالف «السيادة» الذي يقوده غداة تشكيل حكومة السوداني نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وتشير كذلك إلى أن تلك الشروط التي انتزعها الحلبوسي جاءت تحت ضغط وتأثير خصومة «الإطاريين» مع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، باتت غير مقبولة بالنسبة لمعظم القوى الشيعية.

وتقول المصادر، إن بعض القوى السياسية داخل الإطار، خصوصاً تلك التي لديها فصائل مسلحة تنتشر في محافظة الأنبار، معقل الحلبوسي: «تدفع باتجاه الضغط لإقالة الحلبوسي أو إرغامه على التفاوض على اتفاق جديد»، وقد رأى البعض في تحرك هيئة النزاهة الاتحادية على ملف العقارات والأراضي المتجاوز عليها في محافظة الأنبار جزءاً من عملية الضغط على الحلبوسي، لكن هيئة النزاهة تنفي ذلك، وقد قامت، أمس الاثنين، باستدعاء محافظ الأنبار علي فرحان الدليمي، المقرب من الحلبوسي، بتهمة «الإضرار عمداً بأموال ومصالح محافظة الأنبار، بتوزيع قطع أراضٍ سكنيَة في المناطق المحيطة بمطار الأنبار المزمع إنشاؤه، وذلك بالاتفاق مع عددٍ من المتنفذين في المحافظة».

«أشهر العسل» الممتدة لنحو ستة أشهر بين الحلبوسي وقوى الإطار الشيعية، آخذة في التآكل بنظر معظم المراقبين المحليين، وهناك تكهنات بإمكانية إقالته من البرلمان فيما لو استمرت الخلافات بين الجانبين، خصوصاً المتعلقة بإقرار الموازنة الاتحادية، حيث يعترض رئيس البرلمان الحلبوسي على الكثير من بنودها ويطالب بتغييرها، في مقابل تمسك قوى الإطار والحكومة بها.

ولعل ما يعزز التكهنات بإمكانية انتهاء تحالف الحلبوسي مع القوى الشيعية، إصرار خصومه من القوى السنية الأخرى على تحريض بعض القوى والشخصيات الشيعية على فك ارتباطها بالحلبوسي، خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حيث تسعى تلك القوى إلى حرمان الحلبوسي من إمكانية حصول حزبه وتحالفه على أعلى الأصوات في محافظات غرب وشمال البلاد ذات الأغلبية السنية.

ويبدو أن ما يثار عن رغبة الحلبوسي في تأسيس «إطار سني» في مقابل قوى «الإطار الشيعي» السياسية يصب في مسار سعيه لمواجهة خصومه الشيعة والسنة، على حد سواء.

### بعد عقدين على سقوط بغداد

# العقل السياسي العراقي لا يزال ينبش «ذاكرة نيسان»

بغداد: حمزة مصطفى

مع أن العراقيين الذين ولدوا يوم 9 أبريل (نيسان) عام 2003 أصبحت أعمارهم الآن 20 سنة، ودخل قسم كبير منهم في سوق العمل، وانخرط معظمهم في مظاهرات أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 باحثين عن وطن، فإن أياً منهم ربما لم يشهد عصر صدام حسين إلا سويعات، هي المدة اللازمة بين ولادتهم في المستشفى وإسقاط دبابة الأبرامز الأميركية تمثاله في ساحة الفردوس في قلب بغداد. أما البعثيون ممن كانوا جزءاً من آلية النظام، بمن فيهم من تسلم مواقع قيادية كبيرة في الحزب والدولة، فإن أعمار غالبيتهم العظمى تجاوزت الثمانين عاماً. بين ذاكرة أبناء العشرين ممن ولدوا يوم «السقوط - التحرير - الاحتلال - التغيير»، وهي المفردات المختلف عليها في الخطاب السياسي والإعلامي العراقي المتداول منذ ذلك اليوم حتى الآن، وذاكرة أبناء الثمانين المطاردين المشمولين بالاجتثاث، حالياً فارق واسع بين عهدين وعصرين وجيلين.

ومع أن المواطن العراقي العادي الذي يؤمن بالمثل الشعبي المشهور «اللي يأخذ أمي يصير عمي»، فإنه دخل في حيز التداول السياسي لمفردات ما بعد التغيير في خانة ما يسمى «الأغلبية الصامتة» التي لا رأي لها فيما يجري، إن شرقت أو غربت. ليس هذا فقط، فإن هذه الأغلبية الصامتة دخلت دون أن تدري في صلب النقاش بين القوى السياسية المؤمنة بالتغيير عبر الآليات الديمقراطية من خلال الانتخابات وبين تلك القوى التي تعلن مقاطعتها الانتخابات وتدعو الناس إلى عدم الذهاب إلى صناديق الاقتراع. ومع أن هذه القوى لا تقدم بديلاً مقنعاً للحكم، فإن قسماً منها يأمل أن يحصل التغيير عبر اقتلاع الطبقة السياسية الحاكمة التي تمسك بزمام السلطة منذ 9 أبريل حتى اليوم عن طريق الانتخابات التي أجرت خمساً منها حتى الآن، وإن كان بمشاركة جماهيرية متدنية، حيث لا تزيد نسب المشاركين في الانتخابات عن 20 في المائة من العراقيين.

وبينما يعني ذلك أن 80 في المائة من العراقيين لا يشاركون في الانتخابات، فإن عدم مشاركة هذه النسبة الكبيرة جداً ممن يحق لهم التصويت لا يعود إلى الانحياز السياسي بين مؤيدي الانتخابات ومعارضيها، بقدر ما يعود إلى نوع من الوضع السكوني السلبي، سببه عدم قدرة القوى والأحزاب السياسية، التي أمسكت بالحكم، مشاركة أولاً مع الحاكم المدني الأميركي بول بريمر لمدة سنة، ووحدها عبر صناديق الانتخاب لمدة 19 سنة، على إقناع أي مواطن عراقي خارج دائرة مؤيديها «جمهورها الحزبي، وهذا ينطبق على الجميع شيعة وسنة وكرداً» ما عدا نظام الكوتة، الذي تتمكن به الأقليات من المشاركة، لكي تتسع نسبتها، وبالتالي تتكرس أكثر شرعية السلطة.

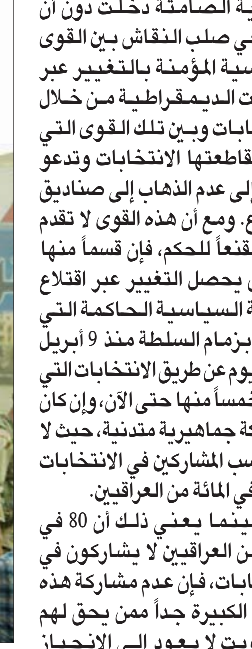
وفي ظل هذا الانقسام بين العقل السياسي العراقي، الذي تمثله النخب الفكرية والإعلامية، بمن فيهم من هو منخرط في الجو السياسي عبر مناصب ومسؤوليات، كان قد تسلمها في مراحل مختلفة بعد عام 2003، وبين عقل المواطن العادي، الباحث نهاية الشهر عن راتب الدولة (ثلث العراقيين موظفون، نحو 7 ملايين موظف)، وتقاعد الدولة، وإعانة شبكة الحماية الاجتماعية الممنوحة من الدولة، فإنه كلما تمر ذكرى أبريل كل عام، منذ 2003 إلى اليوم، تبدأ عملية نبش «ذاكرة نيسان» من جديد.

مع ما تم رصده هذا العام، فإن الجدل في أوساط النخب الفكرية والسياسية والإعلامية بدا أكثر سخونة، في وقت لم يهتم أحد في الشارع العراقي بما حصل قبل 20 عاماً، سواء من كان عمره في عهد صدام حسين عند السقوط 40 عاماً، فبات اليوم في عمر الستين مستفيداً من تقاعد الدولة أو منتظراً إياه بعد شهور، أو من كان عمره يوماً واحداً في عهد صدام فأصبح اليوم بعمر العشرين على وشك التخرج من الجامعة متحفزاً للانخراط في مظاهرات الخريجين السنوية بحثاً عن وظيفة في الدولة بسبب عدم القدرة على الانتقال إلى نظام السوق وجلب الاستثمارات بسبب السياسات المغلوطة التي اتبعتها حكومات ما بعد التغيير.

ولأن حكومات ما بعد التغيير تسلم مسؤوليتها قادة سياسيون وحزبيون جاءوا من الخارج، بعضهم على ظهر الدبابة الأميركية، وبعضهم بعدها بفترة قصيرة (مثلاً الدكتور إياد علاوي أول رئيس وزراء للعراق الجديد بعد السقوط أو التغيير عام 2003 يروي في كتاب مذكراته «بين نارين» أنه دخل من الأردن في وقت موازٍ لدخول القوات الأميركية إلى العراق حيث كان يقيم بين لندن وعمان، لكنه لم يدخل معها مباشرة. أما حيدر العبادي الذي أصبح رئيساً للوزراء عام 2014 فيقول في حوار تلفازي قبل أيام إنه كان يوم سقوط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس في لندن، وقد أدى صلاة الشكر)، فإن الجدل احتدم هذا العام بشأن جدلية الداخل والخارج، ولا سيما أن رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني من أهل الداخل.

السوداني روى مؤخراً لقناة «الجزيرة» كثيراً من جوانب حياته وعمله السياسي، بما في ذلك ذكرياته عندما كان طفلاً في العاشرة حين اقتيد والده عام 1980 إلى الإعدام بحجة الانتماء السياسي المعارض. أما أين كان السوداني يوم سقوط بغداد؟ فإن الرجل أكد خلال الحوار أنه كان موظفاً بسيطاً في دائرة زراعة محافظة ميسان عام 2003. ولكن هذا المهندس الذي كان شاباً آنذاك تولى قبل شهور، وهو في عمر الثانية والخمسين، منصب رئيس وزراء العراق كأول شخصية من الداخل تتولى هذه المسؤولية الكبيرة. ولأنه يريد أن ينظر إلى الأمام، فإنه كتب على «تويتر» بمناسبة الذكرى العشرين أن حكومته ماضية في تلبية تطلعات العراقيين وتنفيذ برامجها في القطاعات كافة. فعلى الرغم من الجدل حول ما إذا كان ما حصل احتلالاً أميركياً أم تحريراً من نظام شمولي، فإن السوداني يريد أن يقول للجميع إنه غير معني بكل هذا الجدل الذي سوف يستمر بسبب اختلاف القناعات، لأن هدفه المستقبل لا الماضي.





عراقيون فوق تمثال صدام حسين بعد إسقاطه في بغداد، أبريل 2003 (رويترز)

### يضم وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران

# اللقاء الرباعي للتطبيع بين دمشق وأنقرة يُعقد في موسكو الشهر المقبل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن اجتماعاً رباعياً سيجمعه مع نظرائه الروسي والإيراني والسوري، قد يعقد بموسكو في أوائل شهر مايو (أيار) المقبل. ولفت إلى أن هذا الاجتماع سيمهد للقاء قادة الدول الأربع في إطار مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

وقال جاويش أوغلو في مقابلة تلفزيونية الاثنين: «نعتقد أن الاجتماع الرباعي لوزراء الخارجية بشأن سوريا سيعقد في أوائل مايو... خريطة الطريق كانت معدة سلفاً. في البداية اجتمع وزراء الدفاع التركي والروسي والسوري ورؤساء أجهزة مخابرات الدول الثلاث في موسكو (28 ديسمبر/ كانون الأول الماضي) بعد ذلك، عقد اجتماع على مستوى نواب وزراء الخارجية (في موسكو الثلاثاء الماضي) للتحضير لاجتماع الوزراء».

وأضاف: «ناقشنا عقد اجتماع وزراء الخارجية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال زيارته لأنقرة (الخميس والجمعة الماضيين)، بحثت الأمر معه ثم ناقشناه مرة أخرى خلال استقبال الرئيس رجب طيب إردوغان له (الجمعة). نعتقد أن اجتماع وزراء الخارجية سيعقد بموسكو في أوائل مايو».

وكان السفير الروسي بدمشق، ألكسندر يفيموف، قال الأحد، إن اجتماع وزراء الخارجية الأربعة، الذي كان مقرراً عقده الاثنين، تأجل إلى شهر مايو المقبل، مؤكداً أن الاتصالات والمشاورات مستمرة بين الأطراف المعنية للوصول إلى نتائج إيجابية في هذا الإطار، وأن مسار تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا عملية طويلة، ولا يمكن حل جميع الملفات والمسائل ومناقشتها في جولة واحدة أو أكثر من المفاوضات.

وقال جاويش أوغلو إن خريطة الطريق الخاصة بسوريا تتضمن عقد لقاء بين قادة روسيا وسوريا وإيران وتركيا، وإن وزراء خارجية الدول الأربع سيعملون على وضع الترتيبات اللازمة لهذا اللقاء.

وأضاف: «لن نحقق أي مكاسب سياسية من وراء اللقاء بين إردوغان والأسد أو أي لقاء على مستوى الوزراء»، في إشارة على ما يبدو إلى اعتقاد الجانب السوري أن أنقرة تتعجل عقد هذه الاجتماعات قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة بتركيا في 14 مايو (أيار) المقبل، لإعطاء دفعة للرئيس رجب طيب إردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم في تلك الانتخابات.

وسبق أن أعلنت دمشق أن الأسد لن يلتقي إردوغان قبل الانتخابات، حتى «لا يمنحه نصراً مجانياً في الانتخابات».

واحتل الملف السوري، لا سيما ما يتعلق بتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، حيزاً كبيراً من مباحثات جاويش أوغلو ولافروف في أنقرة الجمعة الماضي، حيث تدفع روسيا باتجاه التطبيع وإعادة العلاقات التركية - السورية إلى طبيعتها كما كانت قبل عام 2011.

وشهدت الاتصالات ضمن مسار التطبيع بعض التراجع بعد الاجتماع الثلاثي لوزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات بموسكو في 28 ديسمبر، بسبب إصرار دمشق على انسحاب القوات التركية من شمال سوريا. وأعلنت تركيا أن الأمر يستدعي عقد اجتماعات فنية جديدة بمشاركة إيران، ورحبت روسيا بانضمامها. وعقد في موسكو، الثلاثاء، اجتماع رباعي على مستوى نواب وزراء خارجية الدول الأربع، لمناقشة مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق الذي تحرص تركيا على أن يتواكب مع مسار آستانة للتسوية السياسية في سوريا، وعلى ضمان تعاون فعال في القضاء على الإرهاب ومظاهر التهديد على حدودها الجنوبية، لا سيما من المسلحين الأكراد، وهو السبب الذي تقول إنه الذي من أجله تواصل قواتها العسكرية البقاء في شمال سوريا، فضلاً عن ضمانات لعودة آمنة وكريمة للاجئين السوريين لديها.

### آمال بانتعاشة اقتصادية

# رهان شعبي سوري على «تحسن العلاقات» مع العالم العربي

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد ثلاثة أعوام من عرض منزله في دمشق للبيع، قرر تمام سحب الإعلان من المكاتب العقارية، وإعادة النظر بقرار البيع. «إذا حصلت حركة في اتجاه الدول العربية لن أضطر للهجرة»، كما قال لـ«الشرق الأوسط».

شدد تمام على أن «إعادة العلاقات مع الدول العربية ستكون مقدمة لتحسن الوضع في سوريا، وربما إيجاد حل، وبالتالي فإن التريث أفضل من بيع خاسر»، مشيراً إلى أن أشقاءه ووالديه غادروا إلى إحدى دول الخليج العربي منذ اندلاع الحرب وكانت نيتهم العودة بعد توقف العمليات العسكرية في دمشق، لكن الأوضاع الاقتصادية السيئة حالت دون ذلك. ووجد تمام نفسه أمام خيار صعب وهو الاضطرار للالتحاق بهم وبيع المنزل، لكن ذلك تأخر لعدم حصوله على سعر مناسب لإكمال البيع.

تمام ليس الوحيد الذي يراهن على تحسن علاقات سوريا مع العالم العربي. سائق سيارة التاكسي تنهّد بعمق وهو يعبر شارع مهدي بن بركة الواصل بين ساحة الأمويين وحي أبو رمانة، حيث تقع آمرية الطيران وسفارة دولة الإمارات وقريباً منها سفارة المملكة العربية السعودية. اتبع السائق تنهيدة الارتياح موجهاً كلامه لراكب معه: «أعبر هذا الشارع من عشر سنوات، وللمرة الأولى أرى أن الحاجز قد أزيل وفُتح من الجانبين. إن شاء الله تعود علاقات سوريا مع العالم العربي فعسى أن يفرج ذلك علينا».

وكانت السلطات في دمشق قد أزالت واحداً من أكبر الحواجز داخل العاصمة السورية في شارع المهدي بن بركة في حي أبو رمانة مطلع الشهر الجاري، وجاء ذلك بالتزامن مع النشاط الدبلوماسي الهادف لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية وإعادة العمل ببعثات دبلوماسية عربية في دمشق، ما أنعش آمالاً في الشارع السوري بعدما استحكم به اليأس من القدرة على وقف التدهور المعيشي الذي تفاقم خلال الشهرين الماضيين بعد كارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي.

ويأمل مواطنون بأن يكون الانفتاح العربي مقدمة لكسر الطوق المفروض من الدول الغربية والولايات المتحدة على النظام في دمشق، الذي يدفع ضريبته المرهقة الناس العاديون في ظل تآكل قدراتهم الاقتصادية واستشراس زعماء الحرب وتغوّل الفساد. وعلقت الجامعة العربية عضوية سوريا عام 2012 على خلفية اندلاع الاحتجاجات الشعبية ضد النظام، تبعها إغلاق غالبية الدول العربية سفاراتها في دمشق وقطع العلاقات الدبلوماسية طيلة سنوات الحرب على سوريا.




«سنفطر في القدس»... إعلان في العاصمة السورية أمس (أ.ف.ب)

ويشار إلى أنه بعد الزلزال الذي ضرب المنطقة في 6 فبراير الماضي، وتواصل التدهور الاقتصادي، سُجّل تزايد في أعداد السوريين الذين يحاولون مغادرة البلاد، وكانت مصادر لبنانية ميدانية أفادت لـ«الشرق الأوسط» بتزايد أعداد الأسر السورية المتسللة خلسة إلى لبنان بعد الزلزال، وأنه ما بين 30 و40 عائلة تحاول اجتياز الحدود يومياً من سوريا إلى لبنان.

وعلى رغم ذلك، هناك من يستبشر «تحسناً ما» سيطرأ في النصف الثاني من شهر رمضان، بحسب ما يقول تاجر في سوق مدحت باشا بدمشق القديمة. يقول هذا التاجر: «ظننا أن المساعدات التي تدفقت إلى البلاد بعد الزلزال ستحدث أثراً إيجابياً يحد من انهيار العملة المحلية وكذلك حلول شهر رمضان المبارك وتدفق حوالات المغتربين لأهاليهم. لكن ما جرى كان العكس تماماً. فالأسعار ما زالت في تصاعد وقيمة الليرة لم تتحسن، ورغم بلوغنا منتصف الشهر الفضيل ما زالت حركة الأسواق بطيئة... عسى أن تتحسن الأمور الآن مع نهايات شهر رمضان».

وكان لافتاً في عطلة عيد الفصح المسيحي توقف الحركة وخلو شوارع دمشق في شكل شبه تام نهار الأحد، حيث بدت العاصمة السورية وكأنها في حالة حظر تجول. كما لوحظت حركة خجولة جداً في أسواق الصالحية مساء الأيام الثلاثة الماضية بعد صلاة التراويح التي عادة ما تكون مكتظة في مثل هذا الوقت. لكن ذلك لم يحد من أمل التاجر في سوق مدحت باشا بحصول انتعاشة في السوق في الأسبوع الأخير من شهر رمضان. يقول التاجر: «ما من أحد قاطع أهله وشاف الخير»، مشيراً إلى أنه «قبل الحرب كانت الأسواق السورية ممتلئة بالبضائع العربية ومن كل الأنواع والأصناف وأجودها. نستورد ونصدّر في ظل منافسة وحركة وبركة. كانت السيارات العربية تملأ شوارع دمشق، ثم حصلت القطيعة ولم يعد يصل إلينا إلا أرخص البضائع وأقلها جودة من الدول الحليفة، وغاب السياح عن شوارعنا ولم تتبق سوى حملات الحج الديني وهي الأقل إنفاقاً بين فئات السياح».

### استمرار الفلتان الأمني في درعا و6 قتلى في 72 ساعة

# «التحالف الدولي» يُسقط مسيّرة لـ«ميليشيات إيران» شرق سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

اتجهت الأنظار مجدداً إلى شرق سوريا أمس في ظل ترقب لاحتمال حصول مواجهة جديدة بين القوات الأميركية وميليشيات مرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن قوات «التحالف الدولي» المتمركزة في قاعدة حقل «كونيكو» للغاز في ريف دير الزور، أسقطت طائرة مسيّرة يرجّح أنها لـ«الميليشيات الإيرانية»، موضحاً أنها سقطت في قرية الطابية بريف ديرالزور الشرقي.

وفي سياق ذلك، حلق منطاد تابع لـ«التحالف» الذي يقوده الأميركيون، في أجواء المنطقة «وسط استنفار للقوات داخل القواعد العسكرية»، بحسب «المرصد».

ويأتي ذلك في ظل استهدافات وقعت أخيراً بين الميليشيات الإيرانية و«التحالف الدولي». وكان «المرصد» قد رصد في 5 أبريل (نيسان) الجاري انفجارات عنيفة دوت في ريف دير الزور الشمالي تبيّن أنها ناجمة عن تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية لقوات «التحالف الدولي» في حقل «كونيكو» للغاز. إلى ذلك، أشار «المرصد» إلى أن ميليشيا «الدفاع الوطني» استقدمت صباح أمس تعزيزات إلى مدينة الميادين التي توصف بأنها «عاصمة ميليشيات إيران» بريف دير الزور الشرقي. وأوضح أن شاحنة تقل عدداً من العناصر وصلت صباحاً إلى الميادين واتجهت نحو «المربع الأمني» للميليشيات الإيرانية في المدينة. وجاء ذلك بعد ساعات من دخول شاحنتين أخريين لـ«الدفاع الوطني» إلى المربع الأمني. ورصد «المرصد»، أول من أمس، استقدام «الفرقة الرابعة» التابعة للنظام تعزيزات جديدة إلى مناطق سيطرتها في دير الزور. وجاءت التعزيزات المؤلفة من 4 حافلات، من محافظتي حماة وحمص، واتجهت نحو مدينتي الميادين والبوكمال بريف دير الزور الشرقي. ويأتي ذلك، بعد أيام من تعزيز الميليشيات الإيرانية مواقعها في البوكمال والميادين، علماً بأن طيران التحالف الدولي ضد «داعش» كان قد شن عليها سلسلة ضربات الشهر الماضي بعد هجوم بطائرة مسيّرة «إيرانية الصنع» على قاعدة أميركية في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وفي جنوب سوريا، أفاد «المرصد» بأنه وثّق، خلال الـ72 ساعة الماضية، 11 حادثة تندرج في إطار الفوضى والفلتان الأمني في محافظة درعا، مشيراً إلى مقتل 6 أشخاص، بينهم مدنيان وعنصر تابع لتنظيم «داعش».

ونشر «المرصد» قائمة بالأحداث الأمنية الأخيرة وبينها اقتحام مسلحين مجهولين، في 8 أبريل (نيسان)، مخبزاً آلياً في مدينة نوى بريف درعا الغربي، حيث استهدفوا شاباً بالرصاص المباشر؛ ما أدى إلى إصابته بجروح متفاوتة. وفي اليوم ذاته، دوّى انفجار في بلدة خربة غزالة بريف درعا الشرقي، تبيّن أنه نجم عن قيام مسلحين مجهولين باستهداف منزل عضو في حزب «البعث» بقنبلة يدوية. وفي اليوم ذاته أيضاً، قُتل قيادي ضمن شعبة المخابرات العسكرية جراء استهدافه من قبل مسلحين مجهولين في بلدة كفر شمس بريف درعا الشمالي. وعمل هذا القيادي سابقاً ضمن صفوف الفصائل وأجرى تسوية ومصالحة مع النظام عام 2018، وانضم إلى المخابرات العسكرية، حيث عمل على تشكيل مجموعات محلية مسلحة.



الطفل محمد حمود أصيب بقصف صاروخي من قوات النظام على سرمين بجنوب شرقي إدلب أول من أمس (د.ب.أ)

وفي 8 أبريل أيضاً، قُتل شخص جراء استهدافه بالرصاص من قِبل مسلحين مجهولين في مدينة طفس بريف درعا الغربي. والقتيل، بحسب «المرصد»، عنصر سابق في «جيش خالد بن الوليد» المبايع لتنظيم «داعش». وفي اليوم ذاته، قُتل شخص متهم بتجارة المخدرات على أيدي مسلحين مجهولين في مدينة داعل بريف درعا الأوسط، في حين قتل مسلحون شخصاً يعمل ضمن صفوف المخابرات الجوية وينحدر من منطقة المحفور بمدينة الحارة في ريف درعا الشمالي.

وفي اليوم التالي، 9 أبريل، قُتل مواطن جراء إطلاق النار عليه من قِبل مسلحين مجهولين قرب خيمة يسكن فيها في محيط مدينة إنخل في ريف درعا الشمالي، كما استهدف مسلحون شخصاً قرب جامع الإمام النووي في مدينة نوى غرب درعا؛ ما أدى إلى إصابته بجروح. وفي 9 أبريل أيضاً، قُتل متزعم مجموعة محلية جراء استهدافه بالرصاص من قِبل مسلحين في مدينة نوى بريف درعا. وبحسب المصدر، كان القتيل يعمل في مجموعة محلية تابعة لفرع أمن الدولة ويتاجر بالمخدرات. وفي اليوم ذاته، استهدف مسلحون محليون بالأسلحة الرشاشة سيارة تقل ضابطاً وعناصر يتبعون لمخابرات أمن الدولة التابعة لقوات النظام، أثناء مرورها على الطريق العامة وسط مدينة الصنمين بريف درعا الشمالي. وفي 10 أبريل (أمس)، نجا أحد القادة العسكريين العاملين ضمن اللواء الثامن من محاولة اغتيال جرت على أيدي مسلحين مجهولين، وذلك إثر إطلاق النار عليه بشكل مباشر في بلدة الطيبة بريف درعا الشرقي.

كما نشر «المرصد» حصيلة أخرى لـ142 حادثة فلتان أمني في درعا منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، موضحاً أنها تسببت بمقتل 105 أشخاص. وتضم القائمة 35 مدنياً (بينهم 6 من المتهمين بترويج المخدرات)، و52 من قوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة لها والمتعاونين معها، و4 من المقاتلين السابقين ممن أجروا «تسويات» ولم ينضموا إلى أي جهة عسكرية بعدها، و6 من عناصر تنظيم «داعش»، و4 من المقاتلين السابقين ممن أجروا «تسويات» وانضموا إلى أجهزة النظام الأمنية، و2 من العاملين لصالح «حزب الله» اللبناني، و1 من المتعاونين مع الميليشيات الإيرانية، و1 من المقاتلين السابقين في «جبهة النصرة» سابقاً.

وفي شمال غربي سوريا، قُتل عنصران من قوات النظام قنصاً برصاص «سرايا القنص» التابعة لفصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» على محور الكبينة في ريف اللاذقية الشمالي. وتزامن ذلك، بحسب «المرصد»، مع قصف بقذائف الهاون نفذته قوات النظام استهدف تلال الكبينة ضمن ما يُعرف بمنطقة «بوتين - إردوغان»، في إشارة إلى مناطق التهدئة التي اتفق عليها الرئيسان الروسي والتركي قبل سنوات.

وبذلك يرتفع إلى 167 عدد العسكريين والمدنيين الذين قتلوا باستهدافات برية ضمن هذه المنطقة منذ مطلع العام 2023، وبينهم 7 من المدنيين، و117 من أفراد قوات النظام، بينهم 8 ضابط، و38 من «هيئة تحرير الشام» من ضمنهم فرنسي، و2 من فصيل «أنصار التوحيد»، و1 من «حركة أحرار الشام»، و1 من «فيلق الشام»، و1 من فصيل «حراس الدين».

# سور خرساني يحيط بمقر الجيش السوداني يثير جدلاً

الخرطوم: أحمد يونس

أثار «السور الخرساني» الشاهق الذي شيدته القوات المسلحة السودانية حول مقر قيادتها العامة وسط الخرطوم، جدلاً بعد أن اكتمل بناؤه وأصبح واقعاً، خصوصاً وسط الخلاف الدائر حالياً بين قيادتي الجيش و«قوات الدعم السريع» حول عملية دمج الأخيرة في الجيش، وتحديداً الصراع بشأن رئاسة هيئة القيادة الموّحدة، وفق ما هو منصوص عليه في «الاتفاق الإطاري» القاضي بخروج العسكر من الحكم وتسليمه إلى المدنيين.

وتقع قيادة الجيش السوداني في شرق الخرطوم القديمة، وكانت الساحة الملاصقة لها مركزاً للاعتصام الشعبي الكبير في أبريل (نيسان) 2019، الذي أدى إلى سقوط حكم الرئيس المعزول عمر البشير. ولم يكن مقر القيادة العامة للجيش محصناً بأسوار متينة وقت الاعتصام الذي تم فضه بطريقة دموية بعد نحو شهرين من قيامه، وراح ضحيته المئات. وبعد فض الاعتصام في يونيو (حزيران)، شرع الجيش في نصب جوالات رملية من الجهة الغربية لمقر القيادة العامة، ثم شرعت الأقسام الهندسية في بناء سور إسمنتي ضخم وشاهق من الجهة الجنوبية الغربية، ليفصل بين منطقة الاعتصام والمكاتب الإدارية للجيش.

غير أن الجدل قد عاد حول دواعي ودوافع إنشاء السور الضخم، بعد تعثر العملية السياسية بين المدنيين والعسكريين بسبب خلافات قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي» التي سببت توتراً ومخاوف بإمكانية وقوع صدام مسلح بين الفريقين. فمنذ البداية بدا البرهان متردداً في الاستمرار في العملية السياسية رغم تأكيداته بقبولها، فيما تمسك حميدتي بها بشدة. وبلغ التوتر بين الرجلين مداه، ما أدى إلى تأجيل توقيع الاتفاق السياسي النهائي مع المدنيين مرتين متتاليتين بسبب تمسك كل منهما بموقفه بشأن توحيد قيادة القوات والسيطرة عليها، إذ يرى الجيش أن يترأس هيئة القيادة قائده العام، بينما يرى حميدتي أن تؤول القيادة إلى رئيس الدولة المدني المرتقب تعيينه بعد تسليم السلطة للمدنيين.

ودفع موقف البرهان الكثيرين إلى التكهن بأنه قد يرغب في اتخاذ مسألة القيادة ذريعة يبقي بها الأوضاع تحت سيطرته لأطول وقت ممكن، بل والسيطرة الكلية حين تسنح له الظروف المناسبة، وعد البعض أن تعزيز «السور الخرساني حول مقر الجيش ربما كان من أدوات البرهان للاحتفاظ بموقعه في السلطة».

قائد الجيش الفريق البرهان (أ.ف.ب)

وقال صلاح مناع، مقرر لجنة تفكيك نظام البشير المنحلة، إنه سمع قول البرهان في وقت سابق بأنه سيتحصن في القيادة العامة ويجلس هناك لعشر سنوات إذا أراد ذلك، دون أن يستطيع أحد انتزاع السلطة منه. وأوضح مناع أن هذا الحديث كان في حضور أعضاء من تحالف «الحرية والتغيير» المعارض في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 إبان حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك.

وأعادت تصريحات البرهان في إفطار رمضاني الأسبوع الماضي، موضع الفكرة في سياق يمكن القياس عليه، بقوله إن العسكريين يتعلمون الصبر وتحمل الإثارة، ما جعل الكثيرين يفسرون صمتهم بأنه «ضعف وعدم رغبة في الاهتمام بشأن الناس»، ما فسره البعض أنه ربما يتحدث في موضوع لكنه يفكر في موضع آخر. وقال البرهان في ذلك اللقاء: «صراحة الشيء الذي نريد تحقيقه نحفر له بالإبرة حتى نصل إليه»، مضيفاً: «الناس لا تعد صبرنا وسكاتنا ضعفاً، أو عدم رغبة في الفعل، نحن ما زلنا نمد حد الصبر».

وتداول السودانيون تصريحات لقائد ثاني قوات «الدعم السريع» الفريق عبد الرحيم حمدان دقلو، شقيق حميدتي، التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز»، وقال فيها إن «البرهان بنى السور المحيط بالقيادة العامة ليحمي نفسه»، وأضاف: «إنه لا يهتم بما يحدث خارج الجدار، إنه لا يهتم إذا كانت بقية البلاد تحترق».

وبدوره، رأى مستشار الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية اللواء معتصم عبد القادر الحسن في حديثه مع «الشرق الأوسط»، أن للسور مهمتين، الأولى تأمينية والثانية سياسية، قائلاً: «الجانب التأميني في السودان ضعيف بصورة عامة، خلاف ما يحدث في معظم دول أفريقيا وأوروبا وآسيا، التي تقيم أسواراً عالية حول مؤسساتها العسكرية». وبشأن الدور الحمائي للسور، أوضح اللواء الحسن أن ثمة مخاطر تتهدد القوات المسلحة «ربما يكون السور تحسباً لعمليات إرهابية، أو احتمالات مواجهة لقوات مثل الدعم السريع، وأي قوة تحمل السلاح أو يمكن أن تحمله داخلياً وخارجياً، فلا بد من حماية نفسك لأن استهداف الجيش استهداف للحكومة بل للدولة».

### تحذير نادر للسلطة من عدوان وشيك على غزة... والفصائل تقول إنها متيقظة

# آلاف المستوطنين يقتحمون «الأقصى» و«جبل صبيح»

رام الله: كفاح زبون

قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينياً في أريحا في الضفة الغربية في خضم حملة مداهمات واعتقالات واسعة، في وقت صعّد فيه المستوطنون استفزازاتهم باقتحام أوسع للمسجد الأقصى ومسيرة ضخمة شارك فيها وزراء ونواب كنيست إلى جبل صبيح في نابلس شمال الضفة، عشية العشر الأواخر في رمضان، وهي الفترة الأكثر حساسية خلال الشهر، وتختبر إلى أي حد ستذهب المنطقة إلى تصعيد أو هدوء.

وأعلنت وزارة الصحة، الاثنين «استشهاد الطفل محمد فايز بلهان (15عاماً)، متأثراً بجروح أصيب بها، وإصابة آخرين، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم عقبة جبر جنوب أريحا».

وكان الجيش الإسرائيلي اقتحم المخيم وحاصر منزلاً هناك لاعتقال مطلوبين قبل أن تندلع اشتباكات في المكان انتهت بقتل الجيش للطفل بلهان وإصابة 4 آخرين واعتقال 5.

وقالت مصادر إسرائيلية، إن العملية استهدفت اعتقال فلسطينيين يخططون لهجمات في إطار إحباط تنامي نشاط المسلحين في أريحا والأغوار، وهي المنطقة التي كانت هادئة لسنوات طويلة، وليس لها علاقة بمطاردة منفذي عملية الأغوار، يوم الجمعة الماضي، والتي أدت إلى قتل شقيقتين.

وبقتل الجيش الطفل بلهان، ترتفع حصيلة الذين قتلتهم إسرائيل منذ مطلع العام الحالي إلى 96، بينهم 18 طفلاً وسيدة، وشاب من بلدة حورة في النقب داخل أراضي الـ48.

اقتحام الجيش أريحا جرى بعد اقتحامه مخيم العين في نابلس شمال الضفة؛ ما فجّر اشتباكات مسلحة هناك أدت إلى إصابات واعتقالات، كما اقتحم مناطق أخرى في الضفة وأصاب فلسطينيين في مواجهات في بيت لحم والخليل.

وفي الوقت الذي عاد فيه الجيش لاقتحام مناطق الضفة بعد هدوء نسبي، صعّد المستوطنون من استفزازاتهم في خامس أيام عيد الفصح اليهودي.

واقتحم 1531 مستوطناً المسجد الأقصى، تحت حراسة وحماية الشرطة الإسرائيلية، بعد يوم من اقتحام ألف مستوطن للمسجد.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية، إن 1531 مستوطناً اقتحموا الأقصى عبر باب المغاربة، موزعين على 23 مجموعة متتالية، وقاموا بجولات كاملة استفزازية في الأقصى، بدءاً من باب المغاربة مروراً بساحة المصلى القبلي والمنطقة الشرقية ثم السير بمحاذاة السور الشمالي للأقصى وصولاً إلى منطقة باب القطانين ثم باب السلسلة.

وبحسب الأوقاف، تلقى المستوطنون شروحاً عن «الهيكل» المزعوم، وأدوا طقوساً تلمودية في المنطقة الشرقية منه، قبل أن يغادروا الساحات من جهة باب السلسلة. وسهّلت الشرطة الإسرائيلية وصول المستوطنين إلى الأقصى، في وقت قيّدت فيه وصول المسلمين إليه.

والاقتحامات الواسعة للأقصى جاءت عشية العشر الأواخر لرمضان، والتي ستكون حساسة بشكل خاص. وفي وقت أوصت فيه الشرطة الإسرائيلية بمنع وصول اليهود للأقصى خلال هذه الأيام، عارض وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الأمر، واعتبره استسلاماً «للإرهاب»، كما عارضه وزير الدفاع يوآف غالانت باعتباره غير ضروري من الناحية الأمنية.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية، الأحد، بأن الحكومة ستأمر الشرطة بمنع المصلين اليهود من دخول الحرم القدسي خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان؛ لتخفيف التوترات. وظهرت خلافات أكبر حول ذلك في حين ينتظر أن يحسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأمر.

ولم تتوقف استفزازات المستوطنين المتطرفين عند الأقصى؛ إذ اقتحم آلاف منهم، الاثنين، منطقة جبل صبيح التابعة لأراضي بيتا ويتما وقبلان جنوب نابلس؛ ما فجّر مواجهات واسعة بين قوات الجيش وأهالي المنطقة الذين هبّوا للدفاع عن الجبل.

وقال الهلال الأحمر الفلسطيني، إن 57 مواطناً أصيبوا بالاختناق في المواجهات، وأكد مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، أن آلاف المستوطنين نظموا مسيرة من دوار زعترة باتجاه البؤرة الاستيطانية «أفيتار» المقامة على قمة جبل صبيح، وسط مشاركة سبعة وزراء إسرائيليين على الأقل، وأكثر من 20 عضو كنيست، بينهم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير.

وتهدف المسيرة إلى المطالبة بشرعنة هذه البؤرة الاستيطانية «أفيتار»، والرد على العمليات الفلسطينية. علماً بأن بؤرة «أفيتار» الاستيطانية أقيمت في العام 2013، قبل أن يتم إخلاء المستوطنين منها باعتبارها غير قانونية.

يذكر، أن التصعيد في الضفة الغربية في هذا الوقت، جاء في وقت حذّرت فيه السلطة الفلسطينية من نوايا مبيّتة لإسرائيل بشن هجوم على قطاع غزة. وحذّرت وزارة الخارجية «من نتائج وتداعيات أي عدوان عسكري إسرائيلي وشيك ضد أهلنا في قطاع غزة».

وقالت في بيان فجر الاثنين «يعتقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن العدوان العسكري على قطاع غزة هو المنقذ السياسي له، على اعتبار أن المعارضة ستقف معه في تلك المواجهة العسكرية؛ ما سيضعف أو حتى يوقف حملة المعارضة ضده».

ونبّهت الوزارة المجتمع الدولي من خطورة ما سيقوم به نتنياهو بعد انتهاء الأعياد اليهودية، وطالبت بمواقف دولية استباقية لمنع تلك الجرائم من أن ترتكب بحق الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني وتحديداً في قطاع غزة، بما فيها استعادة سياسة الاغتيالات بحق القيادات الفلسطينية هناك.

ولم يتضح بعد ما إذا ما كانت وزارة الخارجية تملك معلومات محددة حول هجوم إسرائيلي وشيك على غزة، أم أنها ارتأت أن تطلق تحذيراً مبنياً على تحليلات خاصة.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن المقاومة في غزة وكذلك في مناطق أخرى في لبنان وسوريا، متنبهة من إمكانية ضربة غادرة إسرائيلية، سواء عبر تنفيذ عملية اغتيال أو شن هجوم على قطاع غزة. وبحسب المصادر، فإن المقاومة متنبهة لذلك في كل وقت، وزادت من إجراءاتها الأمنية في هذه الفترة الحساسة.

وتواصل إسرائيل حالة الاستنفار الأمني على حدود غزة في وقت قال فيه نتنياهو لرؤساء مستوطنات غلاف غزة، قبل يومين، إن «الكلمة الأخيرة لم تُقل بعد» فيما يتعلق برد الجيش الإسرائيلي على الفصائل في غزة.



مسيرة استيطانية إلى بؤرة إفياتار شمال الضفة بمشاركة وزراء من اليمين (إ.ب)

# العاهل الأردني يدعو من طوكيو لخفض التصعيد في الأراضي الفلسطينية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

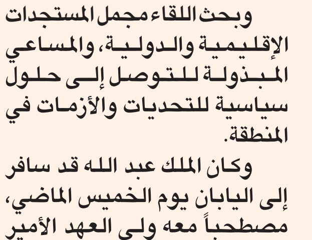
دعا عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني، أمس (الاثنين)، خلال زيارة رسمية يقوم بها لليابان إلى التهدئة في الأراضي الفلسطينية، وإلى تعزيز الجهود للتوصل لحلول للتحديات والأزمات.

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، أن الملك عقد اجتماعين منفصلين في طوكيو مع وزيري الخارجية والدفاع اليابانيين، شدد خلالهما على ضرورة «التهدئة وخفض التصعيد في الأراضي الفلسطينية، وإيقاف أي إجراءات أحادية الجانب من شأنها زعزعة الاستقرار وتقويض فرص تحقيق السلام».

وتطرق اللقاء مع وزير الخارجية يوشيماسا هاياشي، ووزير الدفاع ياسوكازو هامادا، إلى «الجهود الإقليمية والدولية في الحرب على الإرهاب»، وسبل إدامة التعاون والتنسيق بين البلدين وتوسيع التعاون المشترك والشراكة الاستراتيجية.

وبحث اللقاء مجمل المستجدات الإقليمية والدولية، والمساعي المبذولة للتوصل إلى حلول سياسية للتحديات والأزمات في المنطقة.

وكان الملك عبد الله قد سافر إلى اليابان يوم الخميس الماضي، مصطحباً معه ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله، ومنها سيتوجه إلى المملكة المتحدة.




العاهل الأردني والأمير الحسين في لقاء مع مسؤولين يابانيين بطوكيو (بترا)

### وزير الأمن السابق يتوقع سقوط الحكومة قبل نهاية السنة

# مائة يوم على حكومة نتنياهو تنذر بانهيارها

تل أبيب: نظير مجلي

مع اكتمال 100 يوم من عمر حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل، برئاسة بنيامين نتنياهو (الاثنين)، يتفق كل المتابعين على أنها تعاني أكثر من أي حكومة سابقة، من خطر الانهيار والسقوط، في مدة قصيرة كهذه، أكثر من أي حكومة سابقة.

وقد دلت آخر استطلاعات الرأي على أن حزب الليكود الحاكم سيخسر نحو نصف قوته، وسيتقدم عليه حزبا بيني غانتس ويائير لبيد، وسيهبط معسكره من 64 مقعداً اليوم إلى 46 مقعداً فقط.

ولكن علامات الفشل لا تقتصر على الاستطلاعات، بل في عدة مظاهر وعوارض أخرى، إذ إنها لا تنجح في معالجة أي مشكلة من مشاكل المجتمع الإسرائيلي. ففي الجانب الأمني تدخل في صراع يومي مع الفلسطينيين، ورغم إدخالها نحو 80 في المائة من القوات المقاتلة بالجيش إلى الضفة الغربية و40 في المائة من قوة الشرطة إلى القدس الشرقية، تفشل في إشعار المستوطنين اليهود بالأمان.

وبعد أن كانت تواجه الصواريخ من قطاع غزة، صارت الصواريخ تنطلق من لبنان وحتى من سوريا، وعدد القتلى الإسرائيليين بلغ 22 منذ مطلع السنة وحتى نهاية الشهر الماضي (وهناك 5 منذ مطلع الشهر الحالي)، وسجلت 657 عملية فلسطينية ضد جنود ومستوطنين ومدنيين إسرائيليين، علماً بأنه في سنة 2022 بطولها، التي كانت سنة صعبة جداً أمنياً، قتل 33 إسرائيلياً ووقعت 460 عملية.

الحكومة فاشلة في إدارة هذه الأزمات الأمنية، وتدخل في صدام غير مسبوق مع القيادات الأمنية (الجيش والمخابرات والشرطة).

وهي تحاول فرض نظام حكم انقلابي يغير منظومة الحكم ويضعف القضاء ويجهض مهام المستشارين القضائيين للحكومة والوزارات. والأمر يدخل الحكومة في صدام لم يحدث له مثيل في التاريخ الإسرائيلي، ليس مع المعارضة فحسب، بل مع الدولة العميقة. ومنذ 14 أسبوعاً، ينزل ممثلو هذه الدولة إلى الشوارع في مظاهرات يصل حجم المشاركة فيها إلى أكثر من ربع مليون نسمة. ويتقدم المتظاهرين، بشكل تظاهري، رؤساء سابقون للجيش الإسرائيلي ورؤساء لأجهزة المخابرات والشرطة.

وبسبب هذا الانقلاب، تسوء العلاقات مع الولايات المتحدة ومع دول أوروبا، ومع اليهود الأميركيين والفرنسيين الذين كانوا يعتبرون جبهة الصدام الأولى في الدفاع عن إسرائيل في العالم وتقدم مصالحها. وباتت غالبيتهم تعبر عن قلقها على إسرائيل من نفسها، وليس من الخارج فحسب.

وعلى الرغم من مدة حكمها القصيرة، فإن هناك آثاراً اقتصادية بدأت تظهر متمثلة بانخفاض قيمة العملة وارتفاع الفائدة وبداية ركود وتضخم. ويجمع الخبراء والباحثون في معاهد الأبحاث المهمة، على أن الأوضاع الحالية تشكل خطراً استراتيجياً وأمنياً. ويشيرون إلى التدهور الأمني كتعبير أولي عن الحالة التي تعيشها إسرائيل، حيث يبدو بوضوح أن هناك «فوضى حكم» و«انفلاتاً» و«انهيار الردع»، وكلها مظاهر «تشجع العدو على توريط إسرائيل في حرب».

الجمهور الإسرائيلي يرى هذه التطورات ويدخل في حالة قلق شديد.

وحسب الاستطلاع الذي نشرته «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، فإنه في حال إجراء انتخابات قريبة، سيخسر الليكود نحو نصف قوته ويهبط من 32 إلى 20 مقعداً، ويخسر كل حلفائه بعض مقاعدهم، بحيث يحصل الائتلاف اليميني الحاكم على 18 مقعداً، من 64 إلى 46 مقعداً.

ويرتفع العرب إلى 15 مقعداً، حتى لو لم يتحدوا في قائمة واحدة، حيث تحصل الجبهة والعربية للتغيير برئاسة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، على 6 مقاعد (يوجد لها 5 اليوم)، وتحافظ القائمة الموحدة للحركة الإسلامية برئاسة النائب منصور عباس، على قوتها 5 مقاعد، ويتجاوز حزب التجمع الوطني برئاسة النائب السابق سامي أبو شحادة نسبة الحسم ويحصل على 4 مقاعد. ويصبح حزب «المعسكر الرسمي» برئاسة غانتس أكبر الأحزاب الإسرائيلية، ويضاعف قوته نحو 3 أضعاف (من 11 إلى 29 مقعداً)، يليه حزب لبيد الذي يهبط من 24 إلى 21 مقعداً.

وفي هذه الحالة، يستطيع غانتس تشكيل حكومة برئاسته، من 64 نائباً ممن كانوا يشكلون الائتلاف السابق. ويكون هناك 9 نواب عرب (الجبهة والتغيير والتجمع) خارج الائتلاف ولكنهم ضمن الاحتياط لمنع عودة اليمين.

وقد توقع عومر بارليف، وزير الأمن الداخلي السابق، أن يكون سقوط حكومة نتنياهو أقرب من المتوقع، بنهاية السنة الجارية. وقال إن الاستمرار في المظاهرات ضدها من جهة والأزمة مع واشنطن من جهة ثانية، واستمرار نتنياهو في الخنوع أمام المتطرفين، سيعجل حتماً بالانهيار.


مسيرة في تل أبيب ضد مشروع الحكومة للإصلاح القضائي (أ.ف.ب)

# قائمة إسرائيلية بأسماء مسؤولين إيرانيين يعملون ضدها من سوريا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤولون عسكريون كبار في تل أبيب (الاثنين)، عن جوانب من المعركة الإسرائيلية القادمة ضد إيران في سوريا، من ذلك أن هناك محاولات لبناء منظومة دفاع صاروخية متطورة من صنع إيراني، لكنه يعتمد على خبرة روسيا في صواريخ من طراز «إس 300» و«إس 400» المتطورة، وأن من يقوم بتفعيلها هم عدد من الجنرالات وكبار الضباط من «الحرس الثوري».

وقال هؤلاء المسؤولون، في تصريحات سُربت للإعلام العبري، إنه على الرغم من الضربات القوية التي تعرضت لها المحاولات الإيرانية للتموضع في سوريا، التي قامت إسرائيل بتدمير جهودها الأساسية، فإن «الحرس الثوري» لم يتنازل عن الفكرة، ويحاول في السنوات الأخيرة تطويق إسرائيل بزنار من بطاريات الصواريخ التي تتصدى للغارات وتسقط طائرات، وهذا يعتبر تهديداً أمنياً استراتيجياً لإسرائيل.

وقد تكلم في التقرير المقدم «ع»، رئيس دائرة التقديرات حول إيران في شعبة الاستخبارات العسكرية، والرائد «ع»، رئيس طاقم البحوث في الشعبة نفسها، والرائدة «ش» في الشعبة، وقالوا إن عشرة مسؤولين كبار في «الحرس الثوري» قُتلوا في العمليات الإسرائيلية حتى الآن، وتعمدوا نشر أسماء عدد من المسؤولين الإيرانيين ومسؤولين من «حزب الله» اللبناني، الذين يديرون هذه العمليات لتغيير توازن القوى مع إسرائيل. وبدا واضحاً أن نشر هذه الأسماء وربطها مع أسماء لقادة قُتلوا، هو تلميح بتهديد حياتهم بالخطر.

والأسماء التي ذُكرت، في صحيفة «هآرتس»، تعود لكل من: علي حسن مهدوي، رئيس قسم سوريا ولبنان في «فيلق القدس» في «الحرس الثوري»، الذي حل محل جواد رفاري «الذي تمت إقالته بعدما تمادى في تصرفاته وعُرف بتوجهاته الاستعلائية والعنيفة ضد سوريا وجيشها»، بحسب الضباط الإسرائيليين. ويعمل معه رئيس مكتب الدعم، المسؤول عن الذخائر والأسلحة، رازي أحمد موسوي، علماً أن هذا القسم تأسس قبل عشر سنوات، وهو المسؤول عن الأسلحة والذخيرة منذ خروجها من إيران وحتى وصولها إلى هدفها في سوريا أو لبنان.

ونشر الضباط الإسرائيليون أيضاً اسم أمير حاجي زادة، الذي يقود طاقماً مشتركاً ما بين «فيلق القدس» وسلاح الجو التابع لـ«الحرس الثوري». وحسب هذا النشر، فإن حاجي زادة بات اسماً لامعاً ازداد دوره وارتفعت مكانته بعد اغتيال قاسم سليماني، وتم تسليمه بعضاً من مسؤولياته. وهو يتولى مسؤولية التعاطي مع التطورات التكنولوجية في الأسلحة الجديدة. ويعمل من قاعدة قرب دمشق ومعه مسؤول عن منطقة حلب، غلام حسن حسيني، الذي يشرف على تحديث الصواريخ وجعلها أكثر دقة. ويوجد معهم ثلاثة مسؤولين من سوريا ولبنان، ممن يخضعون لمسؤولية «حزب الله» اللبناني، وهم: عباس محمود زلزلي وعباس محمود الدباس وجلال اللبناني.

وبحسب الضباط الإسرائيليين، فإن المخطط الإيراني الذي يحاول هؤلاء تنفيذه، هو إقامة شبكات دفاع جوي ليس فقط في سوريا، بل أيضاً في اليمن والعراق ولبنان، وستكون موجهة ضد جيوش أخرى في دول الخليج وغيرها من دول المنطقة.

وقالوا إن طهران تشعر بإحباط نتيجة كشف مخططاتها وإجهاض الكثير منها بالضربات الإسرائيلية، لكنها لم ترتدع وتواصل الجهود لتنفيذ مخططاتها، ربما بأساليب جديدة، وإن إسرائيل لا تستخف أبداً بقدراتها؛ «فهي قادرة على التعامل مع التكنولوجيا، ولديها تطوير ضخم في الأسلحة الهجومية والوسائل الدفاعية».

وأكد الضباط الإسرائيليون على أن عشرة من أبرز القادة الإيرانيين وجدوا أنفسهم قتلى نتيجة نشاطاتهم، والأمر بات يقلق ضباطاً كثيرين يتساءلون: «إلى متى؟ ولماذا يجب أن أموت في معركة ليست لي؟».

وأضاف المتحدثون في التقرير، أن عشرة من الضباط قُتلوا منذ عام 2018 وحتى الآن، في المعركة لمنع إقامة منظومة دفاع قوية ومتطورة على الأراضي السورية، بينهم إحسان كربلاوي فور ومرتضى سعيد نجاد، اللذان قُتلا في مارس (آذار) 2022، بغارة على موقع سري أعده لهما زلزلي والدباس للوجود فيه قرب دمشق، كذلك بين من قُتلوا داود جعفري، قائد الدفاع الجوي في سوريا، الذي قضى بانفجار سيارته. وكان جعفري يلقب بـ«مالك»، ويعتبر القوة المركزية المحركة للأحداث، ورغم مرور شهور طويلة على اغتياله، فإنه لم يتم تعيين شخص آخر مكانه.

# ألماني ادعى تعرضه لمحاولة خطف ليتضح انه عضو منظمة متطرفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعدما ادعى جيرالد هيتسيل (26 عاماً) أنه سائح ألماني تعرض لمحاولة خطف في نابلس، قبل ثلاثة أسابيع، كشفت «شوفريم شتيكا» (يكسرون الصمت)، وهي منظمة لجنود إسرائيليين قرروا عدم الصمت على ممارسات الاحتلال ضد الفلسطينيين، أن الرجل مواطن ألماني فعلاً يقيم في إسرائيل منذ سنتين، وأنه ناشط في منظمة «إم ترتسو» اليمينية المتطرفة، وشارك بعد حادثة نابلس بثلاثة أيام في عملية اعتداء يمينية على نشطاء منظمتهم.

وقالت «يكسرون الصمت»، الاثنين، إنها نظمت جولة ميدانية في الخليل ضمن جولاتها للتعريف بنشاط الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين. وكما حصل لها في الشهور الأخيرة، فإنها لم تعلن على الملأ موعد ومكان الرحلة، لكن نشطاء «إم ترتسو» الذين يتجسسون عليها عرفوا بالموعد، وأرسلوا مجموعة من الشباب المتطرفين إلى الجولة، الذين راحوا يستفزونهم ويتهمونهم بالتعاون مع «الإرهاب الفلسطيني». وصدف أن كان هيتسيل معهم وساهم في هذا الاعتداء الذي تم توثيقه.

وكان هيتسيل قد دخل إلى نابلس في 18 مارس (آذار) الماضي، بسيارة بيضاء صغيرة من طراز «كيا بيكانتو»، تحمل نمرة إسرائيلية صفراء، فلاحقها مجموعة من الشبان الفلسطينيين ورشقوها بالحجارة، بعدما ظنوا أنهما مستوطنان يهوديان جاءا للاستفزاز، أو مستعربان من القوات الإسرائيلية العسكرية.

ونشرت في إسرائيل مقاطع فيديو للمشهد على مواقع التواصل الاجتماعي، رافقتها تعليقات مدونين إسرائيليين تتهم الفلسطينيين بالوحشية. وغرد السفير الألماني في تل أبيب، شتيفن زايبرت، بالقول: «غوغائيون يهاجمون السياح لأن لوحة السيارة لا تروق لهم، هذا أمرٌ مثيرٌ للاشمئزاز وجبان»، وشكر «الفلسطيني - الإسرائيلي» الذي أنقذ حياة السائحين الألمانيين.

وفي اليوم التالي، استضافت قناة هيئة البث الإسرائيلية (كان 11) أحد هذين السائحين، هيتسيل، الذي قال إنه كان وسائح ألماني آخر في نابلس لغرض «زيارة المقدسات المسيحية في (شخيم) (الاسم التوراتي المتداول إسرائيلياً لمدينة نابلس)». وروى أن الشرطة الفلسطينية في نابلس ساعدتهما على النجاة، وكذلك مواطن عربي إسرائيلي. وقال إنه خاف كثيراً لأنه تذكر كيف قال له أطفال فلسطينيون في بيت لحم قبل خمس سنوات، إنهم إن التقوا يهودياً في الشارع فإنهم سيقومون بقتله.

ثم تبين أن هيتسيل طالب في كلية الحقوق بألمانيا، يعيش في السنتين الأخيرتين في إسرائيل، ويكثر من الوجود في المستوطنات، ويشترك في اعتداءات المستوطنين على فلسطينيين وعلى تنظيمات يهودية يسارية.

كما أنه يدير منظمة شبابية تُدعى «يسرائيل ليرن»، التي تدّعي «محاربة معاداة السامية»، وينتقد الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005 «لأنه لم يكن جيداً للإسرائيليين، ولم يجلب لهم الأمن بسبب صواريخ (حماس)». وينظم في ألمانيا دورات طبخ لمأكولات إسرائيلية بمقابل مادي، مثل «الشكشوكة» الفلسطينية. ويوفر محاضرات في المدارس والجامعات بمقابل مادي أيضاً، تظهر في إحدى هذه المحاضرات خريطة فلسطين التاريخية بالأزرق يعلوها العلم الإسرائيلي، في إشارة إلى أنها كلها خريطة الدولة العبرية، دون أي ذكر للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، ويكافح «الهجرة الكثيفة إلى ألمانيا، خصوصاً من الشرق الأوسط، التي تجلب زيادة كبيرة في معاداة السامية والحوادث المعادية للسامية في كافة أنحاء ألمانيا».

### الأزمة بدّلت عاداتهم وحرمتهم البهجة... والأسواق تشكو قلة الرواد

# لا مظاهر احتفالية في أعياد اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعكس تراجع الزحمة في شوارع مدينة بيروت، أوضاع اللبنانيين الذين يحاذرون النزول إلى الأسواق إلا لشراء الأشياء الضرورية. «هذا المشهد لم نعهده خلال السنوات الثلاثين الماضية في مواسم التسوق»، كما يقول بائع شوكولاته في منطقة الحمراء، في إشارة إلى الأعياد. ويضيف أن الأزمة تظهر بشكلها «الفاقع» والواضح للعيان هذا العام، بسبب تزامن أعياد المسلمين مع أعياد المسيحيين «حيث يجب أن يكون الطلب كبيراً جداً، وتغصّ الأسواق بالزبائن، وهو أمر لا تراه الآن».

ويأتي موسما رمضان وعيد الفصح هذا العام في ظل أزمة اقتصادية خانقة، وغلاء كبير في الأسعار يفوق قدرات اللبنانيين الذين تدهورت قيمة رواتبهم مع وصول سعر صرف الدولار إلى نحو 100 ألف ليرة لبنانية، في مقابل ارتفاع أسعار الحاجيات، وبينها المأكولات والحلويات، بالتزامن مع قرار وزارة الاقتصاد بدولرة أسعار السلع.

في شوارع مدينة بيروت، اختفت زينة رمضان وزينة الفصح من الشوارع، وذلك مؤشر مهم على قرارات تخفيض الإنفاق الذي يشمل التجار والمؤسسات الرسمية مثل البلديات، وصولاً إلى الأفراد.

## الفصح بلا بيض

«هذا العام العيد سيكون مختلفاً»، هكذا أجاب جورج، الموظّف والأب لأربعة أولاد، في وصفه للاستعدادات التي عادةً ما يقوم بها اللبنانيون في لبنان لعيد الفصح. يقول: «لقد اختصرنا في كل شيء، ولكن في ظل وجود أطفال في المنزل لا يمكننا إلغاء التقاليد كلّياً، وقلّلنا من كميات المعمول»، وهو نوع الحلويات التقليدي الذي يُقدّم في عيد الفصح. واقتصرت الاستعدادات الداخلية على حجم قليل من الترتيبات التي عادةً ما يقوم بها اللبنانيون، وبينها شراء الملابس الجديدة وإعداد الحلويات مثل «المعمول» و«البيض» الذي يلوّنه الأطفال.

يقول جورج: «حتى بيض العيد لم نشترِ منه إلا عدداً قليلاً للأولاد»، لافتاً إلى أن سعر كرتونة البيض أصبح خيالياً. وبغصّة يضيف: «لم أستطع شراء الثياب الجديدة لأولادي وشرحت لهم الوضع، لكنني حزين لأنني لن أتمكّن من زرع البهجة في قلوبهم هذا العام، فالولد يفرح باللّباس الجديد والشوكولاته والبيض ولا يفهم أننا نمر بأزمة اقتصادية خانقة».

## أسعار الحلويات

وبجولة سريعة على الأسواق، بدا أن مؤشّرات أسعار الحلويات في لبنان سجّلت ارتفاعاً كبيراً، فقد سُعّر أغلبها بالدولار ومنها المعمول، الذي يتراوح سعره ما بين 10 و15 دولاراً حسب اسم الباتيسري ومكانه ونوع المعمول، ويصل كيلوغرام المعمول بالفستق إلى 17 دولاراً، أما كيلوغرام المعمول بالجوز فيبلغ نحو 13 دولاراً، بينما كيلوغرام معمول التمر فيبلغ نحو 11 دولاراً، وهو مبلغ يقارب 7 في المائة من متوسط ما يتقاضاه موظفو القطاع العام في لبنان شهرياً. وتتفاوت الأسعار بين الأشرفية في بيروت، أو طرابلس في الشمال، أو صيدا في الجنوب، أو مدينة جبيل...

أما الحلويات الرمضانية، فيتخطى سعرها القدرات الشرائية للمواطنين. ويتراوح سعر كيلوغرام الحلويات المشغولة بالقشطة (مثل العثملية وحلاوة الجبن والمدلوقة) بين 10 و17 دولاراً، حسب المتجر، أما القطايف والكلاج، فيتراوح سعر الدرزينة منها بين 9 و15 دولاراً. ويصل بعض أسعار الكيلوغرام الواحد من الحلويات الرمضانية إلى 20 دولاراً.

أما كيلوغرام الشوكولاته فيبلغ نحو 30 دولاراً، ولكن يمكن إيجاد أسعار أقل بكثير في السوبرماركت والمحال الصغيرة. من هنا بدت الحركة هذا العام خفيفة، مقارنةً بالأعوام الماضية، واتجه الناس إلى تحضير هذه الحلويات الخاصة بعيد الفصح في المنزل وبكميات صغيرة.

## الحلويات في المنازل

يضطر اللبنانيون إلى الاستغناء عن كثير من الأصناف، كما يضطر قسم منهم لصناعتها في المنزل. ويقول صاحب متجر حلويات على طريق صيدا القديمة، إن مبيعاته في شهر رمضان الحالي، «باتت ربع ما كنا نبيعه قبل الأزمة الاقتصادية في عام 2019»، وهو ما يتطابق مع ما يؤكده متجر لبيع المواد الأساسية لحلويات رمضان في منطقة السوديكو، حيث يؤكد أن هناك إقبالاً على المواد الخام للحلويات، مثل عجينة العثملية والرقاقات والقطايف...

وما ينطبق على حلويات رمضان، ينطبق أيضاً على معمول عيد الفصح. تشعر إليان سعد، وهي أم لمولود جديد، بأنها مقيدة بالعادات والتقاليد المتصلة بالأعياد، «رغم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي نمرّ بها». وتضيف: «أنا لديّ رغبة بالحفاظ عليها على رغم الوضع الصعب، والحلويات في هذا العيد أن هناك أموراً يمكنك القيام بها من دون أي تكلفة وبأقل الإمكانات، مثل (الكبّة الحزينة) وهي نوع من المأكولات التقليدية التي اعتدنا القيام بها في هذه الفترة من السنة، وكذلك المعمول وكعك العيد، فأنا سأحضّر كمّية قليلة جداً في المنزل، حيث التكلفة ستكون أوفر من المعمول الخالص».

وبينما أسهم تدهور القدرات الشرائية للبنانيين في تقليص النفقات واختصار الاحتفالات وتغيير في عاداتهم في المناسبات، أسهم التكافل عند اللبنانيين، في المقابل، بتخفيف وطأة الأزمة، مما مكّنهم من الصمود، بعد الحصول على الأساسيات.

في الأحياء، ثمة حصص تموينية تصل إلى بعض المنازل التي يُعرف سكانها بالفقر والحاجة، وتشمل المساعدات حصصاً صغيرة من اللحوم، وقسائم لشراء الغاز الذي باتت قيمة الجرة منه تعادل ربع راتب موظف من الفئة الخامسة... كما تبلغ صيدليات في القرى أنه في مطلع رمضان، حضر لبنانيون وسددوا ديون أشخاص يعانون من أمراض مزمنة.

وثمة جانب آخر من المساعدات، يتمثل في دعم من أقارب مسافرين تتراوح بين 100 و200 دولار للعائلة الواحدة، تمكّنها من الحصول على الإضاءة بالحد الأدنى، وثمن دواء يحتاج إليه المرضى. ويمثل هذا الجانب من التكافل، أبرز المبادرات الفردية لحماية العائلات، إلى جانب الدعم الذي تقدمه الجمعيات الإغاثية ويتمثل في حصص تموينية.

## روحية العيد

من ناحية أخرى هناك من يسعى لعيش روحية العيد وعمقه الديني بعيداً عن كل المظاهر الأخرى التي ترافقه، هذا ما أكده سامي الذي قال: «أسعى مع عائلتي لعيش روحية العيد على قدر المستطاع، ففي النهاية، عيد الفصح هو بالمعنى الديني وليس بالمظاهر والثياب الجديدة، ولكن اللبناني يحب أن يعيش العيد بالمظاهر غير الدينية، ولكن رغم هذا الأمر، اختصر اللبنانيون كثيراً ولم يشتروا سوى الأساسيات»، وتابع بالقول: «حتى الزيارات بين الأقارب والأصدقاء ستغيب هذه السنة بسبب ارتفاع أسعار المحروقات وغلاء الأسعار».

## العيد قائم

رغم كل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، سيحتفل اللبنانيون بالأعياد. تقول أمل معوّض: «بالطبع سنحتفل بالعيد، ولكن ليس كما قبل نظراً للظروف، سوف نفرح، ولكن في القلب غصّة بسبب الأوضاع الاقتصادية. سنحتفل بالصلاة والتقاليد كالعادة، أما بالنّسبة للمأكولات والحلويات واللّباس فستكون محصورة، وحسب المستطاع».

أما فيما يتعلّق بالعائلات الميسورة، فالمشهد لم يكن مختلفاً كثيراً. شربل، وهو رب عائلة لبنانية تعيش في بيروت، يعمل مع شركة في خارج لبنان، ويتقاضى راتبه بالدولار النقدي، ومع ذلك يقول: «الوضع هذه السنة يختلف عن السنتين السابقتين، فحتى الدولار النقدي لم تعد له قيمة مع ارتفاع الأسعار وتسعيرها بالدولار»، ويتابع: «سنشتري المعمول والشوكولاته، والثياب الجديدة فأنا لا أحب أن يشعر أولادي بأي نقص». ويضيف: «فرحة العيد بالبيض وبيض الشوكولاته والخروج إلى المقهى يوم الفصح، ولكن بتّ أفتّش عن الأوفر بكل شيء».

من جهته، يقول ربيع مهنا: «لم يعد أي شيء كالسابق، حتى نحن تغيّرنا بفعل الظروف القاسية»، ويضيف الشاب الذي يعمل في القطاع الطبي: «كنا ننتظر العيد لنجمع العائلة يوم أحد الفصح كما جرت العادة، ونتبارى في (تفقيص البيض) إنما هذه العادات اختصرنا منها كثيراً هذه السنة، مع التخوّف من أن تختفي كلياً في الأعوام المقبلة في حال استمر الانهيار المالي، ولكن ما لم نتخلَّ عنها هي العادات الدينية والروحية، التي أعدها رغم كل شيء فرح العيد».

أسواق وسط بيروت شبه خالية من الرواد (الشرق الأوسط)

# لقاء جعجع ـ السنيورة يعيد النقاش حول مواصفات المرشحين للرئاسة

بيروت: الشرق الاوسط

تصدّرت التسريبات التي رشحت عن لقاء رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، التطورات المتصلة بالملف الرئاسي اللبناني، في ظل رفض مسيحي للمرشح المدعوم من «حزب الله» سليمان فرنجية، وفشل محاولات القوى المسيحية على الاتفاق على مرشح واحد، رغم غياب أي معلومات عن «فيتو» مسيحي على الوزير الأسبق جهاد أزعور.

واستقبل جعجع، السنيورة، يوم الجمعة الماضي، في معراب، حيث بحثا الملف الرئاسي، وتحدثت معلومات عن أن النقاش دخل بالأسماء، تحديداً إلى الوزير الأسبق جهاد أزعور. لكن الدائرة الإعلامية في حزب القوات اللبنانية، نفت الأخبار المتداولة في بعض وسائل الإعلام، بأنّ اللقاء بين جعجع والسنيورة تمحور حول استبعاد أو تأييد مرشحين محتملين إلى رئاسة الجمهورية. وأكدت في بيان، أنّها ترفض الدخول في لعبة الأسماء، كما أكدت استمرار تمسكها بترشيح النائب ميشال معوض.

وكان معوض يحظى بتأييد مجموعة من القوى السياسية، بينها «القوات» و«الاشتراكي» و«الكتائب» ومستقلون آخرون، لكن مؤيديه لا يمكن أن يؤمنوا له أصوات أكثرية الثلثين في جلسة الانتخاب الأولى بالبرلمان، أو حضور ثلثي أعضاء البرلمان في الجلسة الثانية. كذلك، لا يستطيع ثنائي «حزب الله» و«أمل» وحلفاؤه، تأمين ثلثي الأصوات لفرنجية، مما يستدعي توافقاً بين أغلبية تستطيع تأمين ثلثي الأصوات أو نصاب الجلسة.

وقالت مصادر «القوات» أمس، إن الحزب الذي يمثله 20 نائباً في البرلمان «يرفض الدخول في محرقة الأسماء»، وأوضحت أنها «ما زالت متمسكة بالمرشح ميشال معوض وترفض أي مرشح ممانع وتصر على مواصفات رئاسية لمرحلة استثنائية تستدعي رئيساً يتمتع تحديداً بمواصفتي السيادة والإصلاح».

من جهتها، أكدت مصادر مقربة من الرئيس فؤاد السنيورة، أن اللقاء مع جعجع ناقش مواضيع عدة، ومن ضمنها الاستحقاق الرئاسي. ونفت ما يتردد عن أن رئيس حزب القوات رفض تأييد ترشيح محتمل للوزير السابق جهاد أزعور، حسبما ذكرت وكالة الأنباء «المركزية».

وتتحدث معلومات في بيروت منذ أواخر العام الماضي، عن أن رئيس «التيار الوطني الحر» يدعم ترشيح أزعور كمرشح تسوية، فيما يطرح رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط اسمه ضمن اسمين مقترحين آخرين.

في المقابل، يصر «حزب الله» على دعم فرنجية، ويرى أن حظوظه تتقدم داخلياً وخارجياً، وقال عضو كتلته النيابية النائب إبراهيم الموسوي، أن «الحوار هو السبيل الحقيقي والوحيد للتوصل إلى تفاهم حول موضوع انتخاب رئيس الجمهورية»، مضيفاً أن «حظوظ سليمان فرنجية جدية وحقيقية وهي تكبر أكثر فأكثر داخلياً وخارجياً».

وجدد الموسوي «دعوتنا إلى الحوار، وأن يطرح الفريق الآخر مرشحه الجدي في هذا المجال كمدخل للتفاهم لكي نصل جميعاً إلى النهايات المرجوة».

جعجع مستقبلاً السنيورة (الوكالة المركزية)

### شكوك حول إجرائها في موعدها بسبب حاجتها للتمويل

# الأحزاب اللبنانية مستعدة للانتخابات المحلية

بيروت: بولا أسطيح

رغم توقيع وزير الداخلية والبلديات اللبناني بسام مولوي قبل نحو أسبوع قرار فتح باب الترشيحات إلى الانتخابات البلديّة والاختياريّة، لا يزال كثيرون يشككون في إجراء هذه الانتخابات التي تم أصلاً تأجيلها العام الماضي، خاصة أنه حتى الساعة لم يتحدد مصدر تمويلها في ظل تقاذف المسؤولية في هذا الملف بين مجلس النواب والحكومة.

صحيح أن معظم الأحزاب تؤكد علناً تمسكها بإجراء الاستحقاق في موعده احتراماً للمهل الدستورية، إلا أن بعضها بات يستعد لتأمين نصاب جلسة تشريعية يتم تخصيصها حصراً لتمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية.

وتُجمع الأحزاب الكبيرة والمعنيون بالشأن الانتخابي على أن هذه الانتخابات بعكس تلك التشريعية والنقابية، ويغلب عليها الطابع العائلي والمناطقي ما خلا المدن والبلدات الكبيرة.

وبدأ القسم الأكبر من الأحزاب الاستعداد جدياً لهذا الاستحقاق منذ نحو شهر. ويؤكد النائب عن «التيار الوطني الحر» أسعد درغام أنهم يعملون على أساس أن الانتخابات حاصلة في موعدها و«نحن جاهزون لخوضها». ولفت درغام في تصريح إلى «الشرق الأوسط» إلى أن «المعارك البلدية - الاختيارية بمعظمها مناطقية - عائلية، وهي في المدن الكبيرة حصراً قد تتخذ طابعاً سياسياً معيناً». ويضيف: «في عكار مثلاً التيار قد يكون موجوداً على أكثر من لائحة لأن المعارك عائلية بمعظمها، ما يُرجح أن تُترك الحرية للناخبين بالتصويت للائحة التي يفضلونها».

ورغم الاستعدادات الحزبية العونية الناشطة، يشدد درغام على وجوب أن «نكون واقعيين بعيدين عن الشعبوية، فلا إمكانيات مالية - لوجيستية - تقنية لإجراء الانتخابات ما لم يحصل تغيير جذري... فالمعطيات الراهنة لا توحي بأن الانتخابات حاصلة في موعدها»، موضحاً أن «تكتل التغيير والإصلاح» سيدرس ما إذا كان سيشارك في جلسة نيابية للتمديد للمجالس البلدية والاختيارية «إذا وجد أن هناك استحالة لإنجاز الاستحقاق لأنه لا يمكن أن نقبل بشل البلد من دون بلديات ومخاتير. لكن القرار النهائي يعود للتكتل».

أما من جهة «القوات اللبنانية»، فيشير رئيس جهاز الإعلام والتواصل في «القوات اللبنانية» شارل جبور إلى أن «الجهوزية دائماً موجودة لدى (القوات) لخوض الاستحقاقات كافة، وما يحصل قبيل كل استحقاق هو تزخيم الماكينات لأننا موجودون بشكل دائم في المناطق والبلدات وفي تواصل مستمر لا ينقطع مع الناس»، موضحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الانتخابات بالنسبة لـ(القوات) تبدأ عند إقفال صناديق الاقتراع».

ويضيف: «لا شك أن الانتخابات البلدية في نهاية المطاف تختلف عن النيابية والطلابية والنقابية، فهي تتخذ في معظم المناطق طابعاً عائلياً، وبقدر ما تكبر البلدة بقدر ما يصبح منسوب التسييس أكبر، وبقدر ما تصغر يكبر العامل العائلي». ويرى جبور أن «هناك أحزاباً، وبخاصة تلك الموالية، لا مصلحة لها بحصول الانتخابات بعد الانهيار الحاصل. فمثلاً (أمل) و(حزب الله) يستطيعان ضبط إيقاع حركتهما ضمن مشروع انتخابي نيابي، ولكن عند كل انتخابات بلدية نرى تناقضاً ومواجهات داخل البلدات والقوى حيث يوجدان».

وهنا تؤكد مصادر «الثنائي الشيعي» (أي أمل وحزب الله) أن «العمل الفعلي للانتخابات البلدية والاختيارية بدأ في شهر مارس (آذار)، وإن كان لدى الحزب بعكس الحركة ماكينات تعمل على مدار العام أما (أمل) فتقوم بتشكيل لجان قبيل كل استحقاق». وتقول المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «في عام 2004 شهدت الانتخابات البلدية منافسة كبيرة بين (حزب الله) و(أمل). فتقرر عام 2010 التفاهم على خوض الاستحقاق على لوائح موحدة على أساس تثبيت نتائج انتخابات 2004 وهذا مستمر حتى اليوم».

ولا ينفك الحزب «التقدمي الاشتراكي» يؤكد تمسكه بـ«إجراء الانتخابات البلدية بمواعيدها دون التذرع بأي سبب كان مالياً أو غير مالي»، وتوضح مصادره أن «موقف الحزب الثابت هو انتظام العمل بكل المؤسسات بدءاً برئاسة الجمهورية وصولاً لآخر بلدية ومختار». وتشير المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «هذه الانتخابات لا تُخاض بالمعنى السياسي إلا في المدن والبلدات الكبرى، لكن في باقي المناطق يغلب عليها الطابع العائلي، لذلك سنكون كما العادة داعمين لتطلعات الناس في هذا الاستحقاق على قاعدة التنافس لإنماء البلدات، وسنشجع قدر الإمكان على إشراك الجيل الشاب بفاعلية في هذه الانتخابات».

وكما معظم الأحزاب بدأت المكاتب الكتائبية الموزعة في معظم المناطق اللبنانية العمل على الاستحقاق البلدي - الاختياري. وتشدد مصادر «الكتائب» في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أنه «لا يجب إلغاء الانتخابات أو أي استحقاق دستوري آخر سواء أكان استحقاقاً يخدمنا حزبياً أم لا، فهناك مهل دستورية يفترض على الجميع احترامها»، مؤكدة «القدرة والجهوزية لخوض الانتخابات في كل المناطق والقرى، وإن كما نستشعر محاولات جدية بالسياسة لتأجيل الانتخابات».

وليس جديداً، بحسب الباحث في الشركة الدولية للمعلومات محمد شمس الدين، أن «تكون الانتخابات البلدية - الاختيارية ذا طابع عائلي، باعتبار أنه تاريخياً لطالما كان لهذا الاستحقاق خلفيات عائلية محلية مع عدد محدود من المناطق حيث لها طابع سياسي»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «لطالما تجنبت الأحزاب السياسية خوض هذه الانتخابات، باعتبار أنه إذا كان في بلدة معينة شعبية كبيرة لحزب ما، فإن يخوض مناصروه هذا الاستحقاق على لوائح متنافسة يجعل الحزب يتجنب دعم لائحة بوجه أخرى». ويضيف: «عام 1963 حصلت انتخابات وانتهت ولاية المجالس عام 1967، ورغم وجود انتظام عام بوقتها واستقرار سياسي تم تأجيل الاستحقاق حتى عام 1998». ويرى أنه كما في ذلك الوقت كذلك في المرحلة الراهنة تحاول الأحزاب الهروب من هذه الانتخابات باعتبارها غير مهيأة لها». ويقول: «حتى ولو لم تحصل انتخابات ولم يتم التمديد لتعذر عقد جلسة تشريعية فلا خوف من فراغ، إذ يمكن اللجوء ولو بعد حين للتمديد بمفعول رجعي وهناك سوابق في هذا المجال حين انتهت ولاية المجالس البلدية والاختيارية في مايو (أيار) 1967 وتم التمديد إلى يونيو (حزيران) 1969 وانتهت الولاية وصدر قانون بالتمديد في يوليو (تموز) 1971، أي استمرت بالعمل سنتين وشهراً من دون قانون».

وبحسب الشركة «الدولية للمعلومات» يبلغ عدد البلديات حالياً 1058,29، منها مستحدثة بعد عام 2016 و109 منحلات، فيما يصل عدد أعضاء المجالس البلدية إلى 12500.



وزير الداخلية حدد موعد الانتخابات البلدية مايو المقبل (الوكالة المركزية)

### لائحة الأسماء التي يقترحها تتوسع

# جنبلاط متمسك بمبادرته الرئاسية و«بتمايزه» عن باقي قوى المعارضة

بيروت: «الشرق الأوسط»

لا يزال رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط متمسكاً بمبادرته لحل الأزمة الرئاسية والتي يطرح من خلالها مجموعة أسماء «توافقية» يعتقد أن أحدها قد يشكل نقطة تلاقٍ بين مختلف القوى أو معظمها. ورغم إعلان «الثنائي الشيعي» صراحةً وأكثر من مرة تمسكه بترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية ورفضه السير بالمرحلة الراهنة بأي من المرشحين الذين يطرحهم جنبلاط وغيره، لا يزال الحزب «التقدمي الاشتراكي» متمسكاً بمبادرته ويعوّل على ظروف داخلية وخارجية قد تُعيد لهذه المبادرة زخمها.

ومنذ انطلاق معركة الانتخابات الرئاسية في سبتمبر (أيلول) الماضي شددت قوى المعارضة وعلى رأسها «القوات» و«الكتائب» و«التقدمي الاشتراكي» على وجوب تبني مرشح «سيادي - إصلاحي - إنقاذي» محسوب على هذه القوى، واختارت معوض الذي لديه مواقف متقدمة بوجه «حزب الله» وسلاحه. لكنها رغم تصويتها له خلال 11 جلسة تمت الدعوة إليها لم تنجح بتأمين 65 صوتاً له، ما دفع «التقدمي الاشتراكي» للخروج بمبادرة بهدف التفاهم مع «حزب الله» وحلفائه على اسم مرشح بين 3 أسماء اقترحها هي أسماء: قائد الجيش العماد جوزيف عون، والوزير السابق جهاد أزعور، والنائب السابق صلاح حنين.

ولا يقتصر تمايز جنبلاط عن باقي قوى المعارضة على كونه أول من خرج ليعلن التخلي عن معوض، إنما يطال أيضاً قراره عدم مجاراة «القوات» و«الكتائب» تعطيل نِصاب أي جلسة قد تؤدي لانتخاب فرنجية.

ويصر النائب عن الحزب «التقدمي الاشتراكي» الدكتور بلال عبد الله، على اعتبار تمايز حزبه في الملف الرئاسي عن باقي قوى المعارضة «تمايزاً في المنحى الإيجابي من خلال التفتيش عن تسوية داخلية تحاول إنقاذ البلد وتغليب المصلحة الوطنية ودعوة الجميع للترفع»، مذكّراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأنه «عندما كنا نطرح تسويات ورئيساً توافقياً بمعايير إصلاحية - اقتصادية وبانفتاح على العرب والعالم كنا في الوقت عينه ننتخب ميشال معوض على 11 جولة. وتمايزنا اليوم هو تعبير عن أنه، بتوازن القوى الموجود وبالمتغيرات الإقليمية والدولية القائمة وفي ظل الأزمة الاجتماعية والانهيار الاقتصادي والعيش المذلّ للناس، يجب أن يكون هناك رئيس توافقي للبلد».

ويؤكد عبد الله التمسك بالمبادرة التي كانوا قد طرحوها والتي هي «عبارة عن مجموعة أسماء أضفنا إليها مؤخراً شبلي الملاط ومي ريحاني»، لافتاً إلى انفتاحهم على «إضافة أسماء أخرى يطرحها الآخرون فلا يكتفون فقط بالشعارات والمواقف عالية النبرة».

ورغم التمايز الجنبلاطي، حرصت قوى المعارضة على عدم كسر الجرّة مع «بيك المختارة». وهنا يشير النائب عن حزب «الكتائب اللبنانية» إلياس حنكش إلى أن «طبيعة تموضع جنبلاط لا تُمكّننا من الحسم ما إذا كان جزءاً من هذا الفريق أو ذاك وبخاصة في هذه المرحلة حيث لا تتم الدعوة لجلسات، ما يجعل من الصعب تحديد المواقف الحقيقية للفرقاء

وإن كنا نعلم أن تمايزه يهدف لاتخاذ الخيار الذي يتناسب مع رؤيته»، مشدداً في الوقت عينه على أن ذلك لا يعني التباعد أو الافتراق، «فالتشاور مستمر، وكل يوم ثلاثاء هناك اجتماع تنسيقي لقوى المعارضة بحيث يتم العمل على تبني اسم جديد غير اسم النائب ميشال معوض، ونحن في مرحلة ندقق فيها ما إذا كان هذا الاسم قادراً على استقطاب أصوات أكثر من الأصوات التي استقطبها معوض»، ويضيف في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «نحن حالياً في فترة إقناع النواب المترددين، علماً بأن الحزب التقدمي الاشتراكي موافق على الاسم».

من جهتها، لا تنكر مصادر «القوات اللبنانية» أن «العلاقة بين مكونات المعارضة بحاجة إلى مزيد من التفعيل والتواصل والتنسيق والشبك والربط، وأن تمايز جنبلاط حاصل، إلا أنه يجب الإقرار بأن (التقدمي الاشتراكي) كان الداعم الأساسي لترشيح معوض، كما أنه رفض السير بمرشح (أمل - حزب الله) رغم الصداقة التي تجمع (جنبلاط – بري) وهذا أمر مهم لا يجب إغفاله». وترى المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ذهابه إلى طرح مجموعة من المرشحين التوافقيين هو نتيجة وصوله إلى قناعة بأن وصول مرشح هذا الفريق أو ذاك متعذر، لكن ما يجب التوقف عنده أن طرحه لم يصطدم بقوى المعارضة إنما اصطدم بالثنائي الشيعي الذي رفض أي إمكانية لأي مرشح آخر غير سليمان فرنجية، وبالتالي يكون هذا الثنائي مَن أقفل الطريق أمام جنبلاط وأفشل مسعاه».

## نقل إحباط سكان الجنوب من «التهميش»

# الموفد الدولي يدعو قادة ليبيا إلى «احترام إرادة الشعب»

القاهرة: خالد محمود

دعا عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، قادتها السياسيين مجدداً: «لاحترام إرادة شعبهم وتوفير مستقبل أكثر ازدهاراً لهم»، ولفت إلى «معاناة سكان الجنوب من التهميش، واستمرار الأزمة الراهنة في البلاد».

ونقل باتيلي عن ممثلين لشرائح مجتمعية التقاهم في جامعة سبها، مساء الأحد، خلال زيارته المدينة في الجنوب الليبي، شعورهم بالإحباط مما سمُّوها «المراحل الانتقالية اللامتناهية»، لافتاً إلى أنهم طالبوا بإجراء انتخابات «هذا العام، دون مزيد من التأخير».

كما نقل عن عدد من الأعيان وممثلي المجتمع المدني، فضلاً عن القادة العسكريين والأمنيين من جميع أنحاء البلاد: «إحباطهم أيضاً بسبب استمرار هذه الأزمة التي طال أمدها، وتأثيرها الشديد على سبل العيش والتعليم والسلام والاستقرار في الجنوب».

وكرر مناشدته القادة السياسيين «الاستجابة لنداء الليبيين، والوفاء بالتزاماتهم للانتهاء من الإطار الدستوري والقانوني، بما يمكّن من إجراء انتخابات شاملة وحرة ونزيهة».

وتابع: «ينبغي تمكينهم اقتصادياً واجتماعياً للتمتع الكامل بالمواطنة المتساوية»، معتبراً أنه «حان الوقت لتحقيق العدالة الاجتماعية، والتوزيع العادل للثروات الوطنية، وتعزيز المصالحة والسلام». وأكد أن أهالي فزان، على غرار جميع سكان ليبيا: «ينبغي أن يحظوا ببنية تحتية وتعليم ورعاية صحية أفضل وأكثر تطوراً»، كما شدد على ضرورة مشاركة فزان «بشكل ملائم في الأعمال الوطنية الهادفة لإعادة بناء البلد».

ونقل باتيلي عن مجموعة من الأعيان البارزين ووجهاء المجتمع، مطالبتهم «بوضع حد للتهميش الذي تعانيه المنطقة الجنوبية، ومناشدتهم بتوزيع أكثر عدلاً للموارد، وكذلك إشراك فزان بصورة ملائمة في مختلف مسارات الحوار لدعم العملية الانتخابية». وقال إنه حضهم في المقابل «على مواصلة دورهم البنَّاء في عملية المصالحة الوطنية، ومواكبة الجهود المحلية مع الجهود الوطنية، دعماً لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وشاملة للجميع، وسلمية، في جميع أنحاء ليبيا هذا العام».

بدوره، أكد اللواء المبروك سحبان، آمر غرفة عمليات الجنوب التابعة لـ«الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، أن «الجنوب يستطيع أن يؤمِّن الانتخابات»، واعتبر لدى اجتماعه مع باتيلي أن أهالي الجنوب أكثر من يعاني التغير السياسي في البلاد.

من جهته، قال عماد السايح رئيس المفوضية العليا للانتخابات، إنه ناقش مع أعضاء من لجنة «6 6» المعنية بصياغة القوانين الانتخابية ذات العلاقة بالتعديل الدستوري الـ«13» الذي أقره مجلس النواب، جملة من الموضوعات الفنية المتعلقة بصياغة القوانين الانتخابية المبنية على المبادئ والمعايير الدولية المتعارف عليها في تنفيذ العمليات الانتخابية، وعلى ما ورد من نصوص دستورية تضمنها التعديل، بالإضافة إلى مسألة تقسيم الدوائر وتوزيع المقاعد في انتخاب مجلسي النواب والشيوخ. وأوضح «اتفاق الطرفين على استمرار التواصل وتقديم الاستشارات الفنية والقانونية، بما يسهل عمل اللجنة، ويسرع في صدور القوانين، للوصول إلى تنفيذ الخريطة الانتخابية المخطط لها هذا العام».

بموازاة ذلك، نفى عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، ما أشيع عن إلغاء مبادرته لإقراض الشباب والأسر المحتاجة، وقال عبر «تويتر» إن «المبادرة التي تضم في مرحلتها الأولى 25000 قرض سارية تماماً، والقيم المالية المخصصة لها مؤمنة».

صورة وزعتها البعثة الأممية لاجتماع باتيلي بقادة عسكريين وأمنيين في الجنوب الليبي

## مصرع 7 منهم وإصابة 19 بحادث سير

# لماذا لم تتوقف عمليات تهريب المهاجرين من ليبيا ؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعاد قارب يقل قرابة 400 مهاجر، أبحر من شاطئ مدينة طبرق (شرقاً)، وضل طريقه بين ليبيا ومالطا، طرح الأسئلة عن أسباب عدم توقف عمليات تهريب المهاجرين غير النظاميين من سواحل البلاد إلى أوروبا، في وقت تقول فيه السلطات الأمنية إنها تسعى للحيلولة دون عبورهم البحر.

وأعلنت خدمة الدعم «ألارم فون» الناشطة في عمليات إنقاذ المهاجرين بمياه البحر المتوسط، مساء الأحد، أن قارباً يقل نحو 400 مهاجر ضل طريقه بين مالطا وليبيا بينما تتسرب إليه المياه. وقال مصدر أمني ليبي، إنه على رغم «الجهود المبذولة للحد من نشاط عصابات تهريب المهاجرين إلى السواحل الأوروبية عبر البحر المتوسط، فإن هذه العمليات المجرّمة مستمرة».

وأرجع المصدر، الذي تحدث إلى «الشرق الأوسط»، ورفض ذكر اسمه «جانباً من عمليات التهريب، إلى وجود دوائر فساد تسهّل لعصابات الاتجار بالبشر ممارسة أنشطتها، وتنطلق بقوارب تقل مئات المهاجرين من النقاط الساحلية نفسها، التي سبق أن انطلق منها غيرها». وتابع: «تكرار عمليات التهريب، يشير إلى أن هناك جهات مستفيدة من استمرارها، وتتربح من ورائها، وهو الأمر الذي يجب التحقيق فيه من خلال الجهات القضائية».

وسبق أن عثرت قوات «جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة» بشرق ليبيا، على مئات المهاجرين في قبضة عصابات متاجرة بالبشر. كما أعادت قوارب تقل مهاجرين آخرين من عرض البحر، وسهّلت ترحيلهم إلى بلدانهم، خلال الأشهر الماضية.

وأضافت «ألارم فون»، أن «الوقود نفد من القارب، الذي ضل طريقه، ويوجد راهناً في منطقة البحث والإنقاذ التابعة لمالطا، كما امتلأت قاعدته بالمياه، بينما غادره قائده، ولا يوجد على متنه من يستطيع توجيهه».

وقالت منظمة «سي - ووتش إنترناشونال» الألمانية غير الحكومية، على حسابها على «تويتر» إنها عثرت على القارب، وإن سفينتين تجاريتين كانتا بالقرب منه.

وأضافت أن السلطات في مالطا طلبت من السفينتين عدم القيام بعملية إنقاذ، وأن إحدى السفينتين طُلب منها فقط تزويد القارب بالوقود.

وفي الأسبوع الماضي، أنقذت سفينة «جيو بارنتس» التابعة لمنظمة «أطباء بلا حدود» 440 مهاجراً قبالة سواحل مالطا، بعد عملية معقدة استغرقت 11 ساعة وسط أمواج عاتية.

وقالت منظمة «ريسكشيب»، وهي منظمة ألمانية أخرى غير حكومية، إن 23 مهاجراً على الأقل لقوا حتفهم ليل الأحد - الاثنين في تحطم قارب آخر بالبحر المتوسط.

وأعلنت السلطات هناك فقدان 23 مهاجراً أفريقياً على الأقل، ووفاة أربعة آخرين، السبت، بعد غرق قاربين قبالة ساحل تونس، في أثناء محاولتهما الإبحار إلى إيطاليا.

وفي شأن ذي صلة، قال مستشفى براك العام بجنوب ليبيا، إن 7 مهاجرين غير نظاميين لقوا مصرعهم، وأصيب 19 آخرون حالتهم بين حرجة ومتوسطة الخطورة، جراء حادث سير مساء الأحد، بالقرب من منطقة قيرة الشاطئ.

# هيئة الانتخابات التونسية تستعد لاستحقاق «مجالس الجهات والأقاليم»

تونس: المنجي السعيداني

في انتظار انطلاق البرلمان التونسي المنبثق عن الانتخابات البرلمانية الأخيرة، الثلاثاء، بعقد جلسات عامة للنظر في مشروع النظام الداخلي للمجلس، والتصويت عليه، برئاسة إبراهيم بودربالة، أعلنت هيئة الانتخابات استعدادها لاستكمال المسار الانتخابي، مؤكدة أن «الأولوية ستكون للانتخابات المحلية الخاصة بمجالس الجهات والأقاليم»، لارتباطها بتشكيل البرلمان الجديد، ومن ثم التوجه لإجراء الانتخابات البلدية، طبقاً للفصل 84 من دستور 2022، في انتظار الانتخابات الرئاسية المقررة السنة المقبلة.

وفي هذا الشأن، رجح محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، أن تُجرى انتخابات «مجالس الجهات والأقاليم»، خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل على أقصى تقدير. وأشار إلى قرب عقد لقاء بين الرئيس التونسي قيس سعيد ورئيس هيئة الانتخابات فاروق بوعسكر: «لتحديد الأولوية في تنظيم الاستحقاقات الانتخابية»، وإصدار أوامر رئاسية لدعوة الناخبين للتصويت.

وكان الرئيس سعيد قد أكد في السادس من هذا الشهر: «إن آجال الانتخابات المقبلة سيتم احترامها»، من دون أن يحدد أي محطة انتخابية بعينها، وذلك بالنظر إلى تعدد المواعيد الانتخابية، وأولها انتخابات مجالس الجهات والأقاليم، ثم الانتخابات البلدية، والانتخابات البرلمانية الجزئية لانتخاب 7 نواب في 7 دوائر خارج تونس، وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية المبرمجة بصفة أولية، خلال شهر أكتوبر من السنة المقبلة.

وتكتسي سوية العلاقة بين الغرفتين (البرلمان ومجلس الجهات والأقاليم)، أهمية سياسية بالغة، حتى لا يتم تعطيل مشروعات القوانين، والعودة إلى الخلافات السياسية التي سيطرت على العمل البرلماني خلال السنوات الماضية، ولذلك من المنتظر إصدار قانون خاص يحدد بصفة جلية حدود العلاقة بين الغرفتين.

واعتبر المنصري أن إسناد الأولوية لانتخابات «مجالس الجهات والأقاليم»، مرتبط بعمل البرلمان الجديد. إذ إن النظام النيابي الحالي في تونس يقوم على غرفتين نيابيتين، عوضاً عن غرفة واحدة قبل حل البرلمان الذي كان يرأسه راشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة». ويفترض الدستور التونسي المصادق عليه في 25 يوليو (تموز) 2022، أن توافق الغرفتان على عدد من مشروعات القوانين، من بينها قانون المالية، وكل مخططات التنمية المحلية والجهوية.

على صعيد آخر، انتقد كل من «الحزب الدستوري الحر» (ليبرالي) و«الحزب الاشتراكي» (يساري)، الوضع السياسي القائم في تونس، وطالبا «بتوضيح المسار الحالي، وإضفاء الشفافية على العملية السياسية برمتها».

وفي هذا السياق، دعت عبير موسي رئيسة «الحزب الدستوري الحر» في اجتماع الأحد بمدينة صفاقس (وسط شرقي تونس)، الرئيس التونسي إلى تحديد «موقف حاسم من الانتخابات الرئاسية المقبلة»، متسائلة عن «تلميح سعيد بطريقة غير مباشرة إلى أنه لن ينظم الانتخابات»، عندما أشار إلى أنه «لن يسلم السلطة لمن لا وطنية لهم»، وهو ما يعني «أنه سيعتدي مجدداً على الإرادة الشعبية»، على حد تعبيرها.

وبدوره، انتقد «الحزب الاشتراكي» (يساري) البرلمان التونسي الجديد، معتبراً أنه «تشكل لتمرير المشروع السياسي لرئيس الجمهورية، وفرض الأمر الواقع». ولاحظ أن عدم تشكيل المحكمة الدستورية حتى الآن سهَّل «استفراد رئيس الجمهورية بالحكم من دون مراقبة أو اعتراض أو نقض لمراسيمه وقراراته، من قبل أي هيئة».

وقال الحزب في بيان: «إن الشعب التونسي يراقب استعداد رئيس الدولة لاستكمال بقية مفاصل مشروع البناء القاعدي، بانتخاب مجلس الأقاليم والجهات، بعد أن قام بحل المجالس البلدية وإلغاء نظام اللامركزية بمراسيم رئاسية، في خطوة كشفت عن خطورة الأوضاع الحالية».

## انفلات في الأسعار برغم محاولة الدولة ضبط السوق

# التونسيون يتخلون عن بعض عادات رمضان بسبب الغلاء

تونس: «الشرق الأوسط»

كانت خطوات بسمة مرزوقي متثاقلة وهي تتجول في السوق المركزية بولاية نابل شمال شرقي تونس، حاملة كيساً بلاستيكياً يحتوي على خضراوات ورقية وحبات طماطم (بندورة) فقط.

وقالت لوكالة «رويترز»: «لم نعد قادرين على مجابهة الارتفاع الجنوني والكبير للأسعار». وأضافت: «أجبرنا نسق الحياة العصرية على ترك عادات الجدات، فيعيدنا رمضان إليها بحنين جارف للاحتفال بالشهر الكريم، ولكن بتنا مجبورين أيضاً على التخلي عن الكثير من العادات، سواء إعداد الطعام، أو صنع الحلويات التي نشتهي أكلها في رمضان وفي العيد».

وفقدت سلة المشتريات التونسية في رمضان، عدداً من مكوناتها بسبب لهيب الأسعار... فلم تعد العائلات قادرة على تقديم الأطباق التي تعودت عليها في شهر الصيام.

وتراجع الإقبال على صنع حلويات العيد، كحلوى (الصمصة) التي تتكون أساساً من الفواكه الجافة والزبد والسكر، بسبب غلاء المواد الأولية، أو نقصها في الأسواق كالسكر الذي ما زال التونسيون يصطفون بالساعات بحثاً عن كيلوغرام منه.

وتعيش تونس على وقع أزمة نقص حادة بقائمة من المواد الأساسية، فضلاً على ارتفاع أسعار الوقود والنقل، ما قد يزيد من حجم الضغوط على جيوب التونسيين، خصوصاً مع إعلان الدولة الرفع التدريجي للدعم.

وتحدثت شريفة بن عربية، وهي أرملة لا يتجاوز معاش التقاعد الذي تتقاضاه بعد 18 عاماً قضتها في العمل في مصنع لخياطة الملابس، 120 دولاراً شهرياً، عن معاناتها بهذا المبلغ الزهيد الذي لا يوفر لها الدواء والطعام أمام غلاء أسعار كل المواد.

ووفق بيانات «المعهد الوطني للإحصاء»، ارتفعت أسعار المواد الغذائية في مارس (آذار) 15,7 في المائة، بسبب ارتفاع أسعار لحم الضأن 34,2 في المائة، والبيض 31,3 في المائة، والدواجن 23,8 في المائة، والزيوت الغذائية 23,7 في المائة، ولحم البقر 21,8 في المائة.

وعلى عكس شريفة، فإن وقع الأزمة الاقتصادية الخانقة في تونس، كان أقل وطأة على الموظف المتقاعد خلدون بن عمو (65 عاماً) لأن ابنته تعمل في دولة خليجية، وتوفر له تحويلات مالية بصفة شهرية، الأمر الذي ساعده على مجابهة تكلفة المعيشة هو وزوجته.

وترى «المنظمة التونسية للدفاع عن المستهلك»، أنه لم يعد ممكناً تحديد المعايير بدقة لضبط متوسط الدخل للمواطن التونسي في ظل انفلات الأسعار، الذي اجتاح أيضاً قطاعات أخرى بخلاف المواد الاستهلاكية، مثل النقل والمحروقات والإنترنت والإيجار والطاقة.

ويقول عمار ضية رئيس المنظمة: «كنا نتحدث عن متوسط دخل يتراوح بين 1000 و1500 دينار. هذا الدخل لا يكفي لتغطية تكلفة المعيشة في تونس اليوم».

وعادة ما يتشبث التونسيون بعاداتهم في شهر رمضان، عبر تأمين المستلزمات على رغم الظروف الاقتصادية الصعبة، وتفاقم ارتفاع أسعار المواد الغذائية. ويحرصون أيضاً على التمسك بعادات وتقاليد وشعائر دأب عليها أجدادهم على مر السنين خلال هذا الشهر.

لكنهم باتوا مجبرين اليوم على التخلي عن بعض عاداتهم، خصوصاً تلك التي تخص سلوكهم الغذائي، ليصبح الإقبال على الأطباق المكلفة كالتي تتكون من لحم الضأن الذي ارتفع سعره إلى 15 دولاراً للكيلوغرام الواحد، بالإضافة إلى تراجع استهلاك الألبان الطازجة والفواكه الجافة، والبيض، وغيرها من المنتجات، التي كانت لا تغيب عن مائدة العائلة التونسية خلال رمضان.

وحمل لطفي الرياحي رئيس «المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك» مسؤولية اشتعال تكلفة المعيشة في تونس، إلى «الدولة لتركها الأسواق تحت رحمة قانون العرض والطلب».

وفرضت السلطات حزمة من الإجراءات قبل حلول شهر رمضان في محاولة للتحكم في الأسعار، كتحديد هامش الربح، وأسعار البيع القصوى لبعض المنتجات الحيوية كالبيض والدجاج وبعض الفواكه مثل الموز والتفاح، ووضع نقاط «من المنتج إلى المستهلك»، تبيع بأسعار منخفضة في عدة ولايات، وممارسة رقابة على تجار التجزئة.

تقول الأرملة شريف وهي تطلق تنهيدة عميقة: «لا أريد التفكير كثيراً في الوضع. أحاول العيش كل يوم بيومه. نعيش بما سيأتي به الله».



سوق شعبية في بن عروس (رويترز)

## رئيس الوزراء يتابع ملف توفير الأعلاف

# كيف تتحرك الحكومة المصرية لاحتواء زيادة أسعار اللحوم؟

القاهرة: محمد عجم

في الوقت الذي يواصل فيه المسلمون في مصر صيام شهر رمضان، ويستعد مسيحيو البلاد لإتمام صومهم (الأحد المقبل)، تتزايد ضغوط الطلب على اللحوم بأنواعها، الأمر الذي انعكس ارتفاعاً في أسعارها، ودفع الحكومة إلى الإعلان عن خطوات لضمان توفير الأعلاف لمنتجي اللحوم لاحتواء أزمة زيادة الأسعار.

وشهدت أسعار اللحوم الحمراء والبيضاء وأسعار البيض ارتفاعات مستمرة خلال الأيام الماضية، نتيجة زيادة أسعار الأعلاف في الأسواق لتواصل «كسر مستويات غير مسبوقة»، حسب شعبة الثروة الداجنة بغرفة القاهرة التجارية.

وأعلن السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، في بيان (الاثنين)، إنه خلال 6 أيام تمتد من 31 مارس (آذار) الماضي إلى 6 أبريل (نيسان) الجاري تم الإفراج عن 210 آلاف طن من الذرة وفول الصويا (وهي المكونات الأساسية لأعلاف الدواجن وأيضاً حيوانات المزرعة) بنحو 97 مليون دولار، بزيادة 50 ألف طن عن الأسبوع الماضي.

وجاء الإعلان عقب ساعات من اجتماع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، مساء (الأحد)، مع حسن عبد الله، محافظ البنك المركزي المصري، ووزير الزراعة، لمتابعة موقف توفير احتياجات السوق المحلية من الأعلاف والذرة الصفراء وفول الصويا، حيث عرض الوزير تقريراً حول كميات الأعلاف المطلوبة خلال الفترة المقبلة، مؤكداً الحاجة لتوفير كميات كافية تلبي احتياجات مزارع الدواجن، وتسمح بحدوث انخفاضات في أسعار الأعلاف، بما يدعم الإنتاج المحلي من الدواجن وبيض المائدة، ويَحول دون ارتفاع أسعارها.

وانتهى الاجتماع إلى التوافق على قيام القطاع المصرفي بإجراءات سريعة لتوفير موارد النقد الأجنبي اللازمة لزيادة كميات الأعلاف في السوق المحلية، وتسريع إجراءات الإفراج عن شحنات الذرة الصفراء وفول الصويا؛ من أجل الحفاظ على استمرارية دورات إنتاج الدواجن في المزارع، وتفادي أي انقطاعات في الإنتاج.

إلى ذلك، قال نقيب الفلاحين في مصر حسين أبو صدام، في بيان، إن «ارتفاع أسعار اللحوم والمواد الغذائية زاد بشكل جنوني، معتبراً أن الحكومة بحاجة إلى بذل قصارى جهدها «للحد من ارتفاع الأسعار اللحوم الأيام المقبلة». ووفق رئيس شعبة الدواجن في الغرفة التجارية بمصر عبد العزيز السيد، فإن «هناك أزمة تتفاقم رغم الإفراجات»، والسبب في ذلك برأيه يعود إلى أنه «لا توجد متابعة حكومية بعد الإفراج، أو مراقبة لتسعير الأعلاف».

رئيس مجلس الوزراء المصري يبحث توفير احتياجات السوق من الأعلاف (صفحة رئاسة الوزراء على «فيسبوك»)

# تغيير اسم شركة مصرية رائدة يثير تعليقات سياسية وثقافية

القاهرة: عصام فضل

أثار إعلان إحدى الشركات المصرية الرائدة في مجال العقارات عن تغيير اسمها من شركة «مدينة نصر» إلى «مدينة مصر» جدلاً واسعاً بين قطاعات واسعة من المصريين اتخذ أبعاداً سياسية وثقافية، إلى حد اعتبار بعضهم أن «استخدام اسم مصر كعلامة تجارية ينطوي على اختزال لمكانة البلاد».

وأعلنت شركة «مدينة نصر»، وهي إحدى الشركات المصرية الرائدة في مجال العقارات والتي تأسست في خمسينات القرن الماضي، عن تغيير اسمها وعلامتها التجارية إلى «مدينة مصر» عبر حملة إعلانية تلفزيونية انطلقت قبل أيام وشارك فيها عدد كبير من مشاهير النجوم، منهم الفنانون محمد منير، وعلي الحجار، وماجد الكدواني، والإعلامي رامي رضوان. ومع انطلاق الحملة الإعلانية تعرضت الشركة لانتقادات واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبر متابعون أن استخدام اسم «مصر» كعلامة تجارية للشركة «اختزال»، واتخذت التعليقات والانتقادات أبعاداً سياسية وثقافية تتعلق باستخدام اسم «مصر»، في حين ردت الشركة بأن «تغيير الاسم يرتبط بخطط توسع الشركة في مشروعات عقارية بأحياء أخرى غير مدينة نصر».

وقال المهندس عبد الله سلام، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب للشركة في تصريحات صحافية، إن «الشركة تعتزم التوسع في مشروعاتها في كثير من المناطق والمحافظات وليس القاهرة فقط»، موضحاً أن «التوسعات تأتي استجابة لتحولات عمرانية هائلة تستهدفها الشركة خلال المستقبل».

غير أن مثقفين ومهتمين بالشأن العام عبّروا عن رفضهم لاتجاه الشركة، ومن بينهم الناقدة الفنية ماجدة موريس، التي قالت لـ«الشرق الأوسط»، إنها تعتبر «أن الإعلان عن تغيير اسم الشركة ليحمل اسم (مدينة مصر) كعلامة تجارية يحمل دلالات سياسية وثقافية غير جيدة، إذ ليس من حق أي شركة استخدام اسم البلد، ويجب أن يكون الاسم محمياً»، وفق رأيها. أما المنتج الفني محمد العدل، فقد كتب عبر صفحته الشخصية «كانت مدينة ناصر، فحولها السادات إلى مدينة نصر، ورويداً رويداً ستختفي كلمة نصر».

وارتبط تأسيس «شركة مدينة نصر» كشركة مملوكة للدولة بإنشاء الحي الذي يحمل اسمها، ومع تغير السياسات الاقتصادية في مصر من النظام الاشتراكي إلى الرأسمالي باعت الحكومة حصة كبيرة منها إلى القطاع الخاص، وبحسب تقارير صحافية ما زالت الدولة تمتلك 15 في المائة من الشركة. وأبدى عضو مجلس النواب محمد عبد العزيز «تعجبه» من تغيير اسم الشركة، وكتب عبر صفحته الشخصية متسائلاً «أنا عايز أعرف مين صاحب الفكرة العبقرية بتاعة شركة مدينة نصر تبقى مدينة مصر... مصر أول دولة في التاريخ مدينة إيه يا جماعة بس؟!».

### كيف تعدّل خطط «هجومها المضاد»... و«فاغنر» تسعى لتجنيد متطوعين

# روسيا وأوكرانيا تجريان عملية مقايضة كبرى للأسرى

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

بينما أعلنت روسيا وأوكرانيا أنهما أجريا عملية مقايضة كبيرة للأسرى أمس الاثنين بإطلاق سراح 106 أسرى حرب روس مقابل 100 أوكراني، نقلت شبكة «سي إن إن» عن مصادر مقربة من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن كييف عدّلت بعض خططها العسكرية قبل هجوم مضاد تفاخرت به كثيرا على خلفية تسريب الوثائق الأميركية السرية.

وفي تدوينة على «تلغرام»، قال أندريه يرماك، رئيس مكتب الرئيس الأوكراني إن الأوكرانيين المفرج عنهم من بينهم مدافعون عن مدينة ماريوبول ومصنع آزوفستال للصلب اللذين استولت عليهما روسيا في الأشهر الأولى من الحرب. وبدورها، ذكرت وزارة الدفاع الروسية أن سجناءها أُطلق سراحهم بعد عملية مفاوضات. وتبادلت روسيا وأوكرانيا الأسرى مرات منذ بداية الحرب في فبراير (شباط) 2022 في مثال نادر على الاتصال المباشر بين الجانبين.

في غضون ذلك، تحدث مسؤولون أوكرانيون عن تعديل لخطط الهجوم المضاد في ضوء تسريبات الوثائق الأميركية السرية. وقال مسؤولون إن الوثائق المسربة تحتوي على معلومات وهمية وتبدو كحملة تضليل تنفذها روسيا. وردا على سؤال حول تقرير «سي إن إن»، قال مساعد الرئاسة الأوكراني ميخايلو بودولياك إن الخطط الاستراتيجية لأوكرانيا لم تتغير، لكن الخطط التكتيكية الأكثر دقة تخضع دائما للتغيير. وأضاف لوكالة «رويترز»، «هناك مهام استراتيجية. إنها غير قابلة للتغيير. لكن السيناريوهات العملياتية والتكتيكية تخضع للتنقيح باستمرار، وذلك بناء على تقييم الوضع في ساحة المعركة وتوفر الموارد ومعلومات المخابرات حول موارد العدو وما إلى ذلك». وتابع قائلا: «في الوقت الحالي، من المستحيل إعادة تقييم الخطط، لأنها قيد الإعداد (الآن)».

وقال أوليكسي دانيلوف أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني: «نعمل على خططنا... رأي أولئك الذين لا علاقة لهم بالأمر لا يهمنا... دائرة من يمتلكون المعلومات محدودة للغاية».

### زعيم انفصالي يزور باخموت

ميدانياً، قام دنيس بوشيلين زعيم الانفصاليين الموالين لروسيا في منطقة دونيتسك، بزيارة إلى وسط باخموت التي تتركز فيها المعارك منذ أشهر في شرق أوكرانيا، وحيث يحرز الروس تقدماً، على ما أظهر مقطع فيديو نُشر أمس الاثنين. وظهر بوشيلين في هذا المقطع الذي قام بنشره على «تلغرام»، مرتديا زيا عسكريا وسط ساحة مغطاة بالركام يبدو أنها ساحة الحرية في وسط باخموت. وقال في هذا المقطع القصير غير المؤرخ: «إليكم أرتيوموفسك (الاسم الروسي لباخموت) التي يجري تحريرها على يد (المجموعة الروسية) فاغنر. لم تسلم المدينة من العدو، ولا سكانها، إنه يدفع بهم في مفرمة اللحم».

لقطة فيديو نشرته موسكو لأسرى روس أفرجت عنهم كييف في إطار المقايضة أمس (رويترز)

وفي الأيام الأخيرة، يبدو أن القوات الأوكرانية فقدت أجزاء في وسط المدينة التي زارها في الأيام الأخيرة عدد من مراسلي الحرب الروس الذين أظهرت تقاريرهم دمار المدينة. وأصبحت مدينة باخموت التي كان عدد سكانها 70 ألفا قبل الحرب رمزا للقتال بين الروس والأوكرانيين من أجل السيطرة على منطقة دونباس الصناعية، بسبب طول المعركة والخسائر الفادحة التي يتكبّدها كلا الطرفين.

وتقدمت القوات الروسية في الأشهر الأخيرة باتجاه شمال باخموت وجنوبها، وقطعت الكثير من طرق الإمداد الأوكرانية، وسيطرت على الجزء الشرقي منها. في الأيام الأخيرة، يبدو أنها تتقدم في وسطها، مما أثار مرة أخرى تكهنات بشأن انسحاب أوكراني قريب.

### «فاغنر» بحاجة إلى متطوعين

وأعلنت مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة أمس الاثنين، عبر رسالة مفتوحة، عن حاجتها لمتطوعين تتراوح أعمارهم بين 21 و60 عاما سيتم نشرهم في منطقة الحرب في أوكرانيا. وقالت المجموعة إن تأدية الخدمة العسكرية ليس شرطا مسبقا. وأكد قائد «فاغنر» يفغيني بريغوغين أن خطاباً من «خدمة التجنيد» التابعة له، والذي يحتوي أيضا على أرقام هواتف، حقيقي. وسيحصل من يسجلون أسماءهم على 240 ألف روبل (2939 دولارا) شهريا. كما أعلنت «فاغنر» أيضا عن وعد بتسليم مكافآت للنجاح. يشار إلى أن الأجور التي تدفعها فاغنر أعلى بكثير من مبلغ الـ195 ألف روبل التي عرضتها وزارة الدفاع الروسية، حيث تدفع للمناصب القيادية ما يصل إلى 243 ألف روبل شهريا. وفقدت قوات فاغنر مؤخرا الكثير من المقاتلين في معركة باخموت، على سبيل المثال، ومن ثم فهي في حاجة ماسة إلى تجنيد أفراد جدد. وأعلن بريغوغين في الآونة الأخيرة أنه سينشئ مراكز للتجنيد في أرجاء البلاد.

من جانبها، أعلنت هيئة الأركان العامة في كييف، أن الجيش الأوكراني تصدى لـ60 هجوما روسيا وأسقط ست طائرات مسيرة، منذ يوم الأحد. وقالت هيئة الأركان العامة أمس الاثنين، إن العدو كان أكثر نشاطا بمنطقة دونيتسك في الشرق. كما تعرضت مدينة خيرسون في الجنوب لقصف مدفعي كثيف.

وأفادت تقارير بأن التركيز الرئيسي لأعمال القتال ما زال في المدينة وبمنطقة باخموت في دونيتسك. واتهم قائد القوات المسلحة الأوكرانية في الشرق، الجنرال أولكسندر سيرسكي، روسيا باستخدام «مناورات الأرض المحروقة» هناك، مثلما فعلت في سوريا. وقال إن «المباني والمواقع يتم تدميرها من خلال الضربات الجوية ونيران المدفعية»، مشيرا إلى أن «الوضع صعب، ولكنه تحت السيطرة». وأوضح أن القوات الأوكرانية تتصدى «ببسالة» للهجوم الروسي في باخموت، وتمكنت من إضعاف وحدات مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة، مما أدى إلى اضطرار العدو في الوقت الحالي إلى استخدام القوات الخاصة التابعة للقوات المسلحة الروسية النظامية.

### «الأرض المحروقة»

كذلك أفاد قائد القوات البرية الأوكرانية الكولونيل جنرال أولكسندر سيرسكي أمس الاثنين بأن القوات الروسية لجأت إلى أسلوب «الأرض المحروقة» في مدينة باخموت، وتعمد إلى تدمير المباني والمواقع بضربات جوية وبالمدفعية. وقال سيرسكي إن «العدو تحول إلى ما يسمى بتكتيكات الأرض المحروقة التي استخدمت في سوريا. إنه يدمر المباني والمواقع بضربات جوية ونيران المدفعية». وأضاف أن دفاع أوكرانيا عن مدينة باخموت مستمر. وذكر في تصريحات نقلها مركز الإعلام العسكري الأوكراني «الوضع صعب لكن يمكن السيطرة عليه».

وتابع أن القوات الروسية ترسل قوات خاصة ووحدات هجومية محمولة جوا للمساعدة في هجومها على المدينة بعدما أصاب «الإنهاك» أفراد مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة. ولم يتسن لـ«رويترز» التحقق من تقارير ساحة القتال.

من جهة أخرى، ذكرت وزارة الدفاع البريطانية في تقريرها اليومي على «تويتر» أمس الاثنين أن روسيا تستمر في إعطاء الأولوية لمواردها وتعزيزها في منطقة دونيتسك بما في ذلك بلدتا مارينكا وأفدييفكا، من أجل «تحقيق مكاسب بسيطة». وعلى مدار الأسبوع الماضي، عززت روسيا على الأرجح هجماتها حول بلدة مارينكا الواقعة على بعد نحو 20 كيلومترا جنوب غربي مدينة دونيتسك. وتخوض البلدة حربا منذ عام 2014، «وتدمرت بشكل كبير»، وفقا للتقرير. وتعتبر محور مواصلات رئيسيا، إذ تسيطر على مداخل إلى دونيتسك وطريق سريعة رئيسية وهي «إتش 15». ودونيتسك هي المدينة الأكبر في الإقليم الذي يحمل نفس الاسم، والذي تم إعلانه جمهورية شعبية مستقلة من جانب انفصاليين تدعمهم موسكو. ومن ناحية أخرى، استولت موسكو على المنطقة في انتهاك للقانون الدولي.

وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تقارير يومية منذ أن غزت روسيا أوكرانيا في فبراير 2022، وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل، لكن التقرير هو وسيلة للحكومة البريطانية لمواجهة الرواية الروسية.

---

### مينسك تطالب موسكو بـ«ضمانات حماية» إذا هوجمت

# روسيا لتعزيز دفاعاتها الجوية في مواجهة توسّع «الناتو»

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت موسكو أنها تعتزم إصلاح قوات دفاعها الجوي بعد اكتساب خبرة جديدة في الحرب بأوكرانيا، وأنها ستعزز دفاعاتها الجوية في مواجهة توسّع حلف شمال الأطلسي (الناتو) عبر ضم فنلندا في الآونة الأخيرة.

وفي مقابلة نشرت أمس (الاثنين)، مع صحيفة «ريد ستار» (النجمة الحمراء)، قال اللفتنانت جنرال آندريه ديمين نائب قائد القوات الجوية، إن قوات الدفاع الجوي واجهت عدداً من التحديات في مواجهة الضربات الأوكرانية، مضيفاً أنه تم إنشاء وحدات دفاع جوي في المناطق الأوكرانية الخاضعة للسيطرة الروسية للدفاع عن المنشآت الرئيسية، بينما كثفت روسيا إنتاج نظام «آر. إل. كيه-إم. سي» المضاد للطائرات المسيرة. وأضاف ديمين للصحيفة الرسمية لوزارة الدفاع، أن الإصلاحات «مخطط لها بلا شك وسيتم تنفيذها... الغرض من التغييرات المقبلة هو تطوير القوات المسلحة، بهدف تحسين نظام الدفاع الجوي لروسيا الاتحادية». وتابع أن روسيا ستعزز أيضاً دفاعاتها بعد انضمام فنلندا، التي تمتد حدودها المشتركة مع روسيا بطول 1300 كيلومتر، إلى حلف شمال الأطلسي.

ومنذ أن غزت روسيا أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي، فيما تسميه «عملية عسكرية خاصة» تحول القتال إلى حرب مدفعية طاحنة مع استخدام مكثف للطائرات المسيرة والصواريخ، مما وضع الدفاعات الجوية لكل من روسيا وأوكرانيا في اختبار.

في سياق متصل، أبلغ الرئيس ألكسندر لوكاشينكو، أمس (الاثنين)، وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أنه يريد ضمانات بأن روسيا ستدافع عن بلاده إذا تعرضت لهجوم.

وأوضحت وكالة أنباء «بيلتا» الرسمية في بيلاروسيا أن لوكاشينكو قال ذلك لشويغو خلال لقاء جمعهما في مينسك عاصمة بيلاروسيا. ونقلت الوكالة عن لوكاشينكو قوله إنه ناقش الأمر في السابق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي ذكر أنه اتفق معه على أن مثل هذه الضمانات الأمنية ضرورية وتحتاج إلى اكتساب الطابع الرسمي. وتابع لوكاشينكو: «بشكل عام، بدا في المحادثات (مع بوتين) أنه في حالة العدوان على بيلاروسيا، فإن الاتحاد الروسي سيحمي بيلاروسيا مثل أرضه. هذا هو نوع (ضمانات) الأمن الذي نحتاجه».

وكانت بيلاروسيا، التي تستضيف حالياً فرقة من القوات الروسية، عرضت تقديم المساعدة لموسكو في حربها على أوكرانيا، وهي الحرب التي تصفها روسيا بأنها «عملية عسكرية خاصة». وفي الأيام الأولى للحرب، سمحت مينسك لموسكو باستخدام أراضيها لشن هجوم على العاصمة الأوكرانية كييف، وهو الهجوم الذي باء بالفشل.

ومنذ أواخر العام الماضي، أثارت سلسلة من التدريبات العسكرية والزيارات التي قام بها مسؤولون روس رفيعو المستوى، تكهنات بأن بيلاروسيا قد تنضم رسمياً إلى هجوم جديد على أوكرانيا. وينفي لوكاشينكو باستمرار مثل هذه النوايا، لكنه قال إن بيلاروسيا سترد على أي توغلات في أراضيها أو أي محاولات لإثارة الاضطرابات.



رئيس بيلاروسيا لدى اجتماعه مع وزير الدفاع الروسي في مينسك أمس (أ.ب)

---

# روسيا: السجن 19 عاماً لرجلين هاجما بلدية احتجاجاً على الحرب

موسكو: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة روسية، أمس الاثنين، بالسجن 19 عامًا على عسكري سابق وعنصر إنقاذ سابق ألقيا قنابل مولوتوف على مبنى بلدية للاحتجاج على تعبئة الجنود للقتال في أوكرانيا.

ويُعدّ هذا الحكم الأطول حتى الساعة لهذا النوع من الهجمات على مبانٍ رسمية، وهي هجمات تكاثرت في روسيا منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022. وقالت وكالة «تاس» للأنباء إن محكمة عسكرية في أكاتيرينبورغ أدانت رومان نصرييف وأليكسي نورييف، لا سيّما بتهمة ارتكاب «عمل إرهابي» ضمن عصابة منظّمة.

وحسب المحققين، كسر نصرييف الذي كان يعمل في الحرس الوطني ونورييف الذي كان يعمل في وزارة حالات الطوارئ نافذة في الطابق الأرضي في مبنى بلدية مدينة بقال الصغيرة في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبعد ذلك، ألقيا زجاجات حارقة عدة دون التسبب في أضرار بالغة أو سقوط ضحايا في المبنى.

ولم ينفِ المتّهمان الوقائع، لكنهما رفضا تهمة ارتكاب عمل إرهابي، وأكّدا أنهما أرادا التنديد بالحملة العسكرية الروسية في أوكرانيا. وقال نورييف خلال المحاكمة، حسبما نقلت عنه منظمة «زونا سوليدارنوستي»: «أردت فقط إظهار أن في مدينتنا أشخاصًا يعارضون التعبئة والعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا».

والرجلان صديقان قديمان يعزفان معًا في فرقة «روك»، حسب وسائل إعلام روسية. وجرى الإبلاغ عن عشرات الهجمات المماثلة المناهضة للحرب على مبانٍ عامة في روسيا منذ بدءٍ الغزو الروسي لأوكرانيا، لكن التهم والأحكام الصادرة كانت أقل قسوة. وجهّزت السلطات الروسية نفسها بترسانة تشريعية كبيرة لمعاقبة الأصوات المعارضة للغزو، فحُكم على مئات الناشطين والمواطنين العاديين الذين عبّروا عن معارضتهم بدفع غرامات أو بالسجن.

---

# المثلث الجيوسياسيّ المتحرّك

كتب: المحلل العسكريّ

يقول المفكّر الإنجليزي الراحل كولن غراي، إن الجغرافيا هي قدر الإنسان، ولا يمكن الهروب منها. بالفعل، حتى مع الذكاء الصناعي، لا يمكن الهروب من الجغرافيا؛ فالذكاء الصناعي -وخصوصاً «الداتا»- لا يزال يُنقل عبر الكوابل الموجودة في أعماق البحار والمحيطات بطول 1,5 مليون كيلومتر. وإذا لم تتوفّر «الداتا»، فلا فعل للذكاء الصناعي. شبّهت مجلّة «الإيكونوميست» هذه «الداتا» بأنها نفط القرن الـ21.

### المثلّث الجيوسياسيّ

يقول المفكّر العسكري الألماني كارل هاوسهوفر ما معناه: أن أفضل طريقة لحفظ الأمن القومي الألماني هي التحالف مع اليابان، وعبر روسيا جغرافيّاً، وذلك بهدف السيطرة على السهل الأوراسي، بدل التورّط في المسرح الأوروبيّ. فالتحالف مع اليابان يلغي تأثير الغرب؛ خصوصاً الدول التي تتمتّع بقوّة بحريّة. لم يقتنع هتلر بالفكرة، فكانت الكارثة عليه وعلى أوروبا. وللتذكير فقط، تقوم الثقافة الاستراتيجية الألمانيّة منذ أيام بسمارك على العقيدة التالية: «تجنّب الحرب على جبهتين في الوقت نفسه، الجبهة الشرقيّة مع روسيا، والجبهة الغربيّة مع أوروبا؛ خصوصاً فرنسا»؛ إذ كان لا بد من تثبيت جبهة، والتعامل مع الأخرى، توفيراً للجهود.

إذن فالمثلّث الجيوسياسي المتحرّك يقوم على السهل الأوراسيّ، حالياً روسيا، إلى جانب الصين والولايات المتّحدة الأميركيّة. كانت اليابان تشكّل ضلعاً أساسياً في المثلث الجيوسياسي حسب هاوسهوفر. حلّت مكانها اليوم الصين في الشرق، لتصبح اليابان ركناً أساسياً؛ لكن في جعبة الضلع الأهم في المثلّث الجيوسياسي المتحرّك، ألا وهي الولايات المتحدة الأميركيّة.

يقول بعض الخبراء، إن العالم أصبح عالماً ثلاثي الأقطاب، حتى خلال الحرب الباردة (عالم ثنائيّ)، وذلك عندما انفصلت الصين عن الاتحاد السوفياتيّ، والتي تكلّلت بزيارة الرئيس نيكسون إلى الصين. فهل يمكن القول اليوم إن النظام العالمي هو نظام أحادي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأميركيّة؟ بالطبع كلا.

لم تكن العلاقات بين الصين والاتحاد السوفياتي علاقة سلسة في أغلب الأحيان. فالصراع بين الجبارين كان يدور في أغلبه على ترسيم الحدود، وعلى الأراضي التي تخلّت الصين عنها مُرغمة لصالح روسيا الإمبراطوريّة، كما لروسيا عندما كانت «الاتحاد السوفياتي». في عام 1858 تخلّت الصين عن خليج فلاديفوستوك للقيصر الروسيّ. ولا يزال هذا الخليج يُسمّى في الذاكرة الجماعيّة الصينيّة «خليج الخيار»، Cucumber Bay.

ضابط أوكراني يتلقى تدريبات حول استخدام الطائرات المُسيَّرة في منطقة دونيتسك (أ.ف.ب)

في عام 1979، خاضت الصين حرباً محدودة على فيتنام؛ لأنها وقّعت مع الاتحاد السوفياتي معاهدة دفاعيّة. اعتبرها آنذاك الزعيم ماو محاولة سوفياتيّة لاحتواء الصين بهدف تطويعها.

يعتبر الرئيس الصيني الحالي تشي جينبينغ أن أميركا تحاول اليوم احتواء الصين، ومنعها من تبوّء مركز الصدارة في العالم. فصين اليوم هي غير صين ماو تسي تونغ. ولا بد من نهاية لقرن من الذلّ سببه الغرب، فكان مشروع الرئيس الصيني «الحزام والطريق». فهذا المشروع يمرّ بالقلب الأوراسيّ، كما في مناطق السيطرة البحريّة الغربيّة.

### تسريع Fast Forward إلى الحرب الأوكرانيّة!

تشكّل الحرب الأوكرانيّة، حسب كثير من الخبراء، نقطة الانحراف Inflection Point للنظام العالمي القديم.

فالنظام العالمي القديم كان يتهاوى دون شكّ؛ لكن الحرب الأوكرانيّة أجهزت عليه بالكامل. وعليه بدأ المثلّث الجيوسياسي بالتحرّك؛ لكن دون أن يأخذ وضع الثبات. فوضع الثبات قد يعني تشكّل نظام عالمي جديد. وتشكّل نظام عالمي جديد يعني الأمور التالية: إعادة توزيع القوّة في العالم، وبقبول ضمني للأفرقاء المعنيين. إعادة رسم قوانين ومبادئ النظام العالمي الجديد، وتجسيدها بمنظّمات دوليّة ترتكز مهمّتها الأساسيّة على إدارة الصراعات والخلافات؛ خصوصاً بين القوى العظمى والكبرى. تلعب هذه المنظمات الدوليّة دور «المهماد» إبّان الصراعات، لضبطها، وفتح باب الدبلوماسيّة، وذلك قبل الوصول إلى الانفجار.

### بعضها يكشف عن مدى تورط أميركا في حرب أوكرانيا وتجسسها على الدول الحليفة

# إدارة بايدن تستعجل التحقيقات واحتواء التداعيات في الوثائق المسرّبة

واشنطن: علي بردى

سعى المسؤولون الأمنيون والاستخباريون في الولايات المتحدة إلى تقييم الأخطار الناجمة عن تسريب العشرات من الوثائق العالية السرّية من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، ولا سيما فيما يتعلق بوقائع غزو روسيا لأوكرانيا، محاولين احتواء أي عواقب محتملة على تبادل المعلومات الحساسة داخل إدارة الرئيس جو بايدن والعلاقات بين واشنطن والعواصم الأخرى.

وباشر مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، وغيره من الأجهزة التابعة لوزارة العدل منذ نهاية الأسبوع الماضي، عملية مطاردة واسعة النطاق في سياق تحقيقات طلبها البنتاغون لمعرفة ملابسات ظهور عشرات الصور التي تعرض لوثائق سرية على الإنترنت، والتعرف على مصدر التسريب الذي بدأ على ما يبدو في يناير (كانون الثاني) الماضي من دون أن يلاحظه أحد، في ظل اعتقاد أنه بدأ من خلال عضو مجهول من مجموعة يزيد عددها على عشرة أشخاص لنشر ملفات مصنفة «سرية للغاية»، وهي تقدم معلومات حول الحرب في أوكرانيا، ومنها تفاصيل عن اختراق الأجهزة الاستخبارية الأميركية للخطط العسكرية الروسية. كما أنها تتضمن اعتراضاً لاتصالات حلفاء للولايات المتحدة، مثل إسرائيل وكوريا الجنوبية وتركيا وإسرائيل.

وتبيّن من التحقيقات الأولية، أن الوثائق السرية، التي يصل عددها إلى المئات، ظلت محصورة بين أعضاء المجموعة الصغيرة على منصة «ديسكورد» لتبادل الرسائل النصية حتى أوائل مارس (آذار) الماضي، حين أعاد مستخدم آخر نشر عشرات منها عبر منصة أخرى جمهورها أكبر. ومن هناك، عرضت نحو عشرة ملفات مع مجموعة أوسع تركز على لعبة «ماينكرافت» الكومبيوترية. وانكشف الأمر لأجهزة الأمن الأميركية الأربعاء الماضي، حين نشرت مجموعة روسية نسخة مزورة من بعض تلك الوثائق.

وأعلنت ناطقة باسم البنتاغون ليل الأحد، أن وزارة الدفاع تقوم بمراجعة وتقييم صحة الوثائق المصورة «التي يبدو أنها تحتوي على مواد حساسة وسرية للغاية»، مضيفة أن الولايات المتحدة ناقشت الأمر مع الحلفاء خلال عطلة نهاية الأسبوع وتدرس التأثير المحتمل للانتهاك على الأمن القومي الأميركي.

## خطورة بالغة

ووصف مسؤولون أميركيون التسريب بأنه أحد الأكثر ضرراً منذ عقود؛ لأن الوثائق أكثر آنية من التسريبات السابقة، متوقعين أن يعقد هجوم الربيع الذي يتوقع أن تشنه القوات الأوكرانية ضد الغزاة الروس، وسط خشية من أنه يمكن أن يمنع الحلفاء الأجانب من تقاسم المعلومات الحساسة مع الحكومة الأميركية، بالإضافة إلى فضح مصادر الاستخبارات الأميركية داخل روسيا والدول المعادية أخرى. ولاحظ مسؤول أميركي أنه على الرغم من قلة عدد الوثائق المسربة، فإنها تشكل خطورة بالغة لأنها تتضمن بيانات عملياتية حالية حول الحرب في أوكرانيا، بخلاف ما فعلته «ويكيليكس» عندما نشرت مجموعة ضخمة من برقيات وزارة الخارجية قبل 13 عاماً، وأعطت الرأي العام العالمي صورة واضحة عما يفعله الدبلوماسيون الأميركيون كل يوم في قضايا مختلفة، بما فيها شكوك الولايات المتحدة حول الحلفاء المتذبذبين، ولمحت حول استعدادات واشنطن لانهيار كوريا الشمالية في نهاية المطاف ولتحقيق إيران أي اختراق نووي. وعندما كشف إدوارد سنودن عن أسرار وكالة الأمن القومي بعد ثلاث سنوات من ذلك، اكتشف المسؤولون الأميركيون فجأة كيف أذن العصر الرقمي ببدء حقبة جديدة من المراقبة، مما مكّنها من اختراق صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الصين والتنقيب في خوادم «غوغل» في الخارج لالتقاط الاتصالات الأجنبية.

بايدن بجانب «أرنب الفصح» خلال احتفال في البيت الأبيض أمس (أ.ف.ب)

## بعضها أصلي وبعضها مزور

وأوضحت صحيفة «نيويورك تايمز» التي كانت السباقة في كشف التسريب الجديد، أن الوثائق الجديدة تظهر بعض المواد الأكثر حساسية، ومنها خرائط الدفاعات الجوية الأوكرانية والغوص العميق في الخطط السرية لكوريا الجنوبية لتقديم 330 ألف طلقة من الذخيرة التي تمس الحاجة إليها في الوقت المناسب للهجوم المضاد في أوكرانيا، في وثائق يبدو أن عمرها يصل بالكاد 40 يوماً. وأكدت، أن حداثة الوثائق «السرية» و«السرية للغاية» والتلميحات التي تحملها للعمليات القادمة تجعلها ضارة بشكل خاص.

وأفادت الناطقة باسم البنتاغون صابرينا سينغ الأحد، بأن المسؤولين الأميركيين أبلغوا لجان الكونغرس بالتسريب، وأحالوا الأمر إلى وزارة العدل التي فتحت تحقيقاً.

ولم تتمكن صحيفة «وول ستريت جورنال» من التحقق من صحة المستندات بشكل مستقل، لكنها أكدت أنها تحتوي على تفاصيل كافية لمنحها الصدقية. ونقلت عن مسؤولين دفاعيين، أنهم يعتقدون أن بعض الوثائق يمكن أن يكون أصلياً.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين، أن هذه الوثائق جرى تزوير بعضها. لكن معظمها أصلية وتتوافق مع تقارير لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) متداولة في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية.

## تورط أميركي

ولا تترك الصفحات الـ100 من الشرائح والوثائق الموجزة أي شك حول مدى تورط الولايات المتحدة في إدارة الحرب اليومية في أوكرانيا، عبر توفير معلومات استخبارية دقيقة ولوجيستيات تساعد في تفسير نجاح أوكرانيا حتى الآن. وبينما منع الرئيس بايدن القوات الأميركية من إطلاق النار مباشرة على أهداف روسية، ومنع إرسال أسلحة يمكن أن تصل إلى عمق الأراضي الروسية، توضح الوثائق أنه بعد مرور عام على الغزو، كانت الولايات المتحدة متورطة بشدة في كل شيء آخر تقريباً.

وتوفر التسريبات بيانات استهداف مفصلة، بل هي تنسق الإطار اللوجيستي الطويل والمعقد الذي يسلم الأسلحة الغربية للأوكرانيين. وكما توضح وثيقة بتاريخ 22 فبراير (شباط)، فإن المسؤولين الأميركيين كانوا يخططون لمدة عام إلى الأمام، عارفين أن معركة دونباس «تتجه على الأرجح نحو طريق مسدودة» بالنسبة إلى روسيا، بشكل يحبط هدف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الاستيلاء على المنطقة.

وفي حين لخص أحد كبار مسؤولي الاستخبارات الغربية التسريبات بأنها «كابوس»، قال رئيس شركة «سيلفرادو بوليسي أكسيليورر» ديمتري ألبيروفيتش إنه يخشى أن يكون هناك «عدد من الطرق التي يمكن أن تكون ضارة»، بما في ذلك احتمال أن تكون المخابرات الروسية قادرة على استخدام الصفحات، المنتشرة عبر «تويتر» و«تلغرام» من أجل «معرفة كيف نجمع» خطط أجهزة المخابرات الروسية حول التحركات العسكرية. وتشمل التسريبات معلومات حساسة للغاية تقتصر عادة على المسؤولين الأميركيين أو غيرهم من دول «العيون الخمس»، الولايات المتحدة وبريطانيا، وأستراليا، ونيوزيلندا وكندا. ولكن من الواضح أنها لا تنطبق على الحلفاء والشركاء الأميركيين الآخرين.

### الصين تعلن نجاح مناوراتها عند مضيق تايوان والولايات المتحدة تنشر مدمرة بحرية

# توترات عسكرية متصاعدة بين بكين وواشنطن حول تايبيه

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت الصين، الاثنين، أنها أنجزت بنجاح مناوراتها العسكرية في محيط تايوان التي استمرت ثلاثة أيام، قامت خلالها بإجراء تدريبات بالذخيرة الحية تحاكي «ضرب طوق» حول الجزيرة، واشتركت فيها فروع عسكرية متعددة في إطار اختبار مدى الجهوزية للحرب في محيط الجزيرة في ظروف قتال فعلية.

وقال الجيش الصيني إن المناورات العسكرية التي تشمل قوات جوية وبحرية، تستهدف القيام بمحاكاة «تطويق كامل» للجزيرة البالغ عدد سكانها 23 مليون نسمة.

وجاءت التدريبات بعد يوم من عودة رئيسة تايوان ساي إنغ - وين بعد رحلة خارجية لأميركا الوسطى استغرقت عشرة أيام، التقت خلالها رئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي يوم الأربعاء الماضي في كاليفورنيا.

ودخلت روسيا على خط تشجيع ومساندة الصين ومهاجمة الولايات المتحدة، حيث أيد الكرملين المناورات العسكرية الصينية، معتبراً أن بكين تتعرض لاستفزازات من جانب الولايات المتحدة التي تدعم تايوان.

وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف لصحافيين إن الصين تمتلك الحق السيادي في التحرك رداً على هذه التصرفات الاستفزازية لا سيما عبر إجراء مناورات.

## عملية السيف المشترك

خلال عطلة نهاية الأسبوع، قامت طائرات مطاردة وسفن حربية صينية بمحاكاة عمليات قصف محددة الأهداف في تايوان في إطار عملية سميت «جوينت سورد» (السيف المشترك).

وأوضحت قيادة المنطقة الشرقية في الجيش الصيني أن حاملة الطائرات «شاندونغ» شاركت في مناورات الاثنين. وتملك الصين حاملتي طائرات فقط.

وجرت التدريبات بالذخيرة الحيّة في مضيق تايوان قرب ساحل مقاطعة فوجيان شرق الصين، المواجهة للجزيرة، على بعد 80 كيلومتراً جنوب أرخبيل ماتسو و190 كيلومتراً عن تايبيه، حول جزيرة بينغتان، وهي أقرب نقطة بين الصين وتايوان.

وقال المتحدث باسم الجيش الصيني شي يي إن المناورات تعد «تحذيراً جدياً إزاء التواطؤ بين القوى الانفصالية الساعية إلى استقلال تايوان، والقوى الخارجية وإزاء أنشطتها الاستفزازية أيضا».

فيما قال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين خلال إحاطة إعلامية إن «استقلال تايوان والسلام في مضيق تايوان نقيضان»، مضيفا «إذا أردنا حماية السلام والاستقرار في مضيق تايوان، فعلينا أن نعارض بحزم أي شكل من أشكال الانفصال المؤدي إلى استقلال تايوان».

## استعراض قوة أميركي

في المقابل، سعت الولايات المتحدة التي طلبت من بكين «ضبط النفس»، إلى استعراض القوة العسكرية. وأرسل البنتاغون المدمرة الأميركية «ميليوس» الاثنين في عملية لحماية «حرية الملاحة» في منطقة بحر الصين الجنوبي.

وقال الأسطول الأميركي السابع إن المدمرة «يو إس إس ميليوس» من فئة أرلي بيرك المجهزة بصواريخ موجهة «دي دي جي 69» توجهت إلى المنطقة بالقرب من جزر سبراتلي التي تقع على بعد 800 ميل من تايوان، في مهمة حماية حرية الملاحة. وأثار انتشار المدمرة الأميركية المزيد من الغضب من جانب الصين، التي اتهمت المدمرة الأميركية بالاقتحام غير القانوني للمياه الإقليمية الصينية.

ورد الأسطول الأميركي مؤكداً على الحقوق والحريات البحرية في بحر الصين الجنوبي بالقرب من جزر سبراتلي، بما يتفق والقانون الدولي.

## تنديد تايواني

ونددت وزارة الخارجية التايوانية بالاستفزازات الصينية، قائلة إنها تتحدى بشكل صارخ النظم الدولية، وتقوض السلام والاستقرار في مضيق تايوان والمنطقة.

وأكدت الخارجية التايوانية أن زيارات الرئيسة التايوانية لدول أخرى لأغراض دبلوماسية هو حق أساسي لدولة ذات سيادة، قائلة إن الصين ليست في وضع يسمح لها بالتدخل في هذا المجال.

ورصدت وزارة الدفاع التايوانية 59 طائرة مقاتلة و11 سفينة للجيش الصيني. واجتازت 39 طائرة خط الحدود البحرية في مضيق تايوان، ودخلت المجال الجوي والمناطق المحيطة به بجنوب غربي تايوان، وهي منطقة فاصلة بين الدولة - الجزيرة، والصين. وأكدت وزارة الدفاع التايوانية أن جيشها في حالة تأهب قصوى.

## قلق لدى المشرعين

وحذر النائب الجمهوري مايكل ماكول رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الذي قام بزيارة العاصمة التايوانية تايبيه الأسبوع الماضي، من أن الصين ستحاول الاستيلاء على تايوان والتدخل في الانتخابات المقبلة للجزيرة، مشيراً إلى أن عام 2024 سيشهد جهوداً صينية متزايدة للسيطرة على تايوان.

واقترح ماكول أن يقوم الجيش الأميركي بتكثيف التدريب القتالي للجيش التايواني.

فيما أوصى السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام بإرسال مزيد من الأسلحة إلى تايوان، خصوصاً طائرات «إف 16» كنوع من الردع لتجنب اندلاع حرب.

ويقول المحلل كارل شوستر، المدير السابق للعمليات في مركز الاستخبارات المشتركة التابع للقيادة الأميركية في المحيط الهادي، إن الجيش الصيني يعمل على تحسين التنسيق الجوي والعمليات المشتركة المطلوبة لبدء حصار على الموانئ والممرات الجوية في تايوان، بحيث يحقق الحصار الصيني لتايوان خنقاً في الإمدادات القادمة للجزيرة، بما في ذلك أي مساعدات عسكرية أو شحنات من الولايات المتحدة أو شركائها.

# مضيق تايوان... تاريخ من الأزمات

تايبيه: «الشرق الأوسط»

منذ انفصال الصين وتايوان في نهاية الحرب الأهلية الصينية عام 1949، أصبح المضيق الذي يفصل بينهما نقطة توتر جيوسياسية.

في نهاية الحرب الأهلية الصينية، استولى الشيوعيون بزعامة ماو تسي تونغ على السلطة في بكين عام 1949، مما اضطر القوميين في حزب «كومينتانغ»، بزعامة تشانغ كاي تشيك، للانتقال إلى تايوان.

واستقر الطرفان المتنافسان على جانبي المضيق؛ «جمهورية الصين الشعبية» في البر الرئيسي و«جمهورية الصين» في تايوان.

اندلعت أزمة المضيق الأولى في أغسطس (آب) 1954 عندما أرسل القوميون آلاف الجنود إلى جزيرتي كينمين وماتسو الصغيرتين الخاضعتين لحكم تايوان، على بعد كيلومترات قليلة من البر الرئيسي. وردت الصين بقصف مدفعي للجزيرتين ونجحت في الاستيلاء على جزر ييجيانغشان، على بعد 400 كيلومتر شمال تايبيه.

وأُخمدت شرارة الأزمة في نهاية المطاف، لكنها كادت تضع الصين والولايات المتحدة على شفير نزاع مباشر.

عام 1958 اندلع القتال مجدداً عندما قصفت قوات الصين بكثافة جزيرتي كينمين وماتسو في مسعى جديد لطرد القوات القومية المتمركزة هناك.

وخشية أن تؤدي خسارة الجزيرتين إلى انهيار القوميين وبالتالي سيطرة بكين على تايوان، أمر الرئيس الأميركي دوايت دي آيزنهاور قواته بمواكبة حلفائهم التايوانيين وتزويدهم الإمدادات.

وفي مرحلة ما، فكرت الولايات المتحدة لمدة وجيزة في نشر أسلحة نووية ضد الصين.

أعلنت بكين وقفاً لإطلاق النار بسبب عجزها عن الاستيلاء على الجزر وفشل عمليات القصف في إخضاع القوميين.

ومع ذلك، استمرت قوات ماو في قصف كينمين بشكل متقطع حتى عام 1979 بموازاة حالة من الجمود.

اشتعل التوتر مجدداً في 1995 عندما بدأت الصين تجارب إطلاق صواريخ في المياه المحيطة بتايوان احتجاجاً على زيارة الرئيس التايواني، لي تين هوي، إلى الجامعة التي تخرج فيها بالولايات المتحدة. وكانت بكين تكره لي خصوصاً لأنه كان يحبذ إعلان تايوان دولة مستقلة.

وخلال السنوات السبع والثلاثين التي فصلت بين الأزمتين، تغيرت كل من الصين وتايوان بشكل كبير.

عقب وفاة ماو، بقيت الصين تحت سيطرة «الحزب الشيوعي» لكنها باشرت فترة إصلاح وانفتاح على العالم. فيما بدأت تايوان التخلص من سنوات حكم تشانغ كاي تشيك الاستبدادية والتحول إلى ديمقراطية تقدمية، بينما اعتنق كثيرون هوية تايوانية مميزة وليست صينية.

أُجري مزيد من التجارب الصاروخية بعد عام، بينما نظمت تايوان أول انتخابات رئاسية مباشرة.

جاءت الخطوات بنتائج عكسية؛ فقد أرسلت الولايات المتحدة مجموعتين من حاملات الطائرات للدفع بالصين إلى التراجع، بينما فاز لي في الانتخابات بهامش كبير.

في عام 1997، أصبح نيوت غينغريتش أول رئيس لمجلس النواب الأميركي يزور تايوان في خطوة غير مسبوقة.

مر أكثر من 25 عاماً قبل أن تتوجه رئيسة مجلس النواب التالية نانسي بيلوسي إلى تايوان.

ردت الصين بإطلاق أكبر مناورات جوية وبحرية على الإطلاق عبر إرسال سفن حربية وصواريخ وطائرات مقاتلة إلى المياه والأجواء المحيطة بالجزيرة. ردت تايبيه بإجراء مناوراتها، وبعد أسابيع؛ أرسلت الولايات المتحدة سفناً حربية إلى المضيق وأعلنت عن برامج مساعدات عسكرية جديدة للجزيرة.

# بايدن في بلفاست اليوم وسط استنفار أمني خشية هجمات إرهابية

واشنطن: هبة القدسي

يبدأ الرئيس الأميركي جو بايدن، اليوم الثلاثاء، زيارة لمدة أربعة أيام إلى آيرلندا الشمالية وبريطانيا، تتمحور حول الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لـ«اتفاق الجمعة العظيمة» الذي أنهى عقوداً من إراقة الدماء بين بريطانيا وآيرلندا وأحزاب آيرلندا الشمالية، الذي نص على حدود منزوعة السلاح وتبعية آيرلندا الشمالية للمملكة المتحدة، وتبعية آيرلندا إلى الاتحاد الأوروبي.

بايدن الذي يتفاخر بأصوله الآيرلندية، يصل إلى مدينة بلفاست، عاصمة آيرلندا الشمالية، يوم الثلاثاء، حيث يشارك يوم الأربعاء مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك والمبعوث الأميركي الخاص إلى آيرلندا الشمالية جو كنيدي الثالث، في احتفال جامعة أولستر بافتتاح الحرم الجامعي الجديد في بلفاست.

ويعقد بايدن اجتماعاً مع رئيس الوزراء البريطاني قبل توجهه إلى دبلن. ويلتقي بايدن يوم الخميس الرئيس الآيرلندي مايكل هيغينز ويشارك في حفل غرس أشجار السلام ودق أجراس السلام، ويلقي خطاباً أمام البرلمان الآيرلندي. ثم يزور يوم الجمعة مقاطعة لاوث في الشرق ويلقي كلمة في كاتدرائية القديس موريداخ. ويزور بايدن مقاطعة مايو في الغرب التي ينحدر منها أجداده الذين هاجروا منتصف القرن التاسع عشر إلى الولايات المتحدة هرباً من المجاعة التي شهدتها البلاد واستقروا في ولاية بنسلفانيا.

## «اتفاق الجمعة العظيمة»

منذ إنشائها عام 1921، بقيت آيرلندا الشمالية جزءاً من المملكة المتحدة، بينما أصبحت بقية آيرلندا دولة مستقلة. وأدى ذلك إلى انقسام واضطرابات بين من يرغبون في بقاء آيرلندا الشمالية تابعة للمملكة المتحدة، والقوميين الذين يريدون أن تصبح جزءاً من جمهورية آيرلندا، وهو ما أثار عنفاً طائفياً واسعاً.

وفي العاشر من أبريل (نيسان) 1998، انتزع الجمهوريون المؤيدون لإعادة توحيد مقاطعتهم مع آيرلندا، والوحدويون المصرون على البقاء داخل المملكة المتحدة، اتفاق سلام لم يكن متوقعاً بعد مفاوضات مكثفة شاركت فيها لندن ودبلن وواشنطن.

وقد أنهى «اتفاق الجمعة العظيمة» ثلاثة عقود من أعمال عنف أسفرت عن 3500 قتيل بين الوحدويين، ومعظمهم من البروتستانت، والجمهوريين الكاثوليك. لكن بعد مرور ربع قرن، أصبح الوضع محفوفاً بالمخاطر، حيث تسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى جمود برلماني ومخاوف أمنية متزايدة في ظل مأزق سياسي بسبب عدم رضا الأحزاب الآيرلندية عن ترتيبات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مما يعني نهاية حرية حركة البضائع بين المملكة المتحدة وآيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي. ويخشى المحللون أن السلام في آيرلندا الشمالية أكثر هشاشة مما كان عليه في 1998.

وأصبحت المؤسسات المحلية التي تم إنشاؤها عقب الاتفاق، والتي من المفترض أن توحد المجتمعات، مشلولة منذ أكثر من عام بسبب الخلافات المرتبطة بعواقب مغادرة الاتحاد الأوروبي.

ويعرقل «الحزب الوحدوي الديمقراطي» المتمسك بارتباط المقاطعة بالمملكة المتحدة عمل السلطة التنفيذية منذ أكثر من عام، عبر رفضه المشاركة في الحكومة ما لم يتم التخلي عن أحكام ما بعد بريكست التي تهدف إلى تجنب عودة الحدود المادية مع آيرلندا.

كما يرفض هذا الحزب إعادة التفاوض بشأن البروتوكول الذي يهدف إلى معالجة المخاوف الوحدوية بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة.

## مخاوف أمنية

وفي ظل هذه الأجواء المتوترة مع اقتراب إحياء ذكرى الاتفاق، رفعت آيرلندا الشمالية مستوى التهديد الإرهابي من كبير إلى خطير، بعد محاولة اغتيال ضابط شرطة في فبراير (شباط) على أيدي أعضاء مجموعة جمهورية منشقة، وتصاعد تهديدات إرهابية من مجموعة تابعة للجيش الجمهوري الآيرلندي الذي تعتقد السلطات أنه يخطط لهجوم يتزامن مع زيارة الرئيس الأميركي.

فيما نقلت القوات الجوية الأميركية أسطولاً من المركبات الأمنية لحماية موكب الرئيس في مطار بلفاست الدولي. كما تمت زيادة عدد عملاء الخدمة السرية.

وقال مساعد قائد شرطة آيرلندا الشمالية كريس تود للصحافيين إن زيارة الرئيس بايدن تشهد عمليات أمنية غير مسبوقة منذ قمة مجموعة الـ8 التي عقدت عام 2013.

# تركيا: «الدستورية العليا» لمرحلة حاسمة بقضية إغلاق «الشعوب الديمقراطية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تستمع المحكمة الدستورية العليا في تركيا، اليوم الثلاثاء، إلى المرافعة الشفهية لحزب «الشعوب الديمقراطية» المعارض، المؤيد للأكراد، في الدعوى المقامة من المدعي العام لمحكمة الاستئناف العليا في أنقرة، بكر شاهين، لإغلاق الحزب وحظر نشاط مئات من قياداته وأعضائه لاتهامه بدعم الإرهاب.

وعقب الاستماع إلى المرافعة، يبدأ مفوض المحكمة في القضية إعداد تقريره، وهو تقرير غير ملزم لأعضائها، وبعد ذلك تجتمع المحكمة لإصدار قرارها، سواء بإغلاق الحزب أو استمراره مع حرمانه من الدعم المقدم من خزينة الدولة أو قطع نصف الدعم.

ويتوقع حقوقيون أن تستغرق هذه العملية وقتاً طويلاً وتمتد إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل.

ورفضت المحكمة في يناير (كانون الثاني) الماضي طلب الحزب تأجيل نظر الدعوى إلى ما بعد الانتخابات.

والشهر الماضي، ألغت المحكمة قراراً سابقاً لها بالتجميد المؤقت لحسابات الحزب البنكية التي يتلقى فيها الدعم المقدم من خزينة الدولة، بناء على طلب الحزب.

وأقام المدعي العام بكر شاهين دعوى إغلاق الحزب في مارس (آذار) 2021، حيث رفضتها المحكمة لأخطاء في الأصول، ثم قبلتها في يونيو (حزيران) من العام ذاته، وطلب فيها أيضاً فرض حظر على ممارسة 451 من قياداته وأعضائه للعمل السياسي لمدة 5 سنوات، لاتهامه بأنه أصبح ذراعاً سياسية لحزب «العمال الكردستاني»، المصنف كتنظيم إرهابي، وبأنه بات يقع في مركز الأنشطة التي تستهدف وحدة البلاد مع شعبها.

وتحسباً لإغلاقه، قرر حزب «الشعوب الديمقراطية»، الذي يقود تحالف «العمل والحرية» المؤلف من أحزاب يسارية، خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة على قائمة حزب «اليسار الأخضر»، في حين أعلن أنه لن يقدم مرشحاً للرئاسة، وسط مؤشرات على دعمه مرشح المعارضة للرئاسة، كمال كليتشدار أوغلو.

ويحظى «الشعوب الديمقراطية»، وهو ثالث أكبر الأحزاب بالبرلمان بعد «العدالة والتنمية» الحاكم، و«الشعب الجمهوري» المعارض، بكتلة تصويتية تصل إلى نحو 13 في المائة من أصوات الناخبين، ولا سيما بالمناطق ذات الأغلبية الكردية في شرق وجنوب شرقي البلاد.

وقدم حزب «اليسار الأخضر» قائمة مرشحيه للانتخابات البرلمانية إلى المجلس الأعلى للانتخابات قبل إغلاق باب الترشيح، الأحد، حيث وضع «الشعوب الديمقراطية» أسماء مرشحيه ضمن قائمته، إضافة إلى دخول أحزاب «تحالف العمل والحرية»، وهي أحزاب «العمال التركي»، و«العمل»، و«الحركة العمالية»، و«الحرية الاجتماعية»، و«اتحاد الجمعيات الاشتراكية»، ضمن القائمة بشعاراتها وقوائمها.

في الوقت ذاته، فتحت السلطات التركية تحقيقاً ضد حزبي «اليسار الأخضر» و«الشعوب الديمقراطية»، بدعوى قيامهما بـ«دعاية إرهابية» خلال افتتاح المقر الانتخابي للحزب في ديار بكر، كبرى المدن ذات الأغلبية الكردية جنوب شرقي تركيا.

وافتتح ممثلو «اليسار الأخضر»، وممثلة حزب «الشعوب الديمقراطية» في ديار بكر، رمزية طوسون، المقر الانتخابي، الجمعة الماضي، في منطقة يني شهير المركزية. وقالت طوسون في كلمة خلال الافتتاح، إن «العراق وسوريا وكردستان ستنتصر بعد 14 مايو». وعلى الفور، قام مكتب المدعي العام في ديار بكر بفتح تحقيق بحق المشاركين في الفعالية بتهمة «نشر دعاية للجماعات الإرهابية».

وتعهد «اليسار الأخضر» في بيانه الانتخابي بإنهاء العمليات العسكرية التركية في شمال سوريا والعراق، وسياسة «التسلح» لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، الذي تعد تركيا أحد أعضائه، والتي «تهدف إلى محاصرة روسيا». كما تعهد بالإفراج المشروط عن زعيم حزب «العمال الكردستاني» المحكوم بالسجن مدى الحياة، عبد الله أوجلان، وإنهاء ممارسة إغلاق الأحزاب السياسية، وإلغاء العتبة الانتخابية التي تترك الأحزاب أقل من معدل معين للتصويت (7 في المائة) خارج البرلمان، وإلغاء المراسيم الرئاسية التي صدرت على خلفية محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016.

# المستعمرون والمستشرقون... متى نتوقف عن تدوير الأفكار الضارة؟



ممدوح المهيني

قبل أيام شاهدت مقابلة طويلة مع المؤرخ جورج صليبا في البودكاست المتميز «ثمانية». تضمنت المقابلة الجميلة العديد من الأفكار المضيئة، ولكن أيضاً تضمنت نقطتين مهمتين من المهم نقاشهما والرد عليهما.

الفكرة الأولى، قال صليبا، إن فكرة التراجع الحضاري العربي هو فكرة غربية رسّخها المستشرقون عندما طبّقوا رؤيتهم للتاريخ الغربي على التاريخ العربي، ويعني بذلك الصدام بين الفكر المستنير والكنيسة في أوروبا. أو بكلام آخر، يفهم الغربيون مسار التاريخ الأوروبي بالصدام بين العقل والأصولية الدينية.

عندما تغلّبت الأصولية دخلنا في عصر الظلام، وعندما بدأت أشعة العقل تبزغ في القرن الرابع عشر، عصر النهضة، انتصر العلم على الخرافة وانتقلت أوروبا والغرب إلى مرحلة جديدة قادتها إلى ثورة فكرية وصناعية وتقنية غيّرت وجه العالم بالكامل حتى يومنا هذا.

صليبا قال، إن هذا القياس الغربي طُبّق على تاريخ العرب والمسلمين وكان المستشرقون يبحثون عن هذا الصدام بين الدين والعقل ليطبّقوا النظرية ذاتها. وما يريد صليبا أن يقوله باختصار أن هذا قياس خاطئ. وبأن القرون التي نسميها قرون التراجع العربي والإسلامي غير صحيحة، وهناك كتب مضيئة ومهمة ظهرت بعد كتاب الغزالي «تهافت الفلاسفة»، الذي يستشهد به المؤرخون بأنه بوابة الدخول في عصر الظلام عندما حارب الفلسفة والفكر العقلاني (صليبا يدافع عن الغزالي ويقول إنه قال تهافت الفلاسفة وليس تهافت الفلسفة). ما يعنيه أنه لم يكن هناك في التاريخ العربي صدام بين التطرف والانغلاق وبين العقل العلمي والفلسفي على الطريقة الغربية.

هل هذا كلام صحيح؟ هل قياس المستشرقين خاطئ؟ وهل فعلاً لم يكن هناك صدام بين الأصولية والعقلانية في تاريخنا؟ الإجابات عن هذه الأسئلة: لا لا ولا. كلام صليبا غير صحيح وإذا استشهدنا بالحضارة العربية والإسلامية نفسها في أوج ازدهارها كان يسود فيها التفكير العقلاني والفلسفي، ومثلت حركة الترجمة الواسعة من كل الثقافات علامة أكيدة على الروح المتألقة والمستنيرة.

وفي تلك الفترة تحديداً ظهرت ألمع العقول العلمية والفلسفية، ولا ننسى أن الخليفة المأمون كان عالماً ومثقفاً من طراز رفيع. بدأ عصر الانحطاط عندما تراجع التيار العقلاني وانتصر التفكير الظلامي، تماماً كما حدث في الغرب. النهضة الفكرية والاقتصادية والعلمية مرتبطة بتراجع قبضة الأصولية، هذا ما تعلمناه من دروس التاريخ. وللأسف بسبب سيطرة المتطرفين على الفكر رأينا جماعات مثل «القاعدة» و«داعش» و«النصرة» التي هي نتاج التفكير الظلامي في قرون سابقة، وليست نتاج فكر أصولي حديث أو ردة فعل على حداثة الغرب كما يقول المبررون. وشهدنا تراجع المستوى الثقافي والأكاديمي في الدول العربية التي يهاجر منها اللامعون إلى الغرب بسبب غياب الحرية الفكرية، وشهدنا انحسار الحركة الفنية والثقافية والأدبية.

وبسبب هزيمة العقلية العلمية وانتصار الخرافة، انهار كل شيء تقريباً. وهناك من يقول، بما أنه ليس هناك كنيسة بالإسلام، فالقياس خاطئ. صحيح أنه لا توجد كنيسة، ولكن يوجد فكر متطرف دموي متجذر في التاريخ والوعي يلعب مثل دور الكنيسة سابقاً. ومؤخراً فقط شهدنا في الخليج تحديداً ازدهار الفكر المستنير والاقتصاد المفتوح على العالم بسبب القيادات القوية المستنيرة التي تحارب التطرف وتدعم الفكر المعتدل المتسامح.

لماذا يقول صليبا هذا الحديث؟ في تفسيري، وقد أكون مخطئاً، لإرضاء نوعية من الجمهور الذي يسمعه ويروق له مثل هذا الحديث. الحط من الغرب والمستشرقين وكتاباتهم ونظرياتهم عن العرب والمسلمين مثل الجرعات المخدرة تعجب المشاهدين والمستمعين، ولكنها تزول سريعاً بعد نهاية الحوار وبعد أن يمسك الشخص هاتفه المحمول أو يركب الطائرة أو سيارته أو يأخذ دواءه، وكلها منتجات غربية تعود جذورها إلى الحرية الفكرية والثروة العلمية منذ قرون. خلط الأوراق في تقديري مضر، خصوصاً عندما يصدر من مفكرين، ويجب أن تكون لدينا صورة واضحة للتاريخ حتى لا نكرر أخطاء الماضي. الإسلام دين عظيم اختطفه لقرون المتطرفون وحوّلوه سلاحاً ضد الفكر والفلسفة والإبداع. تقريباً كما حدث عندما اختطف الأصوليون في أوروبا الدين المسيحي وحوّلوه سلاحاً ضد الفلسفة والإبداع. نفس السيناريو والحل هو نفسه.

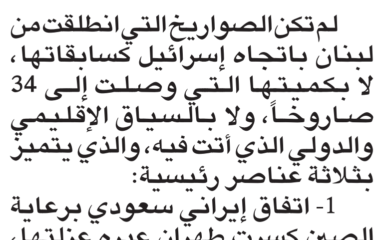
النقطة الأخرى التي ذكرها، أن الاستعمار هو سبب تخلف الدول العربية. ويقول صليبا إن الاستعمار زرع في الشعوب فكرة التراجع والتخلف. ولكن كيف يمكن تفسير الاستعمار وقد انتهى من الدول العربية والإسلامية قبل أكثر من نصف قرن؟ رد صليبا، بأن الشعوب تحتاج إلى وقت حتى يخلقوا شخصيتهم متحررين من تأثير المستعمرين.

ولكن إذا صدقنا هذه النظرية، كيف يمكن تفسير نجاح اليابان التي تعرّضت للاحتلال الكامل وليس فقط الاستعمار. وكيف يمكن تفسير ازدهار سنغافورة وهي كانت مستعمرة بريطانية لمدة 144 عاماً، والأمثلة كثيرة. تفسير غير مقنع، وللأسف إنها إعادة تدوير للنظريات الخاطئة التي كنا نعتقد أننا تخلصنا منها، ولكن إعادة الترويج لها من جديد عبر أسماء لها مكانتها يمدها بالحياة عند أجيال جديدة يفترض أن تتخلص بشكل نهائي من إحساس الضحية والمظلومية وتتحمل مسؤولية صناعة مستقبلها.

وكذلك أن تعترف بعيوبها وواقعها وتنتقد ماضيها من دون الانتقاص منه واحتقاره، فكل الشعوب لديها تاريخ له جوانب مضيئة ومظلمة وانتقادها والتعلم منها والاستفادة من الأمم الناجحة هو السبيل الوحيد للتطور.

أما القول إن الاستعمار هو سبب التخلف وإننا لم نمر بصراع بين العقلانية والأصولية، فهي باختصار فكرة غير صحيحة ومضرة. إن أخطر ما يمكن أن نفعله أن نحقن الأجيال الجديدة بأفكار كانت سبباً في فشل الأجيال القديمة.

# حسابات خاطئة تفجر الشرق الأوسط



نديم قطيش

لم تكن الصواريخ التي انطلقت من لبنان باتجاه إسرائيل كسابقاتها، لا بكميتها التي وصلت إلى 34 صاروخاً، ولا بالسياق الإقليمي والدولي الذي أتت فيه، والذي يتميز بثلاثة عناصر رئيسية:

1- اتفاق إيراني سعودي برعاية الصين كسرت طهران عبره عزلتها، وضمنت خفض التأثيرات الخارجية على أزمتها الداخلية، لا سيما عبر الإعلام السعودي أو الإعلام المرعي سعودياً.

2- أزمة إسرائيلية داخلية جدية تتمحور حول قرار أكثر حكومة يمينية في تاريخ إسرائيل المضي بتعديلات قضائية، أدت إلى انقسام سياسي غير مسبوق طال الجيش هذه المرة.

3- استمرار الحرب الروسية الأوكرانية من دون أي أفق لمخارج سياسية أو تسويات، ما يجبر كل الأطراف في الشرق الأوسط على تجنب الحروب الشاملة؛ لكنه يفتح للاعبين في الإقليم فرص المناوشة، إما لتعديل جزئي في قواعد الاشتباك القائمة، كما تسعى إيران، وإما لتثبيت القواعد القائمة كما تسعى إسرائيل.

لبنانياً؛ حققت ميليشيا «حزب الله» كسباً معنوياً نتيجة الحجم غير المسبوق في الضربة الاستعراضية التي نُفذت، وإن نأت الميليشيا بنفسها عنها، وزاد على ذلك الرد الإسرائيلي الباهت. بدا «حزب الله» متفوقاً في مناورته، وغطى الضجيج الإعلامي والتعبوي على حقيقة أن «حزب الله» ومن الساعات الأولى بعث لإسرائيل برسائل عبر وسطاء دوليين، تفيد بأنه ليس جزءاً من الهجوم، ولم يكن على علم مسبق به، فبقيت الأمور تحت السيطرة.

بيد أن التفاصيل تظهر صورة مختلفة تماماً بعيداً عن استعجال الانتصارات الوهمية. الاستعراض الإيراني عبر صواريخ شبه «لقيطة» من لبنان، فضلاً عن صواريخ غزة، هو جزء من رد انتقامي محسوب من قبل إيران على سلسلة من الضربات المهينة التي تلقتها على يد إسرائيل، سواء داخل حدودها أو في سوريا.

قبل يومين من صواريخ جنوب لبنان، شارك آلاف الإيرانيين في تشييع الضابطين في «الحرس الثوري»، ميلاد حيدري ومقداد مهقاني، اللذين قتلا في غارة إسرائيلية في 31 مارس (آذار) في سوريا. تضاف ذلك إلى سلسلة طويلة جداً من الضربات الإسرائيلية لإيران، شملت اغتيال علماء نوويين إيرانيين، أبرزهم محسن فخري زاده، وهجمات على منشآت نووية، كالهجوم الصاعق بثلاث مُسيَّرات على منشأة عسكرية/ نووية في أصفهان، نهاية شهر يناير (كانون الثاني).

زد على ذلك هجمات إلكترونية وضربات جوية إسرائيلية على منشآت وأصول إيرانية في سوريا، وفضح وتخريب عمليات إيرانية ضد أهداف إسرائيلية ويهودية، أبرزها في تركيا واليونان.

تصعِّد حكومة بنيامين نتنياهو ضرباتها لإيران، ويبدو أنها تستند باستراتيجيتها إلى عدم ترجيح رد إيراني خارج حدود الاستعراض أو المشاغبة، بسبب عزلة إيران الدولية، وحدَّة أزمتها الاقتصادية المستمرة، والنزف الحاصل في شرعية النظام وشعبيته، كما تظهر الاعتراضات الشعبية المتتالية.

وقد لا تكون إسرائيل بعيدة عن الحقيقة في تقييمها للموقف الإيراني. فالملاحظ أن إيران التي لديها صواريخ باليستية بعيدة المدى، لطالما اختبأت خلف صواريخ «حزب الله»، في حين أن «حزب الله» الذي يتبجح بالصواريخ الدقيقة، ها هو يختبئ خلف صواريخ «لقيطة» عديمة التأثير خارج لعبة الدعاية والرسائل والتصعيد المدروس.

بيد أن صحة التقييم الإسرائيلي تظل نسبية، لا سيما أن إيران تبني موقفها وفق منظومة حسابات معاكسة. فإيران تعتقد بصدق، أن إسرائيل في موقف ضعيف عبَّر عنه خامنئي قبل أيام، بقوله إن نهاية إسرائيل قد تحدث أسرع مما سبق له أن توقع هو نفسه عام 2015، حين قدر زوالها بعد 20 أو 25 سنة بالكثير.

فطهران تتصرف على قاعدة أن إسرائيل أسيرة الصراعات العميقة في الداخل، والتي يختصرها عنوان «الإصلاح القضائي»، ولكنها تطول بالفعل هوية إسرائيل وعلاقات مكوناتها بعضها ببعض، كما تطول توازنات النظام السياسي برمته. وتراهن إيران على العلاقة المتوترة بين إسرائيل والولايات المتحدة، لتستنتج أن منظومة حماية إسرائيل معطوبة، وأنها لا تمتلك تالياً القدرة على قرار منفرد بالحرب، مهما ارتفع منسوب التحرش الإيراني بها، لا سيما في ظل الإرهاب الدولي من تبعات الحرب الروسية الأوكرانية، وعدم استعداد المجتمع الدولي للتعامل مع حروب إضافية.

من هنا، ترى إيران فرصة لتحرير نفسها من قواعد الاشتباك غير المتوازنة التي تحكم علاقتها بإسرائيل منذ فترة طويلة، وتُسند لعملائها في لبنان وسوريا مهمة تعديل هذه القواعد بما هو متاح ظرفياً. وفي جانب آخر، تسعى عبر التطبيع مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى، إلى كسر عزلتها الإقليمية، وتحييد هذه العواصم عما تقوم به من تكتيك عسكري وأمني مغلف بعناوين إسلامية وفلسطينية. فقد اختارت إيران بعناية شديدة، توقيت مشاغبتها على إسرائيل، مستفيدة من التوترات المتعلقة بمناوشات المسجد الأقصى بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بشكل يعطل نسبياً قدرة الاعتراض على الأحداث، ويخلط الأوراق بعضها ببعض، فلا يعود مفهوماً أين تتصرف إيران وفق مصلحتها، وأين تنافح عن المقدسات الإسلامية والفلسطينية الحساسة عند الرأي العام الإسلامي.

ولو تعمقنا أكثر، تسعى إيران من خلال حزمة المناورات التي تقوم بها إلى تعطيل «الاتفاق الإبراهيمي» من خلال تأجيج المناخ السياسي بين إسرائيل والعالم الإسلامي، وتبديد ما أمكن من مرتكزات التفاهم وشروط السلام.

إذن، ترى إسرائيل فرصة للضغط على إيران، وترى إيران، في المقابل، فرصة للضغط على إسرائيل. ولكن لا إسرائيل بالقوة التي تظنها، ولا هي ضعيفة بالمقدار الذي تحسبه إيران، وهو ما يخلق مساحة واسعة للحسابات الخاطئة والمتعارضة التي قد تقود الطرفين إلى مواجهة عسكرية غير محسوبة، تزيد من خطر اندلاع حرب شاملة في الشرق الأوسط.

# السعودية: نهج مختلف حيال إيران



داود الفرحان

قادت المملكة العربية السعودية استراتيجية جديدة وشاملة مع الصين الشعبية تنعكس على مستقبل التعاون العربي - الصيني بشكل لم يتحقق بمثل هذه الحيوية المتسعة سياسياً واقتصادياً. وهو تحولٌ نوعي في المنطقة العربية التي كانت تتسم بنفوذ أميركي سياسي وأمني واقتصادي. وهو أيضاً تحول تدعمه مؤشرات وبروتوكولات واتفاقيات مع الصين امتدت إلى دول عربية أخرى شملتها اجتماعات قمة لدول عربية عدة مع الصين في بداية العام الماضي (2022). وشكلت القمة الصينية - العربية برعاية سعودية نقطة تحول بارزة في مراجعة العلاقات الأميركية - السعودية. وذكرت المصادر السعودية أن بكين والرياض وقعتا اتفاقيات في مجالات الطاقة والاقتصاد والعمران ومبادرة «طريق الحرير» وصولاً إلى تعليم اللغة الصينية، تحت لافتة «رؤية 2030»، التي يعدّ فيها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي شريكاً مهماً وطموحاً.

وفي ظل اتفاقية بكين - الرياض وُلدت الاتفاقية السعودية - الإيرانية، وتكون الصين بذلك قد نجحت في عبور أزمة معقدة وسط مناخ دولي ملغوم يمكن أن يكون مدخلاً لحل مشكلات أخرى في المنطقة وخارجها، وبذلك تتحول الصين عن جدارة إلى وسيط سياسي محترف.

ونقلت محطة تلفزيون «سي إن إن» عن وزير الخارجية الإيراني حسين عبداللهيان أن اجتماعه مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في بكين كان «إيجابياً»، وتمت فيه مناقشة استئناف العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الرياض وطهران، وإعادة فتح السفارات والقنصليات والتأكيد على الاستقرار والأمن والتنمية في المنطقة. وشمل الاتفاق التبادل الاقتصادي والتجاري، واستئناف الرحلات الجوية والزيارات المتبادلة للوفود الرسمية في القطاع الخاص، وتسهيل منح تأشيرات الحج والعمرة.

وهذا الاجتماع هو أعلى مستوى لمسؤولين من البلدين منذ أكثر من 7 سنوات. وينتظر أن تنعكس العلاقات السعودية - الإيرانية على العلاقات الخليجية مع إيران، في مبادرة صينية نشطة لتحسين العلاقات الثنائية بين الرياض وطهران عبر بكين.

وكانت العلاقات بين الجانبين قد ساءت بسبب حرب اليمن أولاً، والاعتداءات الإيرانية على المؤسسات النفطية السعودية، وتهديد الملاحة في الخليج العربي، واعتداءات الحرس الثوري على السفارة السعودية في طهران أكثر من مرة، بالإضافة إلى أعمال فوضوية في بعض مواسم الحج والعمرة.

ووصفت إذاعة «بي بي سي» البريطانية، الاتفاق بين البلدين بأنه حقق «اختراقاً» في خلاف شائك منذ سنوات. وكانت الرياض قطعت العلاقات الدبلوماسية مع طهران في يناير (كانون الثاني) 2016 بعد الاعتداء على سفارة المملكة وقنصليتها في إيران.

والاتفاق الثلاثي، السعودي - الإيراني - الصيني، سبقته مباحثات بين طهران والرياض خلال عامي 2021 و2022 استضافتها سلطنة عمان وجمهورية العراق. ويفترض أن الصين تضمن بنود الاتفاقية.

وكشف وزير المالية السعودي محمد الجدعان عن وجود كثير من فرص الاستثمار السعودي في إيران. لكن اتفاقيات كهذه، كما علق مراقبون، تجري في مناخ حذر بسبب دور إيران «الإشكالي» في المنطقة. ورحب البيت الأبيض بالاتفاق، لكنه قال إنه «لم يتضح بعد ما إذا كان الإيرانيون سيفون بالتزاماتهم». كما رحبت فرنسا بالخطوة، لكنها حثت إيران على «نبذ أعمالها المزعزعة للاستقرار».

وهناك بوادر ومؤشرات إلى إمكانية حل مشكلة اليمن بطرق دبلوماسية نحو اتفاق سياسي شامل ينهي هذا الصداع المزمن. فهل يجد اليمن الذي «كان» سعيداً، أملاً في استعادة الأمن والسلام والسعادة في ظل اتفاقية بكين؟ الحلول واردة سواء عن طريق المفاوضات أو النظام الفيدرالي أو الديمقراطي أو الانتخابات كما تم حل مشكلة الأكراد في العراق، مثلاً.

وفي إيران قال علي شمخاني الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي: «إن إزالة سوء التفاهم والتطلع إلى مستقبل العلاقات بين طهران والرياض، سيؤديان إلى تعزيز الاستقرار والأمن الإقليميين». ومع كل التأكيدات على سريان مفعول بيان بكين والتمسك بنقاطه وأهدافه جميعها، فإن الشكوك في التنفيذ الإيراني لها موقع في تحليلات الصحف العالمية. وعلى العكس من منطق الدولة الذي انتهجته الدول العربية في السعودية ودول الخليج، اتجه النظام الإيراني فور نجاح ثورته على حكم الشاه في عام 1979 نحو الاستفزازات وتصدير الثورة وإثارة النزعات الطائفية، ما أدى إلى اندلاع حرب طويلة بين العراق وإيران (1980 - 1988) انتهت بانتصار العراق.

في هذا الصدد، أكدت مجلة «فورين بوليسي» أن الرياض «تعرف الهوية الحقيقية للحرس الثوري الإيراني ودوافعه...». وأضافت أنه بالنسبة للسعوديين فإن الصفقة «تمنحهم القدرة على متابعة أهدافهم الأساسية المتعلقة ببناء القوة الاقتصادية لبلدهم، والمضي في الإصلاحات الاجتماعية التي تحتاج البلاد إليها بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان». وترى «مجموعة الأزمات الدولية» أن المملكة تريد نهجاً مختلفاً حيال إيران بما يقلل التهديدات ضد السعودية، معتبرة أنه بدلاً من محاولة عزل إيران، تسعى السعودية الآن إلى «مواجهة واحتواء وإشراك إيران».

بعد انتهاء سبع سنوات ثقيلة بين السعودية وإيران نال الإعلان عن البيان السعودي - الإيراني ترحيباً عربياً وإقليمياً ودولياً، إلا إذا أرادت طهران من اتفاقية بكين جسراً لمآربها النووية... وحينها لكل حادث حديث.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

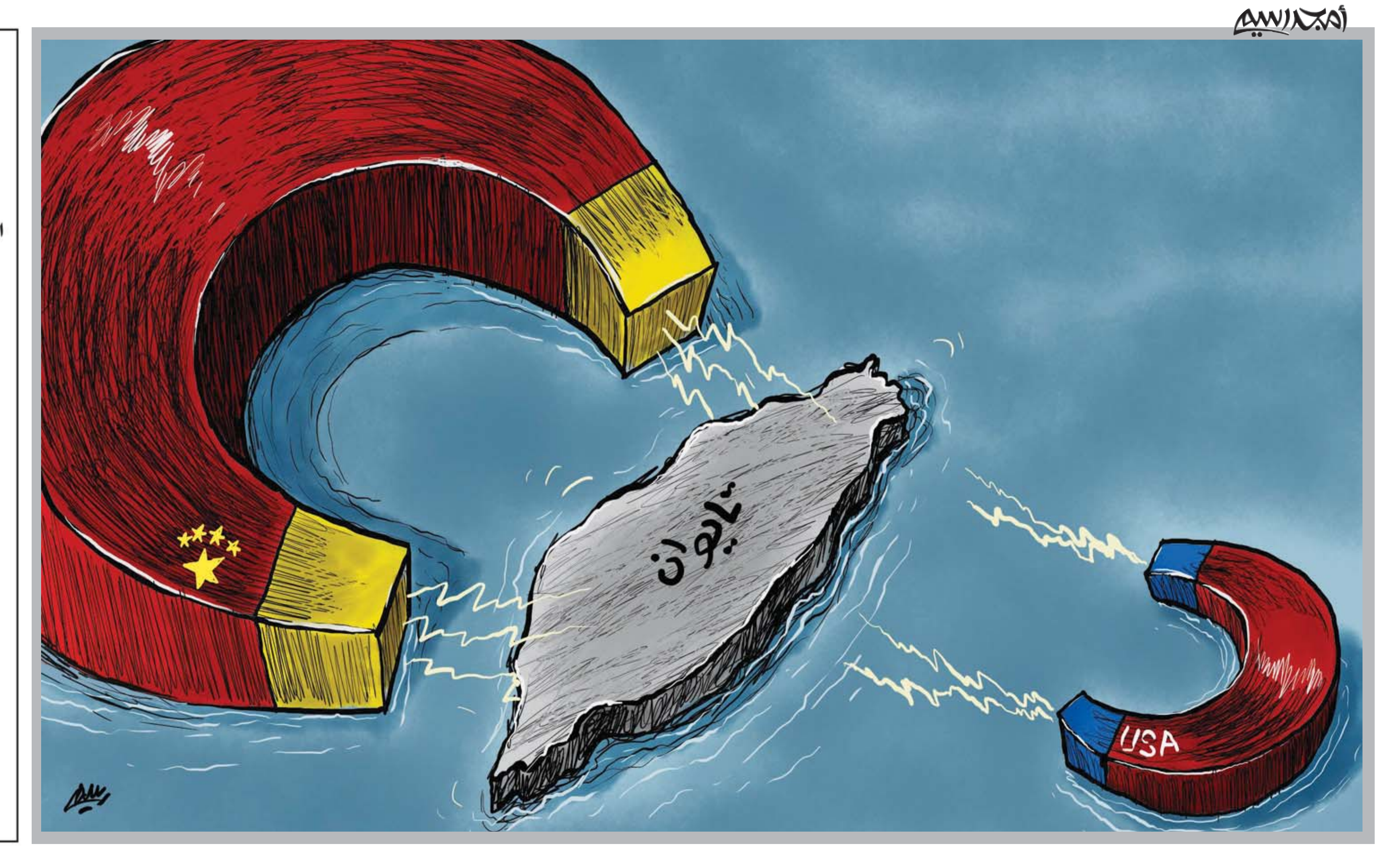
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الأمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736



أمجد رسيم






أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

# الخطوات العملية في طريق تنفيذ اتفاق بكين

محمد علي السقاف

وأخيراً التقى وزيرا خارجية البلدين الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية السعودية، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في بكين، يوم الخميس الماضي. وتعمدت استخدام كلمة «وأخيراً» على أساس أني في مقال سابق ذكرت فيه أن اتفاق 10 مارس (آذار) بين البلدين لم يتم توقيعه من قبل وزيري الخارجية، وإنما وقع عن البلدين من الجانب السعودي رئيس الوفد المفاوض الدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، في حين كان الوفد الإيراني برئاسة الأدميرال علي شمخاني، الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي. واختلف الوضع هذه المرة؛ إذ يتوسط وزير خارجية الصين نظيريه السعودي والإيراني ويمسك بيديهما ويجمعهما في أول اجتماع رسمي بين وزيري خارجية البلدين منذ أكثر من سبع سنوات.

ولم يكن مفاجئاً اختيار بكين مكاناً لعقد اللقاء بين وزيري خارجية البلدين بدلاً من مكان آخر مثل سلطنة عمان أو العراق أو حتى جنيف، وذلك للتأكيد على دور بكين في الوصول للاتفاق وتسهيل التواصل بين البلدين. وشدد البيان الذي صدر على أثر اللقاء على المبادئ ذاتها للقاء الأول بتأكيدهما على «احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية»، كما أكد تفعيل الاتفاقات المشتركة جميعها بين السعودية وإيران، ومنها اتفاقية التعاون الأمني بينهما، الموقعة في 17 أبريل (نيسان) 2001، واتفاقية التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب. وبحسب نص البيان المشترك، جدد الجانبان الاتفاق على إعادة فتح بعثاتهما الدبلوماسية خلال المدة المتفق عليها (مدة شهرين)، والمضي قدماً في اتخاذ الإجراءات اللازمة لفتح سفارتي البلدين في الرياض وطهران، وقنصليتيهما العامتين في جدة ومشهد.

وإنفاذاً للاتفاق الثلاثي المشترك خلال جلسة المباحثات في بكين الخميس الماضي، وصل فريق فني سعودي معني بمناقشة آليات إعادة افتتاح ممثليات المملكة العربية السعودية لدى إيران إلى العاصمة طهران، التقى فيها رئيس المراسم في وزارة الخارجية بالعاصمة طهران، الذي أعرب عن استعداد بلاده وجاهزيتهم لتقديم جميع التسهيلات والدعم لتسهيل مهمة الفريق السعودي.

البعد الأمني، إن لم نقل الهاجس الأمني، توليه السعودية اهتماماً خاصاً وأولوية استثنائية في علاقتها مع إيران، بسبب ما شاب علاقاتهما في الماضي من أعمال تهدد الأمن والاستقرار للمملكة والمنطقة بشكل مباشر، وذلك انطلاقاً من توجهها لإعطاء الأولوية للاقتصاد والتنمية التي لا يمكن تحقيقها من دون استقرار وأمن المنطقة بشكل مستدام. ويقابل ذلك الأمر ذاته أن إيران نفسها فيما تواجهه من اضطرابات داخلية وضغوطات دولية بسبب برنامجها النووي والمقاطعة المفروضة عليها من قبل الغرب، رأت أن المدخل للخروج من هذه التحديات يكمن في تطبيع علاقاتها مع السعودية، ومن خلالها مع بقية دول مجلس التعاون الخليجي، وفي علاقتها مع بقية القوى في العالم العربي الذي رغم بعض الاختلافات بين بعض دوله، فإنها حين يتعلق الأمر بالأمن القومي العربي تتوافق في صف واحد في شكل من أشكال التضامن العربي المشترك. ومن هنا بدأت أغلب الدول العربية على ضوء اتفاق بكين استغلاله من أجل تطبيع العلاقات العربية - العربية. فقد كشفت وزارة الخارجية السعودية، عن بدء مباحثات قائمة مع نظيرتها السورية، لتسهيل الخدمات القنصلية الضرورية للشعبين. والمحور ذو القيمة الاستراتيجية بالنسبة للسعودية بحكم الجوار الجغرافي المباشر، مواصلة اهتمامها بحل الأزمة اليمنية وما تمثله من تحديات أمنية واستراتيجية للمملكة نفسها ولاستقرار الإقليم. وهنا يجب التمييز بين أمرين: الأول التواصل مع الحركة الحوثية من أجل إيجاد حلول ملائمة للمشكلة اليمنية، وحل هذه الأزمة التي دخلت عامها التاسع وسط تداولات ومشاورات لإقرار فترة انتقالية تغلق وتسدل الستار على الفصول المختلفة للأزمة. وكشف مصدر يمني مطلع لهذه الصحيفة عن مسودة سلام شاملة للأزمة يتم وضع اللمسات الأخيرة لها حسب قوله برعاية أممية، وتنقسم إلى عدة مراحل، وفي مقدمتها وقف شامل لإطلاق النار في البلاد، وفتح جميع المنافذ البرية والجوية والبحرية، ودمج البنك المركزي، واستكمال تبادل الأسرى والمعتقلين الذي تم اختصاره بعبارة رمزية مختصرة: «الكل مقابل الكل».

وفي بيان نُشر يوم الخميس الماضي لدى لقاء الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي برئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي اليمني، تأكيد على استمرار دعم السعودية للمجلس في المجالات كافة، وبما يخدم الشعب اليمني ويحقق تطلعاته، ودعم الجهود كافة للتوصل إلى حل سياسي شامل يُنهي الأزمة اليمنية وينقل اليمن وشعبه للسلام والتنمية.

**السعودية تدعم الجهود كافة للتوصل إلى حل سياسي شامل بمعنى ألا تعود الأزمة اليمنية كسابقاتها وتجاربها الماضية بالتوصل إلى اتفاقات لا تدوم بنودها**

وتمثل تلك المفردات التي وردت في بيان الأمير خالد بن سلمان أهمية بالغة بقوله إن المملكة تدعم الجهود كافة للتوصل إلى حل سياسي شامل؛ بمعنى ألا تعود الأزمة اليمنية كسابقاتها وتجاربها الماضية بالتوصل إلى اتفاقات لا تدوم بنودها إلا لفترة محدودة حتى تتجدد الصدامات بين أطرافها، وفي هذا أهمية لتلك العبارات والتأكيد على حل سياسي شامل ينهي الأزمة.

فهل اتفاق بكين سيمثل العصا السحرية بأن يجعل هذا الحلم واقعاً مستداماً؟ نعم إذا كان الطرف الآخر تبنى نفس التصميم على الحل الشامل مثلما تسعى إليه المملكة. وهنا سيكون لموقف الصين كطرف ثالث في الاتفاق تحقيق ذلك.

اتفاق بكين لا يعني بالضرورة تخلي الطرفين الرئيسين السعودية وإيران عن طموحاتهما المشروعة كقوى إقليمية صاعدة في تعظيم مصالحهما في المنطقة.

ونشير هنا إلى مدى اهتمام إيران منذ عهد الشاه إلى الآن بالوجود وبسط النفوذ في المحيط الهندي وآسيا والمحيط الهادئ. ففي عام 1974 طرح شاه إيران أثناء زيارته لأستراليا فكرة تشكيل سوق مشتركة للدول المشاطئة للمحيط الهندي، إضافة لأفريقيا الشرقية. والهدف من ذلك كان في الأساس يسعى إلى تشكيل أمن دفاعي مشترك خارج نطاق النفوذ الأميركي والسوفياتي حينها. وتعرقل المشروع برفض الهند الاقتراح وبسبب الصراع الهندي - الباكستاني. المهم في إطار التنافس ودبلوماسية المصالح بإمكان السعودية أيضاً استغلال موقع جنوب اليمن الاستراتيجي المطل على باب المندب وبحر العرب والمحيط الهندي كورقة في علاقاتها مع إيران، وعلى المستوى الآخر فيما يتعلق بالعلاقة بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، وبالفعل عملت السعودية عبر ديناميكية ولي عهدها الأمير محمد بن سلمان على توثيق روابط علاقاتها مع الدول الآسيوية بـ«قمة العشرين» في إندونيسيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ثم مشاركته في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك) بتايلند، وشارك في الحوار غير الرسمي للقادة الأعضاء بالمنتدى، ونوّه بهذا الخصوص وزير الخارجية السعودي إلى أن زيارة ولي العهد لعدد من الدول الآسيوية تعبر هذه الجولة عن «رؤية 2030». وأكد وزير الخارجية أن زيارة ولي العهد إلى إندونيسيا وكوريا ومملكة تايلند وما نتج عنها من مباحثات مثمرة، تعبر عن حرص المملكة على توطيد أوجه التعاون الثنائي مع الدول الشقيقة والصديقة. السعودية وإيران مع الصين دخلوا جميعاً في مرحلة لا عودة عنها في إرساء التعددية القطبية، ونجاح التحديات في علاقاتهما الثنائية سيساهم في إحداث التغيير الدولي.

# عودة «طاش»

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

صناعة الكوميديا مكلفة، ليس من جهة المادة، لكن من حيث ألمعية الفكرة ورسم السيناريو. حتى في مصر التي سجل لها التاريخ، بأداء المبدع عادل إمام، «شاهد ما شافش حاجة»، و«مدرسة المشاغبين» لم تتكرر على المستوى نفسه، لكن ظلّت مصر بلا شك هي صانعة الكوميديا الأولى في العالم العربي. الكويت أيضاً أنتجت عدداً من المسلسلات الكوميدية مع الثنائي السيدتين سعاد عبد الله وحياة الفهد. وسوريا كان فيها الثنائي دريد لحام وناجي جبر في مسلسل «صح النوم». ومع أداء الممثلين لأدوارهم بكل براعة، لكن تظل أزمة صناعة الكوميديا في النص. غالباً لا يوجد نصٌّ كوميدي جيد بأداء سيئ، لكن العكس هو الدارج. كثير من الأعمال التي حاولت أن تحقق نجاحات كبيرة لم يتسع الواقع لها، فظهرت متواضعة لضعف الفكرة أو النص. هل ترحل الكوميديا مع رحيل كتّابها مثل علي سالم في مصر وطارق عثمان في الكويت؟

الكوميديا لم تتوقف بصرف النظر عن التقييم النهائي للعمل، وبرز كتّاب جدد جيدون قدموا أعمالاً جيدة، لكنه يظل عملاً صعباً، وأن تصنع ضحكة أو ابتسامة للمشاهد ليس سهلاً، لا في المسرح ولا في صالة عرض الأفلام ولا صالة المنزل. في أعوام مضت، كانت مادة رمضان التلفزيونية هي الفوازير، ومسلسل تاريخي، ومسلسل كوميدي. لكن بات الأمر أكثر توسعاً مع غزارة الإنتاج وتعدد القنوات المتنافسة على عرض حصتها. شهر رمضان موسم تجتهد فيه كل القنوات التلفزيونية لعرض حزمة من الأعمال الدرامية والكوميدية والمسابقات. لذلك يجد المشاهد نفسه أمام خيارات لا حصر لها.

في السعودية ظهر مسلسل «طاش» من بطولة الفنانين ناصر القصبي وعبد الله السدحان في عام 1993، وهو مسلسل يعرض في رمضان، تكرر في ثمانية عشر موسماً رمضانياً، بواقع 29 حلقة في العام الواحد. الفكرة ممكنة لو كانت في غير رمضان، لأن الحلقات ستكون أقل، أو أن المسلسل عرض في موسم أو موسمين، لكن أن يعيش 18 موسماً فهذا شبه مستحيل. لكن ما جعل المستحيل ممكناً أن أفكار حلقات المسلسل مبنية على التغيرات الاجتماعية والثقافية، وحتى السياسية في الواقع السعودي بشكل خاص، عاماً بعد عام، ولأنَّ التغيرات كثيرة ولا تتوقف، استطاع المسلسل الصمود كل هذه الأعوام، قبل أن يتوقف في عام 2011 لأسباب خلافية.

هذه السنة عاد المسلسل بعد انقطاع، والحقيقة أنَّ الانطباع العام قبل دخول رمضان أن المسلسل لن ينجح في عودته بعد كل هذه السنوات، على الأقل هذا ما كتبه نسبة من المتابعين في وسائل التواصل الاجتماعي. كان الترقب كبيراً لإطلاق الأحكام القاسية على المسلسل منذ حلقته الأولى، لكنها ظهرت غاية في الإبداع من خلال رصد التحول في الواقع الاجتماعي في السعودية مقارنة بآخر إصدار من مسلسل «طاش». ولأن التحولات الاجتماعية والثقافية هائلة في السعودية خلال سنوات قليلة مضت، كان استخدامها في قالب كوميدي عملاً ذكياً، خاصة أن سياسة المسلسل هي دعوة أي كاتب لإرسال نص حلقة، أي أن أزمة السيناريست الكوميدي تجاوزها المسلسل بإتاحته الفرصة لأي كاتب كتابة حلقة وإرسالها، ثم تُدرس وتعالج من طاقم المسلسل وتظهر باسم الكاتب.

**قيمة الكوميديا أنَّها تجعلك تشاهد المشكلة وأنت تضحك... هذه الخاصية بانتزاع الضحكة والابتسامة تحتاج لمهارة عالية في المفردات والأداء**

بطبيعة الحال توالت الانتقادات، وهو أمر طبيعي. البعض يرى أنَّ المسلسل عاد بقوة، وآخرون يرون أنه يكرّر نفسه. بالنسبة لي كمشاهدة، لا أفهم في الإنتاج ولا الإخراج، أكثر ما يعنيني هو سؤال واحد؛ هل لا يزال المسلسل يضحكني؟ من دون إسفاف أو ابتذال، هل يستطيع أن يجعلني أضحك وأتفاعل مع أسرتي حول فكرة الحلقة؟ هذا أهم معيار بعيداً عن أي حسابات أخرى. لا أعلم إن كان «طاش» سيستمر، لكن من الواضح أنه لا يزال يصنع الابتسامة ويثير الجدل. وعلينا أن نتذكر أن «طاش» ليس ملحمة تاريخية، بل هو وجبة خفيفة للضحك بعد الإفطار، هذا كل شيء. قيمة الكوميديا أنَّها تجعلك تشاهد المشكلة وأنت تضحك. هذه الخاصية، انتزاع الضحكة والابتسامة، تحتاج لمهارة عالية في المفردات والأداء. والحقيقة أنَّه رغم الانتقادات التي لم يتوقف «طاش» عن استقبالها منذ ظهوره، إلا أنَّه سجَّل بحسب شركات رصد نسب المشاهدة، المرتبة الأولى في المتابعة من الجمهور السعودي، مقارنة بكل البرامج والأعمال المقدمة هذا العام حتى الآن.

«طاش» متميز بكل ما يثيره من جدل ونقاش، ورفض وقبول، وتزكية وانتقاد، لكنه بالنهاية يمنحنا نصف ساعة من الاسترخاء والضحك.



عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

# السعوديون في صنعاء

إلى قبل ثلاثةِ أشهرٍ تمَّ إيقافُ ومصادرةُ سفينةٍ تحمل خمسةَ آلافِ قطعة سلاح، وأكثرَ من مليون ونصف المليون من الذخيرة، وسبعة آلاف من مكونات الصواريخ، قادمة من إيران إلى أحد الموانئ تحت سيطرة الحوثي في اليمن. هذه واحدة من عشرات، وربما مئات الشحنات، التي كانت تموّل الحربَ وتجعلها تستمرُّ لنحو ثماني سنوات وسبعة أشهر.

الحرب مؤلمة للجانبين، فقد ظلَّ مطارُ صنعاء وميناء الحديدة معطلين، حيث تحتاج كلُّ طائرة إلى موافقة مسبقة من قوات التحالف للهبوط، وكلُّ سفينةٍ يتطلَّب الأمر تفتيشها قبل أن ترسوَ. وعاشَ الحوثيون والمناطق تحت إدارتهم ضائقةً كبيرة. يضاف إلى ذلك معاناة ملايين اليمنيين الذين هجرتهم الحربُ أو غادروا مناطقهم بحثاً عن لقمة العيش داخل اليمن أو خارجه.

الإعلانات المتزامنة للمتحاربين بإنهاء القتال والاتفاق على السلام والاجتماعات المكثفة كانت تبحث في تفاصيل تفكيك حالة الحرب والعودة للحياة الطبيعية. من يصدّق وهو يرى الوفد السعودي في صنعاء الحوثية، تطور لافت يؤكد جدية الطرفين نحو السلام.

لا شكَّ في أنَّ الاتفاقَ السعودي مع إيران، الذي رعته الصين، وراء التطورات التاريخية المتسارعة التي تتوالى أنباؤها بشكل شبه يومي. وتشمل أيضاً إنهاء التوتر الطويل بين الرياض وطهران، الذي يفترض أن ينعكسَ على بلدان أخرى في المنطقة، كما يحدث في اليمن.

هناك الكثير من التفاؤل نتيجة الاتفاق، وحرب اليمن والسلام هناك على رأس القائمة. من تداعيات الحرب قضايا، من بينها عودة ملايين المهجرين في الداخل واللاجئين في الخارج، ونزع مئات الآلاف من الألغام المزروعة، التي أزهقت أرواحاً بريئة من الأهالي والعابرين، وعودة الأطفال للدراسة، بعد نحو عقد من الانقطاع عن التعليم، وتفعيل الخدمات الصحية، وتأهيل المناطق المتضررة.

وتوقف الحرب لن يوقف الجدل البيزنطي والطفولي حول الرابح والخاسر، ففي الحروب ليس هناك رابحون. حتّمت المواجهة ضرورة الظروف وما كان يمكن الردّ بالورود. لقد عانى الإيرانيون والحوثيون والسعوديون، وارتضى الجميع بالحل الذي كان مطروحاً من قبل، الحل بالمشاركة السياسية الداخلية ووقف الاعتداءات على السعودية. وإيران، نفسها، أدركت أنَّها ليست بمعزل عن أخطار الفوضى، ومصلحتها تكمن في العمل على تأمين الاستقرار الإقليمي وليس تخريبه. عندما تصل الأطراف المتنازعة إلى هذه القناعة يصبح الحل السلمي ممكناً. فقد جرت عشرات الجولات من المفاوضات، وتعاقب على زيارة العواصم المعنية مفاوضون دوليون وإقليميون، وتم توقيع تفاهمات، وانتهت جميعها بأقل من السلام المنشود للجميع.

الكثير من العلامات تدعو للتفاؤل، هذه المرة، لأنَّ الإعلان عن السلام في اليمن جاء مقروناً بالعمل، وقف العمليات العسكرية وسحب القوات، وإطلاق سراح الأسرى من الجانبين. هذه بداية سلام قوية في هذا الركن المهم من عالمنا. للجميع مصلحة في أن يستتب الأمنُ، ويسود السلام وتنتهي المأساة اليمنية وننزع فتيل الخطر.

# ماذا يحدث في إسرائيل؟!

**حسين شبكشي**

مشاهد الاحتجاجات المستمرة في الشارع الإسرائيلي منذ فترة طويلة جداً، والمتواصلة رغم محاولات حكومة بنيامين نتنياهو «تغيير الموضوع»، وتوجيه الرأي العام الإسرائيلي إلى الأخطار المهددة من «الإرهاب الفلسطيني»، أو «إرهاب لبنان» أو «إرهاب سوريا»... هذا الوضع الجديد في إسرائيل يجعل المهتمين بقراءة المشهد الإسرائيلي يولون أهمية للغوص فيه وتحليله لمعرفة حقيقة ما يحدث.

المجتمع الذي تتشكّل منه إسرائيل هو في الأصل مجتمع استعماري من مهاجرين. فاليوم الصراع لم يعد صراعاً سياسياً بين اليسار واليمين. بل أصبح صراعاً متعدد الطبقات، صراعاً إثنياً عرقياً، طبقياً، وهو بعد أساسي له علاقة بالمشروع التأسيسي الصهيوني.

ومن المهم معرفة أن معسكر المعارضة في إسرائيل اليوم يتشكل من اليهود الغربيين المعروفين باسم الأشكيناز، وهم علمانيون، يطلق عليهم الجماعة المؤسسة للدولة، لأنهم هم من أسّس القوانين والسياسات الأساسية للدولة، وكرسوا فصل السلطات وشكل الدولة وطابعها الرئيسي. ويبقى ضرورة طرح السؤال التالي؛ من مهم في المعسكر المقابل؟ المسمى اليمين الجديد، الذي تمثله الحكومة الإسرائيلية اليوم، فيمكن القول باختصار إنه مكون من الجماعات التي لم تساهم تاريخياً في تأسيس المشروع الصهيوني، وكانت في هامشه أو انضمت إليه لاحقاً، بعد فترة من تاريخ تأسيس إسرائيل عام 1948. وهم أساساً من اليهود الشرقيين المعروفين باسم السفارديم والمزراحيين، وطبقياً ينتمون إلى الطبقات الأقل حظاً وأقل دخلاً في المجتمع الإسرائيلي، ودينياً تعتبر الأكثر تزمتاً والأشد أصولية ومحافظة. ويضاف إليهم يهود الفلاشا الإثيوبيون الذين يشعرون بالاضطهاد والتمييز.

فاليهود الشرقيون لم يكونوا جزءاً من المشروع الصهيوني الأول لتأسيس إسرائيل، ولكنهم أتوا إليها لاحقاً عبر حملات تهجير منظمة ومختلفة من الدول العربية والإسلامية. وكانت إسرائيل وقت تأسيسها مكونة من اليهود الغربيين الأشكيناز بنسبة تزيد عن 95 في المائة من تركيبة السكان، وبالتالي مع اكتمال وصول اليهود الشرقيين السفارديم والمزراحيين، أصبحت دولة إسرائيل عملياً دولة مقسومة بالنصف بين الفريقين، مع عدم إغفال أن هناك فئة أخرى مهمة، وهي «الحريديم» وهو المسمى الذي يطلق على الفئة الدينية الأصولية المتشددة، وهي المجموعة التي كانت ضد مشروع الصهيونية ومشروعها الأساسي، ولكن في اللحظات الأخيرة قبل إعلان الدولة الإسرائيلية عام 1948 تم الاتفاق بينها ورئيس الوزراء الإسرائيلي المؤسس بن غوريون على منحهم شكلاً من أشكال الحكم الذاتي، مقابل مشاركتهم وموافقتهم على تأسيس الدولة.

والمجموعة الأخيرة، وهي مهمة وشديدة التأثير، مجموعة المستوطنين، وهي في غاية الأهمية، لأنها هي التي تقود اليمين الجديد. وأهميتها تكمن في كون الصهيونية الدينية تاريخياً مهمشة وضعيفة وصغيرة، ولم تكن متطرفة قومياً، على عكس مجموعة الحريديم. ومجموعة المستوطنين هذه تؤمن بشكل عميق أن الدور الآن حان لأجل تحقيق «خلاص الأرض» لإنجاز وعد الرب بإسرائيل الكبرى بعد إنجاز «خلاص العبد»، ونجاتهم على أرض الميعاد، بعد أن كان اهتمام الطرح الديني كالحفاظ على عادات السبت والذبح المقدس.

التغيرات الديموغرافية العميقة تبقى هي أهم منابع قوة اليمين المتطرف. وهو تحول جذري في «القماشة الإنسانية» في إسرائيل. باختصار، عدد العلمانيين يتناقص بشدة، لأن الحريديم المتشددين ينجبون بأعداد هائلة، والعلمانيون إنجابهم قليل، وهجرتهم من إسرائيل إلى دول الغرب أصبحت لافتة. العلمانيون الذين شكلوا ذات يوم 95 في المائة من تعداد إسرائيل عند تأسيسها بالكاد يشكلون 45 في المائة من عدد السكان اليوم. وهذا التحول الهائل في «شخصية» الدولة الإسرائيلية يفقدها «التأييد المطلق» من يهود الولايات المتحدة، ويقلل من التأييد التاريخي من قبل الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه معظم أعضاء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة.

قد يبدو منطقياً تسليط الضوء خلال هذه المرحلة على بنيامين نتنياهو، وهذا سيكون خطأ، لأنه مجرد سياسي انتهازي حرقت كل أوراقه، والخطأ نفسه قد يرتكب بالتركيز على الشخصية الجدلية، إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي، فهو شعبوي، لكن بآيديولوجيا أضعف، ويعتمد على التحريض والعاطفة.

من المهم التركيز على شخصية المرحلة، الذي يقود الحراك المضاد للشارع الإسرائيلي، وهو بتسلئيل سموتريتش، رئيس حزب الصهيونية الدينية (تشدد الاستيطان الديني). وهو متدين، قومي، واضح جداً أن الطبقات الضعيفة تمثل عموده الفقري الآيديولوجي، وخلفه حاخامات تقرأ وتنظر وتقدم له آراء التوراة والتلمود.

إسرائيل تتغير بعنف من الداخل ومجتمعها مهدد بمواجهات وجودية.

# «رؤية 2030»: إصلاح التعليم والتفكير النقدي




**يوسف الديني**

ربما كان أهم منجز لإصلاحات «رؤية 2030»، وإصرار مهندسها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، يتمثَّل في إصلاح مناهج التعليم والإصرار، ليس على مستوى مناهج المقررات ذات الصبغة الفكرية، أو المقررات المتصلة بالعلوم الدينية، وإنما السعي إلى إصلاح أشمل مرتبط بالتعليم المحايث لمتطلبات السوق والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، والشركات الكبرى المنفذة لبرامج الرؤية، ومن هنا كان الابتعاث النوعي ودعم المدارس الأهلية وفتح المجال لقبول المواطنين في المدارس ذات المناهج الدولية من دون قيد أو شرط، وتحسين مستوى المناهج الهجينة باللغتين، واستدخال تدريس المناهج التاريخية المتصلة بتاريخنا العظيم، بعد أن كانت المدارس الخاصة تدرس التاريخ الغربي، كل هذه التحولات ساهمت في خلق مناخ تعليمي مختلف التنافس فيه والبقاء للأصلح.

كان الإعلان الذي أطلقه وزير التعليم السعودي آنذاك أحمد العيسى، في ديسمبر 2018، بتوجيه من ولي العهد بتدشين مناهج الفلسفة والتفكير النقدي للمناهج الثانوية، حدثاً كبيراً، وهو ما انعكس مباشرة على التلقي الداخلي قبل الدولي، فمسألة إعادة موضوعة المحتوى الذي يتلقاه الطالب، من المفاهيم والتصورات الثقافية والدينية والتاريخية، وعلاقتها بإعداده لسوق العمل والمستقبل.

في 2020، قام معهد رصد السلام والتسامح الثقافي بنشر تقرير حول التحولات الإيجابية في إعادة موضعة التعليم ومراجعة المفاهيم الراديكالية، وهو ما وصفته جريدة «ديلي تلغراف» البريطانية، بقفزة في التعليم السعودي، وكان درة التاج في ذلك الوقت تصريح ولي العهد في مقابلة حصرية مع كون كافلين في الصحيفة ذاتها 2018، حيث قال له بصراحة: «نحن نعمل في السعودية اليوم على تقديم الإسلام المعتدل للعالم، وقمنا بالحرب على التطرف وسنستمر، لأن هدفنا بناء الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط»، وهو ما أكده لاحقاً في حوار مع مجلة «أتلانتيك» الأميركية ومن دون مواربة: «لا يوجد لدينا احتكار للرأي الديني»، مشدداً على نقطة مهمة، وهو ما يكرره دائماً اليوم في أن الرؤية بمناهجها وأطروحاتها في الجانب الثقافي والفكري والهوياتي والاقتصادي، وصولاً للسياسات النفطية والدبلوماسية، تنبع من سيادة كاملة ومستقلة، وحسب عبارته «من أجل السعودية، وليس لاسترضاء أحد... نحن عائدون للإسلام النقي والمعتدل والمتسامح».

وليس من نافلة القول إنَّ هذه التحولات سبقتها مراحل قاتمة فيما يتصل بملف اختطاف التعليم، وارتهانه إلى الصراع الآيديولوجي ومحاولات فرض السلطة الرمزية، وهو ما لا يحتاج إلى تدليل أو شواهد أكثر من احتياجه إلى أدوات لفهم وتحليل آليات الصراع على حقل التعليم، والبحث عن هويته وبناه الداخلية.

في هذا السياق، يمكن الاستشهاد على طريقة «وشهد شاهد من أهلها»، بحديث وزير التعليم الحالي الدكتور أحمد العيسى، في كتابه الذي خطه قبل تسنم المنصب، عن وضعية التعليم السعودي.

والحال أن النجاحات الهائلة التي قادتها الرؤية فكرياً، وسعى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، إلى تكريسها في مدة وجيزة وإلى عكسها على الواقع، تمثل في أمرين مهمين بنظري: إعادة الحقل الديني إلى مكانه الطبيعي، حسب نظرية بوردو الفرنسي في تقاطعات الحقول داخل الحراك للفاعلين في الدول، والأمر الثاني بناء الشخصية السعودية وفق سياق التفكير النقدي الذي ستأخذ تأثيرات إقراره في مناهج التعليم وتعزيز الشخصية السعودية بعض الوقت، لكن آثارها ماثلة في الظهور اليوم بشكل سريع، خصوصاً في المناخ العام الذي تعكسه الحوارات في منصات التواصل الاجتماعي.

التحدي الكبير اليوم في نظري، رغم كل الإيجابيات الضخمة، هو مأسسة الخطاب الديني بشكل يحافظ على التقاليد الراسخة للاعتدال والتخصص والمدرسية الثرية، التي عكستها حضارة الإسلام في أبهى عصورها والحيلولة دون تسلق المدعين وأنصاف العلماء، والألقاب والوظائف الدينية الطارئة، على الجسد الثقافي للحضارة الإسلامية، وأيضاً للمتانة والثقة الخاصة التي حظيت بها حلقات العلم في الحرمين الشريفين وعلماء السعودية في التاريخ المعاصر.

والتحدي الثاني هو مأسسة أطروحات الرؤية الفكرية والفلسفية والثقافية، وتوثيق منجازاتها بلغة الأرقام والقصص المستمدة من الواقع، بمعنى آخر كتابة تاريخ تسجيلي لها، ونحن نعيشها كواقع يكبر، وكحلم كبير للمستقبل طموحه عنان السماء!

# الطاقة الإنتاجية: هذه المرة الذئب بالقليب





**سليمان الجاسر الحربش**

في إحدى ندوات الطاقة التي تعقدها جامعة «أكسفورد» كل صيف، وضعني الصديق الراحل الأستاذ روبرت مابرو، عرّاب الندوة، في حفل العشاء إلى جانب السير جون براون رئيس الشركة البريطانية للبترول، وقال لي إن هذا بناءً على طلبه، مع أنني قد تركت وزارة البترول في المملكة العربية السعودية. كان الحديث مع السير جون ممتعاً، بعد نقاش متشعب عن المملكة وسياستها البترولية ودورها في إنشاء «أوبك» وحماية السوق، حتى وإن بدا ذلك على حساب مصالحها في الأمد القصير، سألته: سير جون ماذا قد يحدث لك لو أنفقت خمسة آلاف دولار لتطوير برميل من البترول، في مرفق طاقته نصف مليون برميل في اليوم ثم أقفلت هذا المرفق أو كممته (Mothballing) كما يقولون في الصناعة؟ أجابني وهو يبتسم: «كنت سأفقد عملي في اليوم التالي».

تلك هي الطاقة الإنتاجية التي تحدث عنها الأمير عبد العزيز في الحلقة الثالثة عشرة من برنامج «حكاية وعد» في قناة الـMBC، كان الأمير يتحدث عن هذه الظاهرة، كأنه ممسك بسيف يُخرجه من غمده ثم يُعيده ثم يخرجه، وهكذا دواليك.

الطاقة الإنتاجية هي مقدرة آبار النفط على الإنتاج لمدة معينة دون الإخلال بسلامة المرافق، وتعد الأداة الفعالة التي تستطيع التحكم بحركة السوق صعوداً وهبوطاً.

ومن يتابع تقارير شركات النفط يلاحظ أن ميزانية التطوير والتنمية تستأثر بالنصيب الأوفر من الميزانية الرأسمالية للشركة.

وتولي شركات النفط الوطنية والعالمية أهمية قصوى لهذا الجانب في خطط عملها، فهي تنفق الأموال لزيادة الطاقة الإنتاجية وتصرف للمحافظة على مستواها، كما تنفق على الحد من تدهورها. ويلاحظ القارئ أن عنصر الاستدامة هو المحكّ فيما يعرف بمصطلح «Maximum Sustainable Capacity» أو (MSC)، لكن الفرق بين شركات النفط الوطنية والحكومية يكمن في أن شركات النفط العالمية تبني الطاقات الإنتاجية لتنتجها فوراً كما يُفهم من حديث السير جون، بينما تبنيها الشركات الحكومية لأغراض أخرى.

تحدث الأمير وهو ممسك بزمام الموقف بكل حزم عن كيف بلّغ التعليمات، وكيف كان وقعها على فريق الإدارة بالظهران.

كان الأمير يتحدَّث كأنَّه يُلقي محاضرة من فصلين أحدهما عن الصناعة البترولية في المملكة، وما بلغته من نضج بعد التملك ثم الفصل الثاني وهو عن السياسة البترولية للمملكة، التي تستمد نفوذها مما وصلت إليه هذه الصناعة من تقدم بفضل السياسة العامة للدولة، ومن أفضالها النأي بهذه الصناعة منذ عهد الملك المؤسس إلى عصرنا الحاضر عن عواصف السياسة وردود الفعل قصيرة النظر، كما أن من أغراضها حماية السوق من التقلبات الضارة بواسطة هذا الحارس الأمين وهو الطاقة الإنتاجية الفائضة. وقد وفّاها الأمير عبد العزيز حقها من الشرح، بشكل يدعو للإعجاب.

أعود إلى ذكرياتي التي يرمز إليها عنوان هذه المقالة، إذ يبدو أن الليلة ليست شبيهة بالبارحة.

في شهر ديسمبر (كانون الأول) 1976، عقدت «أوبك» مؤتمرها العادي في مدينة الدوحة – قطر، وهو مؤتمر شهد أول خلاف بين الدول الأعضاء كانت إيران ممثلة بالوزير جمشيد أموزيقار تقود موقفاً من أغلب الدول الأعضاء لزيادة السعر المعلن عند حد معين 10% ثم 15% بعد ستة أشهر، وكانت المملكة والإمارات تريان زيادة السعر بمستوى أقل وهو 5%، وأذكر وأنا ضمن الوفد في تلك السنة أن الوزير السعودي غادر الاجتماع إلى الرياض للتشاور مع المغفور له الملك خالد، وولي عهده الأمير فهد، رحم الله الجميع، وعاد بالتمسك بموقف المملكة، وصدر بيان بموقف الطرفين، وغاب الوزير السعودي عن الجلسة الختامية، وله عذره، من دون الدخول بالتفاصيل، ثم صار الحديث عن تهديد المملكة بإغراق السوق، ونقلت جريدة «نيويورك تايمز» 15 يناير (كانون الثاني) 1977عن الوزير الشيخ أحمد زكي يماني، رحمه الله، قوله إن المملكة ستزيد الإنتاج بنسبة 50%، وكانت هذه أول مرة تحاول فيها المملكة استخدام طاقتها الإنتاجية الفائضة لفرض موقف بترولي معين.

الذي حدث بعد ذلك أن «أوبك» اصطلحت واتفقت على زيادة موحدة، ثم توّجت ذلك بعقد مؤتمرها في منتصف عام 1977 في مدينة أستوكهولم بدعوة من الحكومة السويدية.

هل كانت المملكة قادرة في ذلك الوقت كما كان شائعاً على استخدام طاقتها الإنتاجية لترويض الآخرين، كما نجحت في أبريل (نيسان) 2020، أم أن الأمر مختلف؟ يبدو هذه المرة من حديث الأمير أن الذيب بالقليب.

الذي أعرفه أن تلك الأحداث في ديسمبر (كانون الأول) 1976 كانت أحد الأسباب التي جعلت المملكة تنفرد بسياسة بترولية تختلف عن أغلب الدول، وهي أن كثيراً من معالم هذه السياسة يأتي من رأس السلطة والأمثلة كثيرة. وهذا هو ما أقصده عندما أقول أحياناً إن دور القيادة السعودية في رسم السياسة البترولية في المملكة هو دور منشئ لا مقرر.

# أما وقد وصل الربيع لإسرائيل!



**سمير التقي***

جميل أن نتأمل قوى الظلام تنكشف في ساحات بإقليمنا العتيد بأسره!

وفيما يتعلَّقُ التطرفَ اليمينيَّ الديني في إسرائيل، ليس الأمر مختلفاً. فلئن جاء انكشافه متأخراً بفعل قوة الدولة وموقعها في الصراع الدولي ضد الشيوعية، وبعد ذلك بفضل انهيار العمود الاستراتيجي العربي، لكن ذلك لم يحصن اليمين الديني المتطرف من الانكشاف ولو متأخراً. إذ تبدو الأزمة ساطعة لتفضح تواطؤ المجتمع السياسي تجاه التطرف.

لم يكن وجود هذا اليمين الديني المتطرف خافياً قط، لكن بعضه آثر التكييف والاختراق في انتظار لحظة الانقضاض، واختار بعضه الآخر البقاء في الظل. سمح ذلك لبعض القوى الشعبوية العلمانية المتواطئة وبعض القوى الإقليمية والدولية بهوامش مناورة كبيرة، إذ إنه يسمح بإنكار وجود التطرف.

أما الآن، فلقد صار تحت الشمس. وكثيراً ما سمعنا من السياسيين الإسرائيليين الشعبويين ذريعة أن في كل دولة متطرفين، لكنهم في إسرائيل هامشيون وغير مؤثرين.

وكما في إيران، أمنت لهم هذه اللعبة خطاباً مزدوجاً، يرعى من جهة هذه التيارات باسم الديمقراطية والتسامح، لكنه يستخدمها ويتذرع بها، في الوقت ذاته، للابتزاز والمساومة وإفشال عمليات السلام، حيثما أمكن وعلى طول الطريق.

لكن التطرف، في كل الإقليم، كان كمن يربي تمساحاً في حديقته الخلفية ليهدد الجيران، فإنه سرعان ما يكبر، ليصير خطراً ماثلاً حتى على صاحب البيت، لينفلت في وضح النهار.

إذ لم يعد هؤلاء مجرد متطرفين هامشيين، بل أصبحوا يأخذون نتنياهو ومؤسسات الدولة والمجتمع رهائن من رقابهم.

ستطال مآلات هذا الصراع كل الإقليم، ولن توفر أحداً. بل لن يكون من الممكن الحياد تجاهها. القضية بالنسبة للمتطرفين، في نهاية الأمر، ليست متعلقة بمجرد تحريم الخبز في عيد الفصح في المشافي، وإيقاف سير الحافلات أيام السبت... إلخ، بل يعتقد هؤلاء بأنهم لو سيطروا على المحكمة العليا فسيمكنهم قطع الطريق على أية تسوية إقليمية، ووقف «التنازل عن الأراضي».

وإذا لم يسيطروا على المحكمة العليا، يكون مشروع «إسرائيل الملكوت» في خطر. وبهذا المعنى يتجلَّى البعد الإقليمي لقضية الديمقراطية في إسرائيل التي لم تعد مجرد قضية داخلية، بل إقليمية بامتياز.

لقد وقف هؤلاء ضد أية تسوية إقليمية وهم يعارضونها بالفعل قبل القول. وسواء «سيناء 1979» أو «أوسلو 1993» أو «وادي عربة» أو «غزة 2005» وغيرها. في كل مرة كان يتردد عندهم الهاجس ذاته: «كيف يمكن الرد على التسوية الإقليمية؟».

في نظر هؤلاء المتطرفين، فإنَّ دولة إسرائيل، بشكلها الراهن الملموس، هي المسؤولة عن تراجع تحقيق الإرادة الإلهية، بل إن الدولة الراهنة تعمل ضد الإرادة الإلهية.

بوصوله إلى السلطة، ينتقل اليمين المتطرف من الظل إلى التطبيق الجراحي. ولإنجاز ذلك يتبع المتطرفون استراتيجية من ثلاثة أعمدة: اقتلاع العلمانية وإطاحة الحكومة، ومن ثم سحق المحكمة العليا وقلب السياسة والتعليم والقضاء، ومن ثم إخضاع الجيش.

ولئن كان بعض المتطرفين قد فك الارتباط مع «إسرائيل الأرضية» وتحصن في جيوب دينية في مستوطنات الضفة الغربية، فإنه يعيد انتشاره الآن، في حين يستمر بعضهم الآخر في اختراق بنية الدولة.

في نظرهم هذه «القشرة» (شل بالعبرية) من الليبرالية والديمقراطية والعلمانية للنخب الثقافية والعلمية وقوى المجتمع الإسرائيلي، هي التي تنتفض الآن في كل الشوارع والساحات. وهذه القشرة العلمانية تحديداً هي التي تمثل الخطر على إسرائيل لكونها تمنع «ولادة الشرارة الإلهية».

القيم الليبرالية والديمقراطية المؤسسة للدولة هي الفاسدة، وهي المفسدة وهي التي أنتجتها الحضارة الغربية الرومانية، ولا علاقة لها على الإطلاق بـ«مملكة إسرائيل». المحكمة العليا (على عيوبها) هي بيت الداء، وهي التي تدعو إلى التسامح، والتعايش والاستيعاب والمساواة بين اليهود والعرب.

أما عن الجيش، فالمطلوب إعادة هيكلته تماماً لتصبح السلطة فيه للمعايير الآيديولوجية. ولا بد من إعادة هيكلته من حيث العقيدة وقواعد الاشتباك. وعلى طول العشرين عاماً الماضية، تواطأ الشعبويون العلمانيون مع هذا اليمين الديني، وأتاحوا له اختراق الجيش.

وبالنسبة لهم، فإن المعضلة في الجيش هي «قواعد الاشتباك»! وعلى الرغم من أن مبدأ «استخدام السلاح عند الضرورة» يطبق بانحياز فاضح ضد العرب، فإنه لم يعد كافياً! بل يحد هذا المبدأ بشكل كبير من المتطرفين اليمينيين داخل الجيش لارتكاب مزيد من أعمال القتل والقمع، إلى حد أن بعضهم يعتبر هذا المبدأ «نجساً وملتوياً». بالنسبة لنا في الشرق الأوسط، سمعنا هذا اللحن منذ القدم! وإن كان هذا اللحن يتكرر بأشكال وآلات مختلفة، فإنه يبقى ذاته امتداداً من «داعش» و«القاعدة» وغيرهما من التنظيمات الجهادية، إلى نظرائها في الخندق الشيعي. جميعها لا تؤمن بالدولة الوطنية، لكنها مستعدة لركوبها ومن ثم الاستيلاء عليها بعمل انقلابي من الداخل أو من الخارج، بهدف قلب بنيتها ومرجعيتها القانونية والتشريعية والفكرية، وتأسيس دولة «الملكوت».

ويقف وراءها جميعاً، كما في إسرائيل، جموع من الذين لا يزالون يعتاشون على هلاوس التطرف. هؤلاء لا يكفّرون المتطرفين، بل يتبرعون لهم بالمال وبالدعم، بغض النظر عن مستوى الجريمة التي يرتكبونها، بل يدعمونهم ضد القانون والدولة الوطنية. بل يرى هؤلاء «الأتقياء» في مقاتلي التطرف، قدسية طوطمية، ممزوجة بقدرية إلهية.

على جانبي خندق الصراع العربي - الإسرائيلي، استخدم التطرف الديني ذريعة لعرقلة وإجهاض ونسف عمليات السلام المتعددة. نجت بعض عمليات السلام ونجحت، ولكن غالبها أُجهض وهو قيد الولادة. وتواطأ في ذلك حتى العظم الشعبويون العلمانيون من السياسيين والمثقفين، والنتيجة هي الخراب الراهن.

لقد تأخر طفح التطرف في الانكشاف في إسرائيل. فحين تكون في مرحلة الصعود، ترتص الصفوف، ويرقد كل على هواجسه، ويتغاضى عن هلاوس الآخرين. أما الآن فيختنق الشرق الأوسط بالأزمات، في منطقة تغص بالعقائد والطواطم. حكمت الجغرافيا على دولة إسرائيل بأن تكون جزءاً لا يتجزأ من بيئة معدية ومضطربة، لا مناص من الانخراط فيها، حيث يكابد الإنسان أزمات وجودية عميقة ويتضور التاريخ ويفشل المستقبل.

لم يتشابك الوضع الداخلي الإسرائيلي يوماً بهذا القدر مع الوضع الاستراتيجي والسياسي في الإقليم. من جهة، يضغط المحيط على إسرائيل أكثر مما ضغط زمن الحروب. ومن جهة أخرى، تنتفض جماهير الشباب والجنود والنساء وقدامى المحاربين والاحتياط والطيارين، ليدخل المجتمع الإسرائيلي في مخاض جديد وعميق كما لم يحصل قط.

لكن بعد دورات انتخابات لا تنتهي، لا تزال الطريق أمام كفاح هذا الجمهور وعرة وغامضة، في حين يتعمق ارتباط هذه المعركة تحديداً، بمصائر الإقليم، في وقت يمضي فيه الغرب بعيداً في فطام المنطقة! كل المنطقة!

لم تكن قط قضايا السلام والأمن والديمقراطية في الإقليم بأسره، مرهونة بمستقبل نهوض المجتمع والمواطنين العاديين، في مواجهة الشمولية العقائدية والتطرف الديني اليميني، والشعبوية، كما هي اليوم.

ولم تكن قضية تكريس قيم الدولة المدنية قضية مركزية لمستقبل شعوب المنطقة مثلما هي اليوم. ويأتي الحراك الشعبي الجاري في إسرائيل في السياق ذاته، بل في وسطه.

في انتظار ذلك، يتشارك المتطرفون في الإقليم أسباب الوجود، ويقبعون كل في خندقه، يدعون لفشل هذا النهوض، كي يعودوا لبنادقهم النووية. فهل هذا طريقهم لليوم الموعود الذي يستعجلون؟

* كاتب وباحث سوري مقيم في أميركا

### يبحث التحديات على هامش اجتماعات الربيع المشتركة مع «صندوق النقد»

# البنك الدولي يرفع توقعات النمو... والديون

واشنطن: هبة القدسي

قال رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس الاثنين إن البنك عدل توقعاته للنمو العالمي لعام 2023 ورفعه بقدر قليل إلى 2 في المائة، مقارنة بتوقعات في يناير (كانون الثاني) الماضي بلغت 1,7 في المائة، لكنه أضاف أن التباطؤ الناجم عن النمو الأقوى في 2022 سيزيد من أزمة الديون في الدول النامية.

وأوضح مالباس في إفادة صحافية قبل انطلاق أعمال اجتماعات الربيع، أن رفع معدل النمو المتوقع يرجع إلى تحسن التوقعات بشأن تعافي الصين من قيود الإغلاق التي كانت تفرضها للحد من تفشي «كوفيد - 19» وثبات معدل النمو المتوقع للعام الحالي عند 5,1 في المائة. كما جاء أداء الاقتصادات المتقدمة مثل الولايات المتحدة أفضل قليلا مما توقعه البنك الدولي في يناير.

وفي إشارة إلى الأزمة المصرفية مع ارتفاع أسعار الفائدة لمواجهة التضخم قال مالباس: «يجب أن نضع في اعتبارنا أنه إذا تم خفض أسعار الفائدة فإن ذلك لن يحل مشكلة المصارف، وستستمر المعاناة من ارتفاع التضخم وضعف الدولار، وهذا سيضر الفقراء أكثر من غيرهم، ولذا يجب أن تكون هناك معادلة لإيجاد معدل تضخم منخفض وبيئة مستقرة للدولار».

وأشار مالباس إلى عمل البنك مع 100 دولة من بينها إثيوبيا ومصر ونيجيريا وتركيا لمواجهة تحديات أعباء الديون، وعبء التغير المناخي، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، إضافة إلى أزمة السيولة.

## اجتماعات وتحديات

وقد انطلقت أعمال اجتماعات الربيع للبنك وصندوق النقد الدوليين الاثنين، في ظروف اقتصادية معقدة مع طموحات واسعة للاقتصاديين لتحقيق برنامج طموح للإصلاح، وخفض المخاوف حول التوترات الجيوسياسية والاستقرار المالي ومعدلات التضخم المرتفعة. ويتوافد محافظو المصارف المركزية ووزراء مالية العالم إلى العاصمة واشنطن لحضور الاجتماعات التي تأتي متزامنة مع القلق حول القطاع المصرفي الأميركي بعد الانهيار الدرامي لبنك «سيليكون فالي».

وكانت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا قد توقعت أن ينخفض النمو العالمي إلى أقل من 3 في المائة خلال العام الحالي في أقل معدل منذ تسعينات القرن الماضي، وأن يستمر المعدل عند حدود 3 في المائة خلال الخمس سنوات القادمة. وقالت خلال كلمتها الأسبوع الماضي أمام معهد ميريديان إن 90 في المائة من الاقتصادات المتقدمة ستشهد تباطؤاً في النمو، فيما تشهد الأسواق الناشئة في آسيا ارتفاعاً كبيراً في الناتج الاقتصادي، وتمثل الهند والصين نصف النمو الإجمالي.

ودعت مديرة صندوق النقد الدولي المصارف المركزية إلى الاستمرار في محاربة التضخم المرتفع من خلال رفع أسعار الفائدة رغم المخاوف من أن يؤدي ذلك إلى تزايد الضغوط على القطاع المصرفي، كما دعت أن يستغل صانعو القرار الاقتصادي فرصة الاجتماعات لمناقشة اتخاذ إجراءات سياسية قوية لتأمين انتعاش اقتصادي قوي وحماية الاستقرار المالي، وتحسين آفاق النمو على المدى المتوسط.

وقالت غورغييفا إنه «مع تصاعد التوترات الجيوسياسية والتضخم المرتفع، لا يزال الانتعاش الاقتصادي القوي بعيد المنال، وهذا يضر بالدول الأكثر ضعفا».

من جانبه حذر البنك الدولي من مستويات الديون المرتفعة خاصة للدول النامية والمنخفضة الدخل. وتكشف التحليلات الأخيرة أن البلدان النامية ستحتاج إلى ما بين 1 إلى 2 تريليون دولار من التمويل سنوياً، معظمه في شكل استثمارات في مشروعات مناخية لتعويض الخسائر والأضرار التي تسببها الأحوال الجوية القاسية.

وتوقع البنك الدولي «عقدا ضائعا بسبب الاستجابة غير الكافية من الدول الثرية، مما جعل البلدان والأشخاص يشعرون بالوحدة بشكل متزايد».

ويقول البنك إن المزارعين في السودان يواجهون موجات جفاف وفيضانات أطول وأكثر حدة، والعمال في أحواض الملح في الهند يكدحون في درجات حرارة ترتفع بلا هوادة. والملايين في جميع أنحاء أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية بلا حول ولا قوة، بينما تنفق الثروة الحيوانية، وترتفع أسعار المواد الغذائية، وتتصاعد أسعار العملات بشكل غير مسبوق.

ويطالب البنك الدولي خلال الإطار المشترك لمجموعة العشرين لمعالجات الديون، بوضع آلية لإعادة الهيكلة وتخفيف أعباء الديون، جزئياً، من خلال تضمين مواعيد نهائية ثابتة لعمليات إعادة الهيكلة، وتمديد الأفق الزمني لتحليل القدرة على تحمل الديون لعقود، مما سيسمح للبلدان باقتراض المزيد اليوم من خلال افتراض جداول زمنية أطول لإدارة الالتزامات الحالية والمستقبلية، وهي خطوات تمنح الدول الغارقة في الديون شريان حياة.

## آفاق الاقتصاد العالمي

ومن المقرر أن يصدر صندوق النقد الدولي اليوم الثلاثاء تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي والتحديات المالية التي يواجهها الاقتصاد. وتسعى اجتماعات الصندوق والبنك إلى مناشدة الدول الثرية إلى المساعدة في سد فجوة مالية بقيمة 1,6 مليار دولار لتسهيل إقراض الدول منخفضة الدخل التي تعاني من أعباء الديون المتزايدة وفوائدها بسبب أسعار الفائدة المرتفعة، وتداعيات الجائحة، والحرب الروسية الأوكرانية.

وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في مقابلة لوكالة الصحافة الفرنسية إنها تتوقع أن توافق الدول الأعضاء على تحديث بيان مهمة البنك الدولي ليشمل «بناء القدرة على الصمود ضد تغير المناخ والأوبئة والصراع والهشاشة» إلى أهدافه الأساسية. وقالت يلين إنها تتوقع أيضاً أن يوسع الاتفاق القدرة المالية للبنك الدولي «بشكل كبير»، الأمر الذي «قد ينتج عنه 50 مليار دولار إضافية في قدرة الإقراض الإضافية على مدى العقد المقبل».

ومن المرجح أن تقع التغييرات على عاتق الرئيس القادم للبنك للتنفيذ، حيث من المقرر أن يتنحى رئيس البنك الدولي الحالي ديفيد مالباس مبكراً من فترة تتسم بمخاوف بشأن موقفه من تغير المناخ. ومن المتوقع أن يتم استبدال مالباس بواسطة الرئيس التنفيذي السابق لماستركارد المدعوم من الولايات المتحدة أجاي بانغا، وهو الشخص الوحيد الذي تم ترشيحه لهذا المنصب.

مشاركون يمرون أمام مقر البنك الدولي حيث تعقد اجتماعات الربيع المشتركة مع صندوق النقد في واشنطن (إ.ب.أ)

### «برنت» يتراجع بفعل مخاوف رفع أسعار الفائدة

# السعودية تورد كميات النفط المتعاقد عليها مع آسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت عدة مصادر مطلعة أمس الاثنين، إن شركة أرامكو السعودية العملاقة تعتزم توريد كامل الكميات المتعاقد عليها تحميل مايو (أيار) للعديد من المشترين في شمال آسيا، وذلك رغم تعهدها بخفض إنتاجها بمقدار 500 ألف برميل يومياً. وفق وكالة «رويترز».

يأتي هذا بعد إعلان منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها ضمن ما يعرف بتحالف أوبك بلس بشكل مفاجئ في وقت سابق من هذا الشهر عن خفض إضافي للإنتاج قدره 1,16 مليون برميل يومياً اعتباراً من مايو وحتى نهاية العام.

ويراقب المستثمرون الكميات التي تقوم أرامكو بتوريدها شهرياً عن كثب باعتبار أنها مؤشر على ما إذا كانت تخفيضات الإنتاج المقررة ستقلص الإمدادات إلى آسيا، أكبر سوق لاستيراد النفط الخام في العالم.

وقال مصدر في شركة تكرير آسيوية، طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مخول بالحديث إلى الإعلام، إن المراقبين يتساءلون عما إذا كان الخفض الطوعي للإنتاج سيؤثر فعلاً على الإمدادات أم أن الهدف منه فقط هو دعم أسعار النفط.

وتسبب إعلان تحالف أوبك بلس في ارتفاع أسعار العقود الآجلة لخامي برنت وغرب تكساس الأميركي الوسيط 6 في المائة الأسبوع الماضي في عودة لمستويات لم تشهدها السوق منذ نوفمبر (تشرين الثاني).

وفاجأت أرامكو السوق الأسبوع الماضي عندما قررت زيادة أسعار الخام العربي الخفيف للمشترين في آسيا للشهر الثالث في مايو. كما رفعت أسعار خامات نفطية الأخرى للعملاء الآسيويين وسط توقعات بتقليص المعروض في السوق.

وكان من المتوقع تراجع الطلب على النفط في آسيا في الربع الثاني مع خفض عدة مصافٍ آسيوية قدراتها التكريرية بما يصل في المجموع إلى 1,15 مليون برميل يومياً.

ولا يزال بعض المستثمرين يشعرون بالتفاؤل إزاء انتعاش الطلب على النفط في الصين، ويتوقعون تراجع المعروض في أسواق النفط العالمية في النصف الثاني من العام واتجاه الأسعار نحو 100 دولار للبرميل.

وفي أثناء ذلك، قالت مصادر تجارية إن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، وهي شركة نفط عملاقة مملوكة للدولة بالإمارات، أبلغت ثلاثة مشترين على الأقل في آسيا بأنها ستورد إليهم كميات النفط المتعاقد عليها بالكامل في يونيو (حزيران).

وتعتزم الإمارات خفض إنتاجها بمقدار 144 ألف برميل يومياً بداية من مايو في إطار تخفيضات أوبك بلس للإنتاج.

وانخفض النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، بعد تحقيقه مكاسب الأسبوع الماضي للمرة الثالثة على التوالي لقلق المستثمرين من زيادة أسعار الفائدة التي قد تحد من الطلب على النفط، مما أوجد حالة من التوازن بشأن احتمال انتعاش السوق بعد قرار منتجي أوبك بلس خفض الإنتاج.

وارتفع الدولار بعد أن أشارت بيانات الوظائف الأميركية إلى شح في سوق العمل، مما يعزز التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) سيرفع أسعار الفائدة مرة أخرى.

وانخفض خام برنت 0,3 في المائة إلى 84,83 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:25 بتوقيت غرينتش، بينما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,2 في المائة إلى 80,49 دولار للبرميل.

في الأثناء، قامت ناقلة النفط «ثيسيوس» بتفريغ حمولتها من النفط الخام الروسي في صهاريج تخزين بمصفاة «تيما» للنفط في غانا في مطلع الأسبوع الجاري، حيث كانت ترسو قبالة الميناء منذ 24 من فبراير (شباط) الماضي، بينما كانت تنتظر إذناً بالرسو.

وتظهر بيانات تتبع السفينة التي رصدتها «وكالة بلومبرغ»، ونشرتها أمس الاثنين، أن السفينة غادرت مرساها الأول صباح يوم الخميس الماضي، ورست عند نقطة رسو فردية بعد ظهر يوم الجمعة الماضي. ويشار إلى أن نقطة الرسو الفردية يتم توصيلها بصهاريج التخزين في المصفاة عن طريق خط أنابيب تحت البحر.

وغادرت الناقلة نقطة الرسو الفردية صباح أمس الاثنين، بينما أشار غاطسها إلى أنها أفرغت حمولتها.

وأظهرت البيانات أنها كانت قد قامت بتحميل نحو 600 ألف برميل من النفط الخام من ميناء «نوفوروسيسك» على البحر الأسود في أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، وهي أول شحنة روسية يتم رصد وصولها إلى الدولة الواقعة في غرب أفريقيا منذ أربعة أعوام على الأقل.

الجزيرة الاصطناعية في فرضة رأس تنورة توفر مراسي إضافية للناقلات لتحميلها بالنفط (موقع شركة أرامكو)

# «المركزي» الياباني: لا رفع كبيراً لأسعار الفائدة في الأفق

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أكّد الحاكم الجديد للمصرف المركزي الياباني (الاثنين)، أنّه لا رفع كبيراً بأسعار الفائدة في الأفق، مشيراً إلى أنّ السياسة النقدية المتساهلة المطبّقة منذ أمد بعيد لا تزال «مناسبة».

وتسلّم كازوو أويدا، هذا الشهر، منصب حاكم المصرف المركزي من هاروهيكو كورودا الذي شغل هذا المنصب لأطول فترة في تاريخ اليابان تولّى خلالها هندسة سياسة نقدية هدفت إلى تعزيز ثالث أكبر اقتصاد في العالم.

وتبدأ ولاية أويدا (71 عاماً) وسط ضغوط للّحاق بركب نظرائه حول العالم الذين رفعوا أسعار الفائدة لمواجهة التضخّم.

لكنّ أويدا أوضح أنّه لن يكون هناك تغيير فوري في السياسة التي يعتمدها البنك المركزي حالياً.

وقال الحاكم في مؤتمره الصحافي الأول منذ تسلّمه منصبه، إنّ «اليابان ليست حالياً في وضع تحتاج فيه إلى رفع أسعار الفائدة بشكل ملحوظ».

وكورودا الذي أصبح حاكماً للمصرف المركزي في العام 2013، جرّب كلّ الوصفات الممكنة، من سعر فائدة سلبي إلى إنفاق مبالغ ضخمة على السندات الحكومية لتعزيز الاقتصاد الياباني المحتضر.

لكنّ الهدف الذي وضعه البنك نصب عينيه والرامي إلى خفض معدّل التضخّم إلى 2 في المائة لا يزال بعيد المنال وسط ركود في الأجور.

وارتفعت الأسعار بنسبة تصل إلى 4 في المائة في الأشهر الأخيرة، لكنّها ارتفعت بنسبة 3,1 في المائة فقط في فبراير (شباط) بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام السابق.

ويقول البنك المركزي إن الزيادات الحالية في الأسعار مؤقتة إلى حدّ كبير ونتيجة لعوامل مؤقتة مثل الحرب في أوكرانيا وما نتج عنها من ارتفاعات في أسعار الطاقة.

### بعد أسابيع من التقلبات العنيفة

# الأسواق متباينة مع إجازات الفصح

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط تعاملات اتسمت بالهدوء، حيث كانت أسواق أستراليا وهونغ كونغ والأسواق الأوروبية مغلقة يوم الاثنين بسبب عطلة عيد القيامة، تباينت أسواق الأسهم في تحركاتها. وارتفعت الأسهم اليابانية عند الإغلاق مع انخفاض الين على نحو طفيف، بدعم من آمال بشأن قدرة الاقتصاد العالمي على الصمود في مواجهة ارتفاع التضخم ورفع أسعار الفائدة، لكن تحركات الأسهم كانت محدودة قبيل أول مؤتمر صحافي لمحافظ بنك اليابان كازو أويدا.

وصعد المؤشر نيكي 0,42 في المائة ليغلق عند 27633,66 نقطة، في حين زاد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,56 في المائة إلى 1976,53 نقطة.

واجتاحت الأسواق في الأسابيع القليلة الماضية تقلبات عنيفة بشأن توقعات أسعار الفائدة التي يمكن أن تشكل أساس تقييمات الأسهم وتوقعات النمو. لكن التوقعات استقرت بشأن رهانات بأن ثمة ذروة وشيكة لأسعار الفائدة الأميركية، بينما عزز استقرار بيانات الوظائف الأميركية في الأسبوع الماضي آمالاً بأن الضرر الاقتصادي قد لا يكون شديد السوء.

وكان سهم أورينتال لاند المشغلة متنزهات ديزني ضمن الأسهم الرابحة؛ إذ صعد 2,67 في المائة عند الإغلاق عند أعلى مستوى خلال عام مع ترحيب المستثمرين بانحسار جائحة «كوفيد - 19»، كما صعد سهم نينتيندو لألعاب الفيديو أربعة في المائة. ويعزز انخفاض الين أرباح أسهم شركات التصدير.

وارتفع مؤشر أسهم شركات التأمين 1,21 في المائة، بينما زاد مؤشر أسهم القطاع المصرفي 0,62 في المائة، وكلاهما شديد التأثير بأسعار الفائدة. وصعد مؤشر أسهم قطاع الشحن 2,86 في المائة، وكان في صدارة المؤشرات الفرعية الرابحة في بورصة طوكيو. وقفز سهم نيبون يوسن 3,54 في المائة وسجل أعلى زيادة على المؤشر نيكي.

وعقد أويدا، محافظ بنك اليابان، أول مؤتمر صحافي له منذ توليه هذا المنصب في وقت لاحق أمس (الاثنين)؛ إذ تلمس المستثمرون مؤشرات بشأن ما إن كان يعتزم التحول عن السياسة النقدية شديدة التيسير.

من جانبها، تراجعت أسعار الذهب بواحد في المائة لما دون الألفي دولار يوم الاثنين بعدما أظهرت بيانات الوظائف الأميركية استمرار قوة سوق العمل؛ الأمر الذي عزز التوقعات بقيام مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) برفع الفائدة مرة أخرى في مايو (أيار) المقبل.

وهبط الذهب في المعاملات الفورية 0,8 في المائة إلى 1992,97 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0613 بتوقيت غرينتش. وانخفضت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,9 في المائة إلى 2007,80 دولار.

وقال هاريش في، رئيس أبحاث السلع الأولية في «جيوجيت» للخدمات المالية، إن الأسعار تتراجع بسبب «جني الأرباح على خلفية توقعات رفع أسعار الفائدة من قِبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي وما أعقبه من تقرير يوم الجمعة الذي أظهر نمواً قوياً في الوظائف في الولايات المتحدة إلى جانب استقرار الدولار».

وزاد مؤشر الدولار 0,1 في المائة؛ الأمر الذي يجعل المعدن النفيس المسعر به أعلى تكلفة للمشترين في الخارج.

وأظهرت بيانات نشرتها وزارة العمل الأميركية يوم الجمعة زيادة الوظائف غير الزراعية بواقع 236 ألف وظيفة في مارس (آذار)، مقابل توقعات عند 239 ألفاً. كما أظهرت البيانات أن معدل البطالة انخفض إلى 3,5 في المائة، مقابل 3,6 في المائة في الشهر السابق.

وعادة ما ينظر للذهب باعتباره أداة للتحوط ضد التضخم، لكن أسعار الفائدة المرتفعة تزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة هذا الأصل الذي لا يدر عائداً.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية بواحد في المائة إلى 24,75 دولار للأوقية، في حين نزل البلاتين 0,7 في المائة إلى 1000,78 دولار، وهبط البلاديوم 0,1 في المائة إلى 1464,79 دولار.



أحد المارة أمام شاشة عرض في سوق الأوراق المالية في طوكيو (إ.ب.أ)

### إعلان أسماء شركات مؤهلة للتنافس على رخص كشف في مواقع تعدينية

# الإنتاج الصناعي يواصل قفزات نموه في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في استمرار لتحقيق قفزات ملموسة في مستوى أداء القطاع الصناعي السعودي، أفصحت الهيئة العامة للإحصاء عن ارتفاع الرقم القياسي للإنتاج الصناعي بنسبة 6 في المائة خلال فبراير (شباط) الماضي مقابل الشهر المماثل من العام السابق، موضحة أن ذلك جاء نتيجة لارتفاع الإنتاج في نشاط التعدين واستغلال المحاجر، ونشاط الصناعة التحويلية ونشاط إمدادات الكهرباء والغاز.

ورغم انخفاض نمو أداء القطاع الصناعي في فبراير مقابل يناير (كانون الثاني) بنسبة بسيطة، حين نما 6,8 في المائة، فإن الارتفاع لا يزال في مستوى قوي ولافت.

ويمثل نشاط التعدين ركيزة في حركة الإنتاج الصناعي في وقت تعمل الحكومة السعودية على استراتيجية للنهوض بقطاع التعدين في البلاد، وتحويله لأحد الموارد المساندة عبر استغلال الثروات الطبيعية التي تتمتع بها البلاد بالاستثمار الأمثل.

ووفق الاستراتيجية، تعمل وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية على زيادة القيمة المحققة من الموارد المعدنية الطبيعية في البلاد، وزيادة جاذبية القطاع للاستثمار؛ ليكون الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية وفق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، إضافة إلى الإسهام في تنويع مصادر الدخل الوطني، وتنمية الإيرادات غير النفطية، حيث تُقدر قيمة الثروات المعدنية في السعودية بنحو 5 تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار)، تنتشر في أكثر من 5,3 ألف موقع.

وأوضحت نتائج نشرة الإنتاج الصناعي، الصادرة أمس، ارتفاع مؤشر الرقم القياسي الفرعي لنشاط التعدين واستغلال المحاجر في فبراير من العام الحالي بنسبة 2,2 في المائة مقارنة بالشهر المماثل من العام السابق 2022، بينما ارتفع الرقم القياسي الفرعي لنشاط الصناعة التحويلية بنسبة 16,8 في المائة مقابل ذات الشهر من العام السابق 2022، كما حقق الرقم القياسي الفرعي لنشاط إمدادات الكهرباء والغاز ارتفاعا بنسبة 12,9 في المائة لذات فترة المقارنة.

وتركز السعودية على أعمال تنظيم قطاع التعدين والرقابة، حيث أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية ممثلة بوكالة الرقابة التعدينية، مؤخرا، تنفيذ 1256 جولة رقابية على عدد من المواقع التعدينية في مختلف مناطق المملكة خلال شهر مارس (آذار) الماضي، وأصدرت 21 عقوبة على المنشآت المخالفة لنظام الاستثمار التعديني، من بينها 12 عقوبة لاستغلال الرمل والحصى، و7 عقوبات لاستغلال خام البحص، وعقوبة واحدة لاستغلال الطين، وعقوبة واحدة لاستغلال مواد الردميات.

وتواصل السعودية اتخاذ السياسات التي تسهم في تنويع مصادر الدخل، وتوفير البيئة المناسبة لتحقيق النمو الذي شهده الناتج المحلي الإجمالي بكافة مكوناته خلال العام الماضي. وكشفت نتائج تقرير وزارة المالية الأخير عن وجود نمو إيجابي في الأنشطة غير النفطية بمقدار 5,4 في المائة خلال عام 2022.

يذكر أن الهيئة العامة للإحصاء تصدر عدداً من المنتجات الإحصائية المتعلقة بالصناعة، ومنها مؤشر الرقم القياسي للإنتاج الصناعي، وهو مؤشر اقتصادي يعكس التغيرات النسبية والتطور في حجم كميات الإنتاج الصناعي اعتماداً على بيانات مسح الإنتاج الصناعي، الذي يتم تنفيذه شهرياً ويستهدف المنشآت الصناعية التي تعمل في الأنشطة المستهدفة، والمتمثلة في نشاط التعدين واستغلال المحاجر، ونشاط الصناعة التحويلية، ونشاط إمدادات الكهرباء والغاز.

من ناحية أخرى، أفصحت «الصناعة والثروة المعدنية» عن أسماء 13 شركة مؤهلة لمرحلة التأهيل المُسبق للمشاركة في المنافسة للحصول على رخصة كشف في كل من موقعي «محدد» و«الردينية»، وذلك بعد إعلان الوزارة مؤخراً عن مراحل المنافسة على رخص الكشف التعدينية لخمسة مواقع لعام 2023 لشركات الاستكشاف المحلية والدولية، وذلك للكشف عن خامات النحاس، والزنك والفضة والرصاص.

وأوضحت الوزارة أنّ المتنافسين المؤهلين لرخصة الكشف في موقعي «محدد» و«الردينية» هم: شركة «أفريكان رينبو» للمعادن المحدودة، وشركة «ألارا السعودية فينشرز»، وشركة «المصانع الكبرى للتعدين» (أماك)، وشركة «باريك قولد»، وشركة «إي آر جي العربية المحدودة»، وشركة «موشيكو ريسورسيس»، وشركة «التعدين العربية السعودية» (معادن)، وشركة «يالمادين المحدودة»، وشركة «فيدانتا ليميتد»، وتحالف شركة «عبد الرحمن سعد الراشد وأولاده» (أرتار) وشركة «الذهب والمعادن المحدودة»، وتحالف شركة «عجلان وإخوانه للتعدين» وشركة «نورين للتعدين»، وشركة «بانورو مانيرلز ليميتد»، وتحالف «رويال رود» وشركة «إم إس بي القابضة».

وأضافت الوزارة أن موقع «محدد» يغطي مساحة 139 كيلومتراً مربعاً، ويحتوي على رواسب معدنية من خامات النحاس، والزنك والذهب والرصاص، كما يغطي موقع «الردينية» مساحة 75 كيلومتراً مربعاً، ويضم رواسب خام الزنك والفضة.

وأشارت إلى أن الإعلان عن أسماء المتنافسين المؤهلين للحصول على رخصة الكشف لموقعي «محدد» و«الردينية» يمثل نهاية المرحلة الأولى من عملية المنافسة.

كما أعلنت الوزارة عن استقبال العروض من المتنافسين المتأهلين إلى نهاية شهر مايو (أيار) 2023، ومن المخطط إعلان نتيجة الشركة الفائزة في شهر يونيو (حزيران) 2023، وسيتعين على المتنافسين المؤهلين في المرحلة المقبلة تقديم برامج العمل والقدرة الفنية، وتقديم خطة أثر بيئية واجتماعية تشمل نسب التوظيف والشراء المحلي من المناطق المجاورة للموقع بما يسهم في نمو هذه المناطق.

نشاط التعدين يدعم الارتفاع المتواصل لمؤشر الإنتاج الصناعي في السعودية (واس)

---

### بقيمة 400 مليون دولار تتضمن شبكة من 12 خدمة متنوعة

# «اتصالات» الإماراتية تستحوذ على حصة الأغلبية في تطبيق «كريم سوبر آب»

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة اتصالات الإماراتية «إي آند» عن توقيعها اتفاقية ملزمة مع شركة «أوبر تكنولوجي»، تهدف للاستحواذ على حصة الأغلبية في تطبيق «كريم سوبر آب»، في الوقت الذي ستبقى أعمال شركة «كريم» الخاصة بخدمات سيارات الأجرة مملوكة بالكامل لشركة «أوبر»، ومتاحة مع جميع الخدمات الأخرى التي تقدمها شركة «كريم» للمستخدمين على التطبيق الحالي.

وقالت الشركة الإماراتية إنه من خلال هذا الاستثمار الذي بلغت قيمته 400 مليون دولار أصبحت «إي آند» المساهم صاحب حصة الأغلبية في تطبيق «كريم سوبر آب»، جنباً إلى جنب مع «أوبر» وجميع مؤسسي «كريم».

ويقدم التطبيق للمستخدمين نحو 12 خدمة بما في ذلك؛ خدمات توصيل الطعام والبقالة، وسائل التنقل الصغيرة «مايكرو موبيلتي»، والدفع الإلكتروني، ومجموعة من خدمات التكنولوجيا المالية، علاوة على الكثير من الخدمات الأخرى، مثل تنظيف المنازل، وتأجير السيارات، وغسيل الملابس. وتقدم «كريم» خدماتها في 10 دول منتشرة في مناطق الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا.

وحسب المعلومات الصادرة، فإن مع هذا الاستثمار الجديد، تسعى «كريم» لتحقيق رؤيتها الطموحة لإنشاء أول تطبيق شامل «إيفري ثنغ آب» والذي من شأنه أن يخدم المستخدمين في منطقة الشرق الأوسط. وسيشمل ذلك تعزيز نطاق خدمات توصيل الطعام، والبقالة، وخدمات التكنولوجيا المالية، وبرنامج الاشتراك «كريم بلس» في جميع أنحاء المنطقة، علاوة على إضافة المزيد من خدمات الشركاء إلى التطبيق.

وقال حاتم دويدار، الرئيس التنفيذي لـ«إي آند» على هامش الإعلان: «لقد نجحت تطبيقات الـ(سوبر آب) اليوم في تحفيز ودعم النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الأسواق الناشئة، وذلك بفعل الشعبية الكبيرة التي تمتلكها هذه التطبيقات، والتي جاءت من الحاجة إلى توفير تجارب رقمية فريدة وسلسة للعملاء. لقد أسهم الجيل الأول من المستخدمين الذين نشأوا على استخدام الهواتف المتحركة، في ظهور بيئة أعمال شجعت على انتشار مثل هذه التطبيقات، الأمر الذي أسهم في زيادة أعداد العملاء، الذين يقومون بتأدية أنشطتهم وتفاعلاتهم اليومية من خلال تلك المنصات الرقمية المبتكرة».

وأضاف: «يعد تطبيق (كريم سوبر آب) بمثابة تطبيق رقمي، تطور طبيعياً من خلال إنشاء شبكة سريعة النمو لتوصيل طلبات الطعام والبقالة، ومنصة موثوق بها للشركات الناشئة في سعيها لتحقيق طموحاتها في التوسع».

ومن جانبه، قال دارا خوسروشاهي، الرئيس التنفيذي لشركة «أوبر»: «لقد نجحت شركة (كريم)، خلال العقد الماضي، في إحداث ثورة في عالم النقل والمواصلات في منطقة الشرق الأوسط. ونحن سعداء اليوم بمواصلة العمل والشراكة مع شركة (كريم)، وفي الوقت نفسه فإننا نرحب بانضمام (إي آند)، وحريصون في هذه المرحلة على تطوير تطبيق (كريم سوبر آب)، وبالشكل الذي يمكننا من تقديم المزيد من الخدمات والحلول لملايين الأشخاص في هذا الجزء من العالم سريع الحركة والتطور. وإننا في شركة (أوبر) متحمسون بالتأكيد لرؤية التأثير الذي ستحدثه منصتنا في هذه المنطقة خلال العقد المقبل، وما بعده». يذكر أن إتمام الصفقة يبقى خاضعاً للموافقات التنظيمية، وشروط الإغلاق المعتادة، والإجراءات الإدارية.

يشمل تطبيق «كريم سوبر آب» تأجير وسائل التنقل الصغيرة والدفع الإلكتروني ومجموعة من خدمات التكنولوجيا المالية وخدمات أخرى (الشرق الأوسط)

---

### وسط جدال واسع بين أرباب العمل والجمعيات الحقوقية

# فرنسا تبحث إقرار «الإجازات النسائية»

باريس: «الشرق الأوسط»

بدأ الحديث في فرنسا عن السماح للنساء بالتغيّب عن وظائفهنّ خلال الدورة الشهرية من دون الحسم من رواتبهنّ، إذ يتولّى نواب فرنسيون إعداد مشاريع قوانين تنص على منح إجازة الدورة الشهرية للنساء اللواتي يعانين من آلام خلال فترة الطمث، بعدما كانت إسبانيا تبنّت أخيراً قانوناً مماثلاً.

وتمنح شركات فرنسية قليلة أصلاً إجازة الدورة الشهرية للعاملات فيها، إذ توفر شركة «لوي ديزاين» المتخصصة في تصنيع الأثاث إجازة مدفوعة للنساء اللواتي يتألّمن خلال الحيض. وأطلقت بلدية سان أوين أخيراً فترة تجريبية لإجازة الدورة الشهرية للعاملات فيها اللواتي يعانين ألماً خلال فترة الطمث، أو مَن يعانين من الانتباذ البطاني الرحمي.

ويؤكد النائب سيباستيان بيتافي لوكالة الصحافة الفرنسية أنّ «إجازة الدورة الشهرية لا ينبغي أن تبقى محدودة ضمن مبادرات على المستوى الفردي، بل يجب تعميمها حتى تستفيد منها جميع النساء اللواتي يحتجن إلى إجازة مماثلة».

وأطلق بيتافي إلى جانب النائبين من حزبه (ماري - شارلوت) غاران وساندرين روسو، مشاورة بشأن هذه المسألة مع جمعيات نسوية ومسؤولين في مجالي الطب والأعمال. وترمي خطوة النواب هذه إلى صوغ مشروع قانون يمنح النساء إجازة للدورة الشهرية تكون مدفوعة الأجر. ويُفترض أن يُرفع مشروع القانون في 26 مايو (أيار) المقبل.

كما أجرى النائبان من الحزب الاشتراكي ميكاييل بولو وفتيحة كلواشي سلسلة من الجلسات تطرّقا فيها إلى وجهتي نظرهما فيما يتعلق بهذا الموضوع. وتقول كلواشي لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنه الوقت المناسب لاقتراح هذا القانون في فرنسا، إذ يَبْرُزُ اهتمام كبير لهذه المسألة، فيما يبدو أنّ المجتمع مستعدّ لها»، مبدية رغبتها في أن «يُرفَع اقتراح القانون بأسرع وقت ممكن».

وترى طالبة الدكتوراه في جامعة جنيف ألين بوف، أنّ موضوع إجازة الدورة الشهرية لا يزال من الصعب ترسيخه، خصوصاً في عالم الأعمال. وتؤكد أنّ «المواضيع الصحية النسائية كالحيض والحمل وانقطاع الطمث، لا يأخذها أصحاب العمل في الاعتبار». وبالإضافة إلى إجازة الدورة الشهرية، ثمة خطوات من شأنها أن تريح الموظفات خلال دوامهنّ كمساحات مخصصة للاستراحة مثلاً، على حد قول بوف.

ويشير اتحاد الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم إلى أنّ إعطاء النساء إجازة إضافية قد يؤدي إلى خلل في التنظيم داخل الشركات الصغيرة.

وتقول نائبة رئيسة الاتحاد ستيفاني بوزا: «لا تعاني جميع النساء فترات طمث مؤلمة، ومَن تواجه صعوبة في دورتها الشهرية يمكنها أن تأخذ إجازة بموجب تقرير طبي».

وتعارض «جمعية أرباب العمل» الفرنسية، بدورها، منح الموظفات إجازة الدورة الشهرية، مؤكدة أنّ إجراءً مماثلاً «من شأنه أن يروّج للفكرة القائلة بأن النساء لا يمكن أن يشغلن المناصب نفسها التي يحتلها الرجال». وتبدي جمعيات نسوية قلقها من احتمال تسجيل رد فعل عكسي، إذ قد تتحوّل إجازة الحيض إلى ممارسات تنطوي على تمييز وظيفي ضد النساء.

وتقول مود لوبلون، رئيسة جمعية «ريغل إيليمانتير» التي تكافح المحظورات المرتبطة بموضوع الدورة الشهرية، إنّ «إيجاد حلّ طارئ للنساء اللواتي يتألّمن خلال فترة الطمث أو يعانين من الانتباذ البطاني الرحمي فكرة جيدة، لكن ينبغي معالجة المسألة من مختلف جوانبها». وتشير إلى ضرورة «إدراك الأمراض النسائية، والتعامل معها بصورة أفضل»، كمرض الانتباذ البطاني الرحمي.

وتشير التقديرات إلى أن امرأة واحدة من كل عشر نساء تعاني هذا المرض النسائي الالتهابي والمزمن، والذي تشكّل فترات الطمث المؤلمة أحد عوارضه.

وتقول الوزيرة الفرنسية للمساواة بين الجنسين إيزابيل روم، لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنّ صحة المرأة كانت لفترة طويلة من المحرمات، وإحدى المسائل التي يجري تجاهلها»، مضيفة: «من الضروري التوقف عن وصفها بأنها مصدر تقلقل أو عائق أمام التوفيق بين الحياة الشخصية وتلك المهنية».

وكانت الحكومة قد أطلقت في يناير (كانون الثاني) خطة وطنية لمكافحة الانتباذ البطاني الرحمي، تتضمن برنامجاً بحثياً يستلزم ملايين اليورو. وعن مبادرات النواب الرامية إلى إقرار إجازة الدورة الشهرية، تقول روم: «سنفيد بآرائنا بشأنها عندما تُرفَع مشاريع القوانين، وسنكون واضحين فيما يتعلق بمضمونها».

عاملات يعملن في ورشة صناعة حقائب هيرمس الشهيرة شمال غربي فرنسا (أ.ف.ب)

---

وليد خدوري

## التهويل على «أوبك بلس»

قررت مجموعة «أوبك بلس»، في 2 أبريل (نيسان)، تخفيض الإنتاج لما يزيد على مليون برميل يومياً، ابتداءً من شهر مايو (أيار)، حتى نهاية عام 2023. وقد فاجأ القرار الأسواق والمضاربين، الذين لم يتوقعوا تخفيض الإنتاج، ومن ثم راهنوا على عكسه. وارتفع معدل الأسعار نحو 6 في المائة، لتستقر الأسعار مع زيادات طفيفة في الأيام التالية، فارتفع سعر نفط برنت القياسي، خلال الأسبوع الماضي، من نحو 72 دولاراً للبرميل، عند بداية الأسبوع، إلى 84,94 دولار للبرميل، عند نهايته.

وعندما يبدأ سريان القرار، في شهر مايو، سيكون تخفيض الإنتاج نحو 1,1 مليون برميل يومياً، ثم يزداد المعدل، ابتداءً من شهر يوليو (تموز) إلى 1,6 مليون برميل يومياً؛ نظراً لأن موسكو ستمدّد تخفيضها الإنتاجي، البالغ 500 ألف برميل يومياً، الذي كانت قد بدأته، في شهر مارس (آذار) الماضي، حتى شهر يونيو (حزيران)، ليصبح معدل التخفيض، خلال النصف الثاني من هذا العام، نحو 1,6 مليون برميل يومياً. وقررت الدولتان المنتجتان الكبريان؛ السعودية وروسيا، تخفيض إنتاج كل منهما نحو 500 ألف برميل يومياً.

تباينت الانتقادات للقرار، وسادت موجة من التهويل الإعلامي الغربي، فهناك المضاربون، الذين راهنوا على احتمال قيام مجموعة «أوبك بلس» بالمحافظة على معدل الإنتاج، بدلاً من تخفيضه، ومن ثم خسروا رهانهم، وهناك من انتقدوا القرار؛ لادعائهم أنه سيوصل الاقتصاد العالمي إلى الكساد والتضخم.

وصرّح مسؤول في البيت الأبيض، فور صدور قرار المجموعة، في فيينا، بأن «تخفيض الإنتاج المفاجئ هذا غير مستحب؛ نظراً للارتباكات التي ستنتج منه في الأسواق. وقد أعلمنا المجموعة برأينا، بوضوح، عندما أخبرونا بقرارهم قبل الإعلان عنه».

هناك أزمة مستمرة منذ أعوام، ما بين منظمة «أوبك» وحلفائها من جهة، والمضاربين في الأسواق من جهة أخرى. فمن ناحية، يراهن المضاربون على توقع الأسعار، قبل اتخاذ «أوبك» وحلفائها قراراتهم الإنتاجية. وهذه أزمة مزمنة مع «أوبك»، منذ أوائل عقد السبعينات من القرن الماضي. والمضاربات تبلغ مليارات الدولارات، ومن ثم يحاول المضاربون «توقع» قرارات المنظمة ويهاجمونها، عندما تفاجئهم، حين يخسرون رهاناتهم. إن الذي يزعج المنظمة هو أن المضاربين لا يستثمرون أموالهم في تطوير الصناعة النفطية، كما تفعل الدول المصدرة؛ إذ إن رهاناتهم تنحصر بتوقع القرارات الإنتاجية لـ«أوبك»، أو «أوبك بلس»، وتحقيق الأرباح العالية من هذه التوقعات، دون أي مسؤولية في الصناعة النفطية.

تقع مسؤولية استقرار الأسواق والأسعار على عاتق الدول المصدرة، ومن بين هذه المسؤوليات الاستمرار في الاستكشاف، وزيادة الاحتياطي. تعتمد «أوبك» على دراسات وتوقعات مؤسسات التسويق لأقطارها الأعضاء، وكذلك أبحاث ودراسات سكرتارية المنظمة في فيينا، بالإضافة إلى تقارير المنظمات الدولية المتخصصة. ومن الطبيعي أن هناك أيضاً العوامل الجيوسياسية لبعض الأقطار الأعضاء. وكما هو معروف، فإن العامل الجيوسياسي هذا جزء أساسي في صناعة النفط العالمية، منذ بدء تأسيسها في بداية القرن العشرين، وحتى يومنا هذا.

هذا، بالإضافة إلى النمو الاقتصادي والنمو التجاري الخليجي مع كبرى الدول الآسيوية، فالأسواق الآسيوية هي المستورد الرئيس لنفوط الخليج (نحو 75 في المائة من صادرات نفوط الخليج تتجه إلى الدول الآسيوية. والسعودية هي أكبر دولة مصدرة النفط للصين). وتمثل هذه، التحولاتِ الاقتصادية، وما النفط إلا جزء منها، فأسواق دول الخليج مكتظة بالسلع الرأسمالية والاستهلاكية الآسيوية.

السؤال: لماذا يتم تخفيض الإنتاج خلال المرحلة المقبلة؟ توقعت كريستالينا غورغييفا، مديرة «صندوق النقد الدولي»، أن يتراجع النمو العالمي إلى أقل من 3 في المائة، خلال العام الحالي، مقارنة بالعام الماضي، محذرة من أن الاقتصاد العالمي يتجه نحو أضعف معدلات نمو، منذ تسعينات القرن الماضي، وقد يستمر لمدة 5 سنوات، بعد تداعيات جائحة «كوفيد - 19»، والغزو الروسي لأوكرانيا، هذا يعني أن الطلب على النفط قد ينخفض في المستقبل المنظور.

ويشير، أيضاً، المقال الرئيس للدورية الشهرية لمنظمة «أوبك»: «تقرير أوبك الشهري للأسواق»، في عدد أواخر شهر مارس 2023، إلى نتائج اقتصادية سلبية دولية مشابهة لتوقعات «صندوق النقد الدولي»؛ إذ توقعت منظمة «أوبك» أن يكون النمو الاقتصادي العالمي بنحو 2,6 في المائة لعام 2023، مقارنة بنحو 3,2 في المائة لعام 2022. ويفيد التقرير، بأن انخفاض نسبة النمو الاقتصادي الدولي مردُّه التضخم العالمي، والسياسات المالية لبعض الدول، والتطورات الجيوسياسية في أوروبا الشرقية.

### ارتفاع التضخم إلى 32,7 % في مارس

# خفض تكاليف المشروعات بدلاً من العملة قد يحل الأزمة المصرية

القاهرة: صبري ناجح

عادة ما يقيس المستثمر الأجنبي مؤشر علاوة المخاطر في أي دولة قبل قرار الاستثمار فيها، لتحديد التكاليف الفعلية والعوائد المستقبلية لمشروعه؛ وبالنظر إلى علاوة المخاطر، التي تحددها عوامل ست هي: الاستقرار السياسي وسعر الصرف ومعدل التضخم وأسعار الفائدة وحجم البيروقراطية ومؤشرات الفساد، يظهر أن العلاقة بين حجم العوائد المتوقعة ونسبة مؤشر علاوة المخاطر، عكسية.

أي كلما ارتفعت علاوة المخاطر في أي دولة ارتفعت معها العوائد المتوقعة من أي مستثمر، أو بالأحرى التي يطالب بها أي مستثمر.

وفي حالة مصر، الساعية دائماً إلى جذب الاستثمارات الأجنبية لسد الفجوة الدولارية، يظهر من البيانات الرسمية أن معدلات التضخم، التي أعلنها أمس، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ارتفعت إلى 32,7 في المائة في مارس الماضي على أساس سنوي، رغم ارتفاع معدلات الفائدة لمستويات قياسية، إذ قررت لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي المصري، في 30 مارس (آذار) الماضي، رفع أسعار الفائدة على الإيداع والإقراض لليلة واحدة بواقع 200 نقطة أساس، لتصل إلى 18,25 في المائة، و19,25 في المائة.

وارتفاع معدلات التضخم وأسعار الفائدة، هما نتيجة لتخفيض أسعار الصرف عدة مرات متتالية، وفق الدكتور أحمد العطيفي، أستاذ التمويل والاستثمار.

أما البيروقراطية، التي يشتهر بها جهاز الدولة الإداري، فتزيد التكاليف المالية على الاستثمار الأجنبي، وهذا بالطبع لا يخلو من مطالبات مالية غير مشروعة لتسهيل الإجراءات العادية، ما قد يرفع من معدلات الفساد.

لا يوفر كل هذا للمستثمر الأجنبي، الذي يرى مصر من الأسواق الواعدة بقطاعاتها الاقتصادية البكر، فرصاً قوية لضخ استثمارات مليارية بالدولار، من شأنها تقليل الفجوة الدولارية للدولة، ومن ثم بدء رحلة ارتفاع العملة المحلية منسوبة إلى وضعها الاقتصادي الفعلي، بعد حل أزمة الدولار.

ويرى العطيفي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن وضع مصر الاقتصادي حالياً «ضعيف مع وجود صعوبة في امتصاص الصدمات الخارجية... مقارنة بوضعنا سابقاً: متعافٍ لكن الصدمات الخارجية أظهرت هشاشته».

وأضاف العطيفي أن «الحل الوحيد للأسف حالياً لسد الفجوة التمويلية: بيع بعض الأصول أو مشاركة من خلال رفع رأس المال، لبعض الأصول بشكل سريع». لكنه أشار إلى أن جميع المعطيات الحالية من ارتفاع معدل الفائدة في البنوك والتضخم أيضاً، «لا تصب في صالح عملية تقييم الأصول أو الأسهم التي تريد الدولة بيعها».

وأوضح: «كلما ارتفعت أسعار الفائدة تراجعت الأسهم، وبالتالي يبرر هذا تراجع الدولة في بيع الأصول أو الحصص حتى الآن...»، ولذلك يؤكد العطيفي أن «أي مستثمر هيشتري أي حاجة داخل الدولة حالياً سواء مشاريع قائمة أو أسهم، هو المستفيد رقم واحد».

ورغم ارتفاع التضخم في مصر إلى 32,7 في المائة، فإنه يقل قليلاً عن أعلى معدل قياسي مسجل حتى الآن عند 32,952 في المائة في يوليو (تموز) 2017. وكان التضخم في فبراير (شباط) عند 31,9 في المائة.

فئات متنوعة من العملة المصرية في أحد البنوك بالقاهرة (رويترز)

وعلى أساس شهري، انخفض التضخم في المدن المصرية إلى 2,7 في المائة في مارس الماضي، مقارنة مع 6,5 في المائة في فبراير و4,7 في المائة في يناير (كانون الثاني).

أما التضخم الأساسي، فأظهرت بيانات من البنك المركزي أمس، تراجعه إلى 39,5 في المائة في مارس من 40,26 في المائة في فبراير، على غير المتوقع.

وخفضت مصر، التي توصلت إلى اتفاق تسهيل ائتماني من صندوق النقد الدولي بقيمة 3 مليارات دولار في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قيمة عملتها إلى النصف أمام الدولار منذ مارس 2022.

ويرى العطيفي أن معدلات التضخم في مصر في مسار هبوطي في حال «عدم تخفيض العملة وثبات أسعار البنزين والسولار خلال الفترة المقبلة».

وعن أزمة سعر الصرف، طرح العطيفي «حلولاً قابلة للتنفيذ قد تقضي على رحلة تخفيض العملة تماماً»، فقال: «لجذب استثمارات أجنبية... يجب منح ميزة تنافسية للمستثمر من خلال تخفيض التكاليف... أي إعفاءً ضريبياً بنسبة النصف لفترة 5 سنوات مثلاً، وتخفيض ثمن رخصة تشغيل لأي نشاط بمقدار النصف... وتحديد رسوم أي نشاط لفترة 3 سنوات، وتقديم أرض مجاناً للمشروعات التي لا يوجد مثيل لها... وتخفيض سعر المياه والكهرباء لفترة 3 سنوات مثلاً لأي مشروع جديد برأسمال أجنبي».

وأضاف: «لو قدمنا كل الخدمات والمرافق والتسهيلات للمستثمر الأجنبي بخصم أكبر من 50 في المائة... بذلك نحن خفضنا له قيمة تكاليفه 50 في المائة، وهذا معناه أنه تم تخفيض الجنيه له بنسبة 50 في المائة... كل هذا سيخفض تكاليف المشروعات بنسبة النصف تقريباً، وستبدأ مصر جني الثمار مباشرة، ووقتها لن نحتاج إلى تخفيض العملة». غير أن ما يحدث الآن «استغلال للوضع الاقتصادي القائم في البلاد»، وفق العطيفي.

واتفق كريم يحيى الخبير المصرفي، مع هذه الرؤية في تخفيض التكاليف المالية للمشروعات والاستثمارات المباشرة، بدلاً من تخفيض قيمة العملة، وقال: «على الدولة تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية بميزات تنافسية تجذب معها عملة دولارية للمساعدة في حلحلة الأزمة الحالية».

وأشار يحيى لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «استراتيجية البنك المركزي المصري بالنسبة للتضخم ظهرت في عدة رسائل؛ كانت أبرزها سماحه للبنوك بطرح شهادات متناقصة العائد سنوياً، ما يدل على أن التضخم سيبدأ مساراً نزولياً خلال الفترة المقبلة».

وقال إن «المركزي المصري يتبع استراتيجية طويلة الأمد، لتقليل التضخم، ثم خفض أسعار الفائدة، ومن ثم دعم مناخ الاستثمار المحلي... وهو ما يؤكد عدم طرح شهادات ادخارية بأسعار مرتفعة مرة أخرى»، محذراً من كثرة الإشاعات على ارتفاع الدولار التي تنعكس على سعر العملة الخضراء في السوق السوداء ومن ثم السلع والخدمات.

### «سنس تشات» منافس جديد في الطريق

# الصين على خط سباق الذكاء الصناعي

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «سنس تايم» الصينية يوم الاثنين عن مجموعة كبيرة من المنتجات الجديدة التي تعمل بالذكاء الصناعي، من بينها روبوت دردشة وتقنية لتوليد الصور، لتنضم إلى السباق العالمي الذي أشعله روبوت «تشات جي بي تي» من شركة «أوبن إيه آي».

وقدم شو لي الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك للشركة، وهي من أكبر شركات الذكاء الصناعي في الصين، عرضاً حياً لروبوت الدردشة الذي أطلقوا عليه اسم «سنس تشات»، وهو يكتب بريداً إلكترونياً، ويروي قصة عن قطة تصطاد سمكة، وذلك رداً على أسئلة.

وقال وانغ شياو كانغ الشريك المؤسس الآخر للشركة إن المنتجات تستند إلى أحدث إصدار من نموذج «سنس نوفا» الذي طورته الشركة على مدار الأعوام الخمسة الماضية. ويتم تدريب النماذج الكبيرة عادة على مجموعات بيانات ضخمة باستخدام أجهزة قوية.

وازداد الاهتمام العالمي بتكنولوجيا الذكاء الصناعي منذ ظهور «تشات جي بي تي» في أواخر عام 2022، وهو روبوت دردشة يحظى بشعبية طورته شركة «أوبن إيه آي» الأميركية، ويستخدم الذكاء الصناعي التوليدي الذي يكتسبه من البيانات السابقة لإنشاء نصوص أو صور أو شفرات جديدة. وتدرس بعض الحكومات خصائص الذكاء الصناعي، بما في ذلك مخاطره على الخصوصية وانتهاك حقوق النشر. ولم تقدم الشركة، التي تخضع لعقوبات أميركية، خططا مفصلة بشأن طرح منتجاتها.






شعارا شركة «أوبن إيه آي» وتطبيق «تشات جي بي تي» في إحدى الفعاليات في مدينة تولوز جنوب غربي فرنسا (أ.ف.ب)

وبالإضافة إلى «سنس تشات»، عرضت الشركة أيضا تقنيةً لتوليد الصور ومنصة رقمية لإنشاء نماذج الأفاتار، وزوجاً من أدوات النمذجة ثلاثية الأبعاد التكميلية.

ورغم الترحيب الصيني بالدخول في مجال الذكاء الصناعي، دعت جمعية الدفع والمقاصة الصينية في بيان يوم الاثنين، العاملين بصناعة الدفع والسداد بالبلاد إلى إجراء تقييم كامل لمخاطر استخدام أدوات الذكاء الصناعي بما في ذلك روبوت الدردشة «تشات جي بي تي» بالنسبة للعمل، والامتناع عن تحميل «بيانات حساسة» عليه.

ووفقا لوكالة «بلومبرغ» للأنباء، دعت الجمعية العاملين بقطاع الدفع عدم تحميل وثائق سرية أو معلومات عن العملاء أو بيانات خاصة أو أكواد أساسية لأنظمة الدفع والمقاصة لمثل هذه الأدوات.

وحذرت الجمعية من أن هناك مخاطر حدوث تسريب للبيانات تتخطى حدود الدول بالنسبة لأدوات الذكاء الصناعي مثل «تشات جي بي تي».

وفي المقابل، يبدو أن القائمين على تطبيقات الذكاء الصناعي يسعون لمواجهة تلك التحذيرات، بل ويسعون للتوسع أيضا. وفي أحدث الخطوات في هذا الاتجاه، قال مطور تطبيق «شات جي بي تي» يوم الاثنين إن شركته تعتزم فتح مكتب في اليابان، وذلك في ظل تزايد المخاوف بشأن الجمع غير القانوني للتطبيق للبيانات الشخصية والتأثير على بيئة التعلم.

وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء أن الرئيس التنفيذي لشركة «أوبن إيه آي» سام ألتمان التقى رئيس الوزراء فوميو كيشيدا في طوكيو، حيث من المتوقع أن يتم مناقشة مخاطر الذكاء الصناعي خلال الاجتماع الوزاري لوزراء دول مجموعة السبع بشأن القضايا الرقمية، الذي سوف تستضيفه اليابان في أواخر الشهر الحالي.

وقال ألتمان للصحافيين إنه أوضح لكيشيدا، الذي سوف يترأس قمة مجموعة السبع في هيروشيما في مايو (أيار) المقبل، مزايا وعيوب تطبيق «شات جي بي تي»، وأضاف أن كيشيدا أبدى اهتماما بتكنولوجيا الذكاء الصناعي.

وتأتي المباحثات بين كيشيدا وألتمان في الوقت الذي تعزز فيه الكثير من الدول القيود على استخدام تطبيق «شات جي بي تي»، للاشتباه في أنه يقوم بجمع كمية كبيرة من البيانات الشخصية من المستخدمين بصورة غير قانونية، مما يضر بالخصوصية.

وأبدى ألتمان استعداده لتبادل الآراء مع صانعي السياسات في أنحاء البلاد بشأن تكنولوجيا الذكاء الصناعي وتطبيق «شات جي بي تي». وقال كبير أمناء مجلس الوزراء هيروكازو ماتسونو يوم الاثنين إن اليابان سوف تدرس استخدام تطبيق «شات جي بي تي» للحد من الأعباء الإدارية على المسؤولين الحكوميين. وأضاف أنه يمكن تحقيق هذه الخطوة فقط في حال تم التعامل مع المخاوف بشأن تسريب المعلومات السرية والبيانات الشخصية.

## فورة بالبورصة الصينية مع تطبيق قواعد إدراج جديدة

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

أظهرت تعاملات بورصات الأسهم في الصين يوم الاثنين، ارتفاعاً كبيراً في أسهم الشركات التي بدأ تداولها أمس بعد الطرح العام الأولي لها وفقاً للقواعد المخففة الجديدة، وهو ما يشير إلى أن الصين قد تصبح واحدة من أنشط أسواق المال في العالم من حيث عمليات الطرح الأولي بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وارتفع سعر سهم شركة توزيع الأجهزة الإلكترونية «شينشن سي إي سي بورت تكنولوجيز» بنسبة 239 بالمائة خلال تعاملات الاثنين لتقود صعود أسهم أول 10 شركات صينية تنفذ طرحاً عاماً أولياً وفقاً للقواعد الجديدة. وارتفع سهم شركة «بوث إنجنييرنغ تكنولوجيز» في أول أيام تداوله أيضاً بنسبة 133 بالمائة. كما ارتفعت أسهم الشركات الثماني الأخرى التي تم إدراجها في بورصتي شنغهاي وشينشن الصينيتين (الاثنين). وقد تم وقف تداول أسهم كل هذه الشركات لمدة 10 دقائق بسبب ارتفاعها بأكثر من 30 بالمائة؛ إذ تقضي القواعد بوقف تداول أي سهم لمدة 10 دقائق في حال ارتفاعه أو انخفاضه بنسبة 30 بالمائة أو أكثر خلال التعاملات.

يُذكر أن نظام الإدراج الجديد القائم على التسجيل، الذي يوسع القواعد المطبقة على إدراج شركات التكنولوجيا في البورصات الرئيسية، يخفف القيود التنظيمية في عمليات الإدراج الجديدة.

وتسمح هذه التغييرات للشركات من القطاعات التقليدية بالاستفادة من نفس النظام المخصص للشركات المعتمدة على الابتكار أو عالية النمو، وهو ما يسهل على تلك الشركات جمع رؤوس الأموال من المستثمرين.

كما يُذكر أن حصيلة عمليات الطرح الأولي في الصين زادت خلال العام الماضي بنسبة 13 بالمائة سنوياً، في حين تراجعت الحصيلة في بورصة هونغ كونغ ونيويورك ولندن وغيرها من البورصات الرئيسية في العالم.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن هذه الإصلاحات تخفف القواعد الخاصة بسقف تقييم ربحية الشركة التي تطلب إدراج سهمها عند مستوى 23 مرة، وحدود سعر السهم في أول يوم للتداول، وتعتبر جزءاً من محاولات السلطات المالية الصينية لتسهيل وصول ملايين الشركات الصغيرة في الصين إلى التمويل المتاح في سوق الأسهم البالغة قيمتها 11 تريليون دولار. كما تمثل هذه القواعد تحولاً أكبر نحو التمويل المباشر للشركات وزيادة تمويلات جهود الابتكار دون إضافة مخاطر كبيرة إلى النظام المالي الصيني.

ويُذكر أيضاً أن بورصتي شنغهاي وشينشن الرئيسيتين كانتا آخر البورصات التي تتبنى نظام الإدراج القائم على التسجيل، بعد عدة برامج تجريبية بدأت في البورصتين عام 2019 على أسهم شركات التكنولوجيا والشركات الناشئة.

# «تيمو» الصيني يتألق في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لدى التسوق عبر تطبيق «تيمو» Temu، دفعت لوري سيلفا 1,25 دولار فقط لشراء زوج من الأقراط و15 دولاراً لشراء سترة من الصوف. ولوري ليست سوى واحدة من ملايين المستهلكين الأميركيين الذين تجتذبهم المنصة الصينية بفضل مجموعة مذهلة من المنتجات ذات التكلفة المتدنية.

تصدر «تيمو» تصنيفات تنزيل التطبيقات في الولايات المتحدة في أوائل أبريل (نيسان)، وهو مركز حافظ عليه منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، لكن صعوده السريع يأتي في حين تواجه المنصات المرتبطة بشركات صينية ضغوطاً زائدة، ويبدو أن حظر تطبيق «تيك توك» المفضل لدى الشباب بات أمراً لا مفر منه، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وتفيد بيانات «سنسور تاور» لدراسات السوق بأن بعض المنصات الأكثر انتشاراً التي يتم تنزيلها حالياً في الولايات المتحدة ذات أصول صينية، بما في ذلك «تيك توك» وتطبيق مونتاج الفيديو «كابكات» CapCut وتطبيق الموضة «شين» Shein.

ويقدم «تيمو» نفسه كمتجر شبيه بأمازون، ويبيع كل شيء من أدوات التجميل إلى الأدوات المنزلية والإلكترونيات، وكان إطلاقه الهادئ في سبتمبر (أيلول) الماضي بمثابة أول دخول لعملاق التجارة الإلكترونية الصيني بينديوديو Pinduoduo إلى السوق الأميركية.

ومع الصعود السريع للشركة التي لديها مكتب في بوسطن، بات «تيمو» ثاني تطبيق تسوق صيني الصنع بعد «شين»، يحقق نجاحاً كبيراً في أميركا في السنوات الأخيرة.

وقالت لوري سيلفا البالغة من العمر 65 عاما والمقيمة في كاليفورنيا لوكالة الصحافة الفرنسية: «رأيت أشياء كثيرة في الكتالوغ المعروض على التطبيق... على أمازون وغيره من متاجر التجزئة عبر الإنترنت لكن بأسعار أعلى من ذلك بكثير». وسجلت لوري نحو 20 طلبية على «تيمو» لشراء لوازم ومشغولات يدوية ومجوهرات وهدايا.

من جانبها، قالت ستيفاني وولف البالغة من العمر 38 عاماً إنها اشترت لأول مرة لوازم مثل كحل العين ومجوهرات من باب التجربة في يناير الماضي. وأضافت «وصلتني بسرعة كبيرة. لم أصدق ذلك... بمجرد أن أيقنت أنه يمكن الوثوق بالتطبيق، رحت أطلب المزيد».

واستخدمت الشركة للترويج للتطبيق رسائل تعد الأميركيين بفرص «التسوق مثل أصحاب المليارات». وقالت وولف: «رأيت الإعلان وقلت لنفسي: هذا هو التطبيق الذي أستخدمه! ومنذ ذلك الحين لاحظت أنه يكتسب مزيداً من الشعبية».

وذكرت «سنسور تاور» أنه تم تنزيل «تيمو» في الولايات المتحدة 33 مليون مرة منذ إطلاقه، مع ارتفاع أعداد المستخدمين خلال حملة الإعلانات في شهر فبراير (شباط) بمناسبة بطولة كرة القدم الأميركية، وهو الحدث التلفزيوني الأكثر مشاهدة في الولايات المتحدة.

ويأتي صعود «شين» و«تيمو» في الوقت الذي تسعى فيه شركات الموضة والأزياء الأميركية الرائدة إلى تقليل تعاملاتها مع الصين مع زيادة المخاوف بشأن تصعيد التوتر بين واشنطن وبكين، وفق شينغ لو، أستاذ دراسات الأزياء والموضة في جامعة ديلاوير.




رسم توضيحي يظهر شعار تطبيق «تيك توك» (رويترز)

وقال شينغ لو إن العلامتين التجاريتين تحصلان على منتجاتهما في المقام الأول من الصين، ويشحن «تيمو» في الغالب بضائعه مباشرة من هناك أيضاً، في حين أن لدى أمازون مراكز توزيع في الولايات المتحدة. وأضاف أن هذا يسمح لـ«تيمو» بالاستفادة من نقاط القوة الصينية في إنتاج أعداد أكبر من الأصناف بمرونة أكبر مع الاستفادة من الإعفاءات في الولايات المتحدة من رسوم الاستيراد للشحنات المنخفضة القيمة.

وقال لو إنه بالنسبة لـ«شين» على وجه الخصوص، يضطلع الذكاء الصناعي والبيانات الضخمة «بدور حاسم» في توسع انتشار التطبيق ونجاحه. وأضاف «استخدمت إدارة (شين) بيانات جمعتها من تطبيقاتها وقنوات التواصل الاجتماعي الأخرى لفهم عادات التسوق لدى المستهلكين وأنماط حياتهم، ما مكّن الشركة من عرض ما هو مطلوب».

لكن صعود التطبيقات الصينية رافقه تدقيق في أنظمة التشغيل لديها. في عام 2021، وجدت مجموعة «بابليك آي» Public Eye غير الحكومية أن بعض العاملين في مصانع يستورد منها «شين» يعملون 11 إلى 13 ساعة في اليوم، مع مواجهة انتقادات بسبب تكدس النفايات الناجمة عن الملابس الرخيصة الثمن.

وقال لو: «بالإضافة إلى ذلك، على غرار (تيك توك)، أدى التوسع السريع لـ(شين) و(تيمو) في الولايات المتحدة إلى جمع كميات هائلة من البيانات الشخصية من المستهلكين الأميركيين».

ويواجه «تيك توك» احتمال حظره في الولايات المتحدة بذريعة أن ما يجمعه من بيانات يمكن أن يهدد الأمن القومي، وأن خوارزميته تشكل خطرا على الصحة النفسية. فقد واجه رئيس «تيك توك» التنفيذي خلال جلسة استماع في الكونغرس الأميركي الشهر الماضي اتهامات بأن التطبيق يمثل تهديداً لأميركا... وحتى الآن، ما زال «تيمو» و«شين» بمنأى عن ذلك.

وقلل الأستاذ في معهد جورجيا للتكنولوجيا ميلتون مولر من خطر مشاركة البيانات، وقال إن «جنسية الشركة هي معيار غير أساسي، ويعبر ذلك عن نزعة قومية» في تقييم التهديدات الأمنية.

وخلصت ورقة بحثية شارك فيها مولر ونُشرت في يناير الماضي إلى أن «البيانات التي يجمعها (تيك توك) يمكن أن تكون ذات قيمة تجسسية فقط إذا جاءت من مستخدمين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بوظائف لدى أجهزة الأمن القومي، ويستخدمون التطبيق بطرق تكشف معلومات حساسة».

وأكدت الدراسة أن «هذه المخاطر تنشأ من استخدام أي تطبيق لوسائل التواصل الاجتماعي».

### برامج آلية دُرِّبت على توليد الجمل اللغوية بتلقائية مثل البشر

## «تشات جي بي تي» يتفوق على «بارد» في المساعدة الذكية

نيويورك: براين إكس. تشن *

بات الجميع يعلم أنّ المساعدين الافتراضيين المدعومين بالذكاء الصناعي كـ«تشات جي بي تي»، (من تطوير شركة «أوبن إي آي»)، و«بارد» (من تطوير «غوغل») قادران على أداء مهام مبهرة، كالفوز في مسابقات الترميز، وتجاوز امتحانات نقابة المحامين، والاعتراف بالحبّ لصحافي متخصص بالتقنية.

ولكنّني تساءلت: ما هي درجة المساعدة التي قد تقدّمها هذه الروبوتات حقاً كمساعد تنفيذيّ؟

كان أمام «سيري» من «أبل» و«أليكسا» من «أمازون» أكثر من عقدٍ من الزمن للتطوّر والتحسّن، ولكنّهما تحوّلا أخيراً إلى مساعدين خمولين يُستخدمان لضبط المؤقّتات وتشغيل الموسيقى.

### مساعدان تنفيذيان

في المقابل، يستخدم كلّ من «تشات جي بي تي»، و«بارد» ما يُسمّى بالنماذج اللغوية الكبيرة التي تتعرّف على النصوص وتولدها بالاعتماد على نسقات بيانية هائلة جُمعت من شبكة الإنترنت. وقد دُرّبت هذه البوتات (البرامج الآلية) لتشكيل الجمل بتلقائية مثل البشر؛ ما يوسّع على الأرجح مجالات استخدامهما كمساعد.

لاختبار هذه النظرية، وضعتُ لائحة بالمهام التي قد يطلب النّاس من المساعد البشري تأديتها.

وأخيراً، حدّدتُ المسؤوليات الأربع الأكثر شيوعاً للمساعد التنفيذي:

• المساعدة في التحضير للاجتماعات عبر البحث والتحقّق من خلفيات الأشخاص الذين يلتقي بهم المسؤول التنفيذي.

• وضع محاضر للاجتماعات وتدوين الملاحظات بصيغة منظّمة وسهلة المسح.

• التخطيط لرحلات العمل وتنظيم مسارات السفر.

• تنظيم جدول أعمال المسؤول التنفيذي عبر حجز أماكن الاجتماعات وإعادة جدولة المواعيد.

وأخيراً، توجّهت بالحديث لـ«تشات جي بي تي» ChatGPT و«بارد» Bard وطلبتُ منهما الافتراض أنني الرئيس التنفيذي لشركة ناشئة متخصصة بالذكاء الصناعي اسمها «أرتيفشل إنتلجنس» وأنّهما، أي البرنامجين، مساعداي التنفيذيان، وطلبتُ منهما المساعدة في المهام التالية:

### تحضير وإدارة الاجتماعات

• تحضير الاجتماع. بدأتُ بإعلام «تشات جي بي تي»، و«بارد» بأنّني سألتقي أحد المستثمرين المحتملين الأسبوع المقبل. اخترتُ بعشوائية سكوت فورستال، وهو تنفيذي سابق شهير في «أبل» سيرته المهنية متوفرة على شبكة الإنترنت. بعدها، طلبتُ من الروبوتين التحقّق من خلفية الرجل والمساعدة في جمع الأفكار لإقناعه بالاستثمار في شركتي الناشئة.

أدّى «تشات جي بي تي» وظيفته بشكل مبهر، فقد عمد إلى تلخيص المعلومات التي جمعها عن فورستال من صفحة «ويكيبيديا»، حتّى أنّه اقترح عليّ استراتيجيات مساعدة لكسبه كمستثمر.

وقال «تشات جي بي تي»: «يجب أن تستعرضوا كيف أنّ شركتكم تجمع الذكاء الصناعي مع مجالات أخرى كعلم النفس الإدراكي، واللغويات أو علم الأعصاب، للخروج بحلول مبتكرة. هذه المقاربة المتعدّدة الاختصاصات قد تلقى صدى لدى سكوت على اعتبار أنّه يملك خلفية أكاديمية في اللغويات الحاسوبية».

وأوصاني «تشات جي بي تي». أيضاً بمناقشة المخاوف الأخلاقية التي تحيط بالذكاء الصناعي وكيف أنّ شركتي ملتزمة باستخدام نظمه بشكل مسؤول.

في المقابل، قدّم «بارد» تفاصيل أقلّ عن تاريخ عمل فورستال، فضلاً عن أنّ نصائحه المتعلّقة بإقناعه بالاستثمار لم تكن واضحة. الشيء الوحيد الواضح الذي قاله والذي لم يكن محفّزاً أصلاً هو التالي «لديك خطّة عمل قوية ورؤية واضحة لمستقبل شركتك».

وقد ناقشتُ هذا الاختبار ونتائجه مع فورستال في رسالة إلكترونية. وفي ردّه، وصف الأخير استجابة «بارد» بـ«المضحكة والعمومية»، بينما اعتبر أنّ توصيات «تشات جي بي تي»، كانت «مفصّلة ومقنعة بشكلٍ مذهل»، خصوصاً أنه تحدّث باستفاضة عن المخاوف الأخلاقية التي تحيط بنظم الذكاء الصناعي. وكتب فورستال «بشكلٍ عام، قدّم (تشات جي بي تي) خريطة طريق لكيفية بناء طرحٍ مخصص ومقنع يستهدفني أنا».

من جهتها، قالت شركة «غوغل»: إنّ مقاربة «بارد» المتواضعة في جمع المعلومات عن الأشخاص متعمّدة. وشرح جاك كراوكزيك، مدير المنتج في «بارد»، أنّ «غوغل» لا تزال تختبر بحذر مسألة تقديم معلومات عن النّاس.

• وضع محاضر للاجتماعات.

في الخطوة التالية، طلبت من برنامجَي المحادثة تلخيص فحوى اجتماع تمّت خلاله مناقشة أزمة علاقات عامّة متخيّلة اعتقد فيها مستخدمو تقنية شركتي أنّ الروبوت واعٍ ويشعر.

في هذا السيناريو، تظاهرتُ أنّني التقيتُ كارن، رئيسة قسم التقنية، وهنري، المسؤول الإعلامي، وناقشتُ معهما إصدار بيان يشرح كيف أنّ نظام الذكاء الصناعي ليس واعياً لما يدور حوله.

في الاستجابة، قدّم «تشات جي بي تي» محضراً ذكر الأشخاص المتواجدين خلال الاجتماع وما الذي نوقش خلاله، ومن ثمّ وضع خطّة للتحرّك: اقترح أن يحضّر هنري البيان، وأن تراجعه كارن معي ونوافق عليه، على أن ينشر هنري التصريح في صباح اليوم التالي.

بدوره، وضع «بارد» محضراً مشابهاً للاجتماع ولكنّ خطّة العمل التي اقترحها كانت غريبة، فقد اعتبر أن الرئيس التنفيذي هو المسؤول عن تحضير التصريح رغم أنّ هذه الوظيفة تُسند عادة للمسؤول الإعلامي.

### الرحلات وجدول الأعمال

• تخطيط الرحلات. أخبرتُ «تشات جي بي تي»، و«بارد» أنّني مسافرٌ إلى تايبيه عاصمة تايوان، الشهر المقبل في رحلة عمل، وطلبتُ منهما أن يضعا مساراً يساعدني في الحصول على قسط كافٍ من الراحة قبل الاجتماع. وطلبتُ منهما أيضاً أن يختارا فندقاً في موقع مركزي وأن يقترحا أماكن لتناول الطعام خلال الأسبوع. وأخيراً، قلتُ لهما إنّني أريد تمضية عطلة نهاية الأسبوع في تايبيه قبل العودة.

مرّة أخرى، قام «تشات جي بي تي»، بعملٍ رائع. فقد اقترح فندقاً في وسط المدينة، وعشاءً سريعاً في شارع «يونغ كانغ» الشهير بكثرة المطاعم. بعدها، قال لي إنّني أستطيع الاستراحة من لحظة الوصول وطوال يوم الاثنين من إرهاق الرحلة قبل اجتماعي يوم الثلاثاء. ملاحظتي الوحيدة على عمله كانت اقتراحه تناول الطعام في الشارع المذكور والذي يبعد ثلاثة أميال عن الفندق، رغم وجود أماكن أخرى أقرب.

أمّا «بارد»، فقد اقترح عليّ أن أستريح في اليوم الأوّل وأن أعقد اجتماعي في اليوم التالي؛ ما سيسبب لي الانهاك، فضلاً عن أنّه لم يكلّف نفسه عناء اقتراح فندق. كما فشل أيضاً في اقتراح أماكن لتناول الطعام. وعادت «غوغل» وقالت في تصريح: إنّ «بارد» لا يزال في مرحلة الاختبار.

• جدول الأعمال. عجز البرنامجان عن أداء أهمّ وظيفة للمساعد التنفيذي وهي التحقّق من التقويم والعثور على وقتٍ في جدول أعمالي لزيارة طبيب الأسنان. ويعود هذا العجز إلى عدم قدرة الروبوتات على الوصول إلى تقاويم النّاس، ولكنّها على الأرجح ستستطيع عمل ذلك في وقتٍ قريب.

•خلاصة غير مريحة. أوصلتني هذه الاختبارات إلى خلاصة غير مريحة حول نطاق تأثير هذه التقنية على الوظائف، لا سيّما تلك التي تشهد تكراراً في الأعمال ويمكن أتمتتها بسهولة.

يعدّ البشر اليوم مساعدين تنفيذيين أفضل من بوتات المحادثة - أفضل من «بارد» طبعاً - ولكنّ نظام الذكاء الصناعي بات قادراً على أداء عملٍ مبهر في الكثير من المهام الإدارية. هذا الانتشار الواسع لروبوتات المساعدة قد يؤدّي أخيراً إلى تغيير وجهة وظائف المساعدين التنفيذيين نحو حلّ المشاكل الاستراتيجية بدل القيام بالمهام المكتبية، أو حتّى إلى حلول هذه الروبوتات محلّ البشر بشكلٍ كامل.

وأخيراً، لا بدّ من القول إنّ وتيرة تطوّر وتقدّم هذه التقنيات تنذر بأنّنا قد نشهد قريباً على هذه المرحلة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

---

### تطويرات في آلية اللعب والرسومات والصوتيات تزيد من المتعة ومستويات الانغماس

## مغامرات مشوقة في بيئة مخيفة للعبة «ريزدنت إيفل 4 ريميك» المجددة

جدة: خلدون غسان سعيد

أُطلقت لعبة «ريزدنت إيفل 4» في عام 2005 وقدمت مراحل مخيفة وممتعة في الوقت نفسه، عبر قصة مليئة بالخيال. ونظراً للنجاح الكبير الذي حصلت عليه هذه اللعبة، تم إطلاق إصدار مجدد منها عنوانه «ريزدنت إيفل 4 ريميك» Resident Evil 4 Remake اختبرته «الشرق الأوسط»، ونذكر أبرز المزايا التي يقدمها للاعبين خلال مراحله التي تستغرق نحو 18 ساعة من اللعب.




قفزة تقنية في رسومات اللعبة وفي الصورة الإصدار القديم منها إلى اليسار والإصدار المجدد إلى اليمين

### قصة مشوقة

بعد 6 أعوام من أحداث الجزأين الثاني والثالث، وفي عام 2004 على وجه التحديد، أصبحت الأنشطة السرية لشركة «أمبريلا» Umbrella علنية في مدينة «راكون» Raccoon City، وذلك بعد حدوث تحقيق حكومي حول أبحاث هذه الشركة. وتمت إدانة ومحاكمة الكثير من مديري الشركة والسياسيين المنتسبين إليها وتم تعليق جميع أعمالها بشكل غير محدود، الأمر الذي أدى إلى إفلاسها. وتم الطلب من بطل اللعبة «ليون كيندي» Leon Kennedy، أحد الناجين القلائل من حادثة مدينة «راكون»، أن يصبح عميلاً سرياً لدى الحكومة بعد معرفتها بأعماله البطولية في المدينة، وتم إرساله في مهمة لإنقاذ ابنة الرئيس «أشلي غراهام» Ashley Graham التي اختطفتها مجموعة مجهولة. ويسافر «ليون» إلى قرية أوروبية يتكلم سكانها اللغة الإسبانية، حيث يواجه أعداداً كبيرة منهم، نظراً لأن لديهم ولاءً غير معهود لمجموعة «المتنورين» Los Illuminados التي اختطفت «أشلي».

ويلتقي «ليون» خلال عبوره في القرية بـ«آدا ونغ» Ada Wong، المرأة التي التقاها في الجزء الثاني من اللعبة، وزميله من أيام التدريب الحكومي «جاك كراوسر» Jack Krauser الذي ظنه ميتاً. ويلتقي أيضاً بـ«لويس سيرا» Luis Sera، أحد الباحثين السابقين حول مجموعة «المتنورين»، الذي يساعد «ليون» قبل أن يُقتل. ويكتشف «ليون» بعد قراءة ملاحظات «لويس» أن المجموعة استطاعت التحكم بعقول الناس عن طريق زراعة جسيم طفيلي يُعرف باسم «لاس بلاغاس» Las Plagas في أجسادهم، ليقوم هذا الجسيم بالتحكم بعقولهم. وبعدما يكتشف قائد المجموعة «أوزماند سادلر» Osmund Saddler أن «ليون» قد أنقذ «أشلي»، يأمر مجموعته باستخدام أي وسيلة ممكنة لاسترجاع «آشلي»، ليختبئ «ليون» و«آشلي» داخل قلعة قبل شن أعضاء مجموعة «أوزماند» هجوماً جوياً مفاجئاً على القلعة. ولن نذكر المزيد من تفاصيل القصة، ونترك ما تبقى منها للاعبين لاكتشافها بأنفسهم.

### تعديلات على أسلوب اللعب

ويقدم هذا الإصدار العديد من التعديلات التي تطور من أسلوب ومتعة اللعب، منها تغيير العناصر التي يمكن تحطيمها من عناصر ذات لون متباين مع البيئة في الإصدار القديم من اللعبة إلى عناصر مرسوم عليها علامة صفراء تجعلها تتكامل بشكل أفضل مع جميع ما حولها. ويركز هذا الإصدار على عامل الخوف، حيث أصبحت البيئة قاتمة اللون بشكل أكبر، مع حاجة «ليون» إلى استخدام مصباحه المحمول في كثير من المناطق، وتقديم أعداء مخيفين أكثر ولحظات مشوقة في القصة. وتقدم اللعبة مجموعة من الأعداء الجدد غير الموجودين في الإصدار السابق دون أن يشعر اللاعب أنهم لا ينتمون إلى البيئة من حوله.

وتغير اللعبة أسلوب التحكم ليصبح أكثر سلاسة واستجابة للأوامر، حيث يستطيع «ليون» الآن صد ضربات الأعداء باستخدام سكينه المحمولة، وخصوصاً ضد الهجمات القاتلة التي تشمل المنشار الآلي والأسهم والأسلحة المتفجرة، وغيرها. كما يستطيع «ليون» أيضاً الزحف ومباغتة الأعداء من الخلف. ويستطيع اللاعب الآن التحرك أثناء إطلاق النيران، وهي ميزة مريحة ومفيدة لدى قتال مجموعة من الأعداء تقترب من موقع اللاعب. هذا، ويستطيع اللاعب الطلب من شخصية «آشلي» البقاء خلفه في جميع الأوقات، وهو أمر مفيد لدى الهرب من الأعداء، أو الاختباء بعيداً عن الأعداء. هذا، ولن يحتاج اللاعب إلى فتح القوائم لتغيير السلاح الذي يحمله، إذ يستطيع القيام بذلك من خلال خيار يسمح له بالتنقل بين 8 أسلحة خلال مجريات اللعب باستخدام أزرار الاتجاهات. ولكن لا يمكن استخدام عناصر الشفاء من الإصابات عبر هذه القائمة لأنها حصرية للأسلحة. ويستطيع «ليون» جمع العناصر التي يجدها في طريقه بشكل مباشر، عوضاً عن عرض مشهد سينمائي يخبر اللاعب بتفاصيل العنصر الذي تجمعه شخصية اللعب.



تم تطوير أسلوب التحكم لتقديم قدرات أفضل لشخصية اللعب

ميزة أخرى مهمة في اللعبة هي قدرتها على حفظ تقدم اللاعب بشكل آلي الآن، عوضاً عن القيام بذلك بشكل يدوي في الإصدار السابق، الأمر الذي يسهل تقدم اللاعب وعدم حاجته إلى معاودة اللعب من مناطق بعيدة جداً عن المكان الذي خسر فيه، وخصوصاً في الأماكن التي تحتوي على الكثير من الأعداء أو لدى مواجهة أعداء نهايات المراحل. وتضيف اللعبة مهمات جانبية على شكل طلبات من التاجر الذي يمكن شراء بعض المعدات منه، ليحصل على جوائز مختلفة لقاء إكمال كل مهمة إضافية، التي تشمل البحث عن عنصر ما أو قتال عدو صعب، وغيرها. يضاف إلى ذلك العديد من المزايا الأخرى، التي تزيد من مستويات الانغماس.

### مواصفات تقنية

ترفع اللعبة من مستويات الرسومات بشكل كبير جرّاء التقدم التقني الذي حصل في العالم التقني خلال آخر 18 عاماً، حيث سيشهد اللاعب انعكاسات عن المياه أكثر واقعية، وتفاصيل غنية جداً في البيئة والأعداء من حوله، وتفاصيل مبهرة لأوجه الشخصيات المختلفة. أما الصوتيات فمتنوعة ومبهرة وتضيف إلى أجواء الذعر، من أصوات الذئاب البعيدة والمزارعين المصابين بالجسيمات الطفيلية، وصولاً إلى أصوات المنشار الآلي، الذي سيفزع اللاعبين لدى تشغيله بالقرب منهم.

وبالنسبة لمواصفات الكمبيوتر المطلوبة لعمل اللعبة، فهي معالج من طراز «إيه إم دي رايزن 3 1200» أو «إنتل كور آي 5 - 7500» (يُنصح باستخدام معالج «إيه إم دي رايزن 5 3600» أو «إنتل كور آي7 8700»، أو أفضل)، وذاكرة بسعة 8 غيغابايت (يُنصح باستخدام 16 غيغابايت، أو أفضل)، وبطاقة الرسومات «إيه إم دي راديون آر إكس 560» مع 4 غيغابايت من ذاكرة الرسومات أو «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 1050 تايتينيوم» مع 4 غيغابايت من ذاكرة الرسومات (يُنصح باستخدام بطاقة الرسومات «إيه إم دي راديون آر إكس 5700» مع 4 غيغابايت من ذاكرة الرسومات أو «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 1070» 8 غيغابايت من ذاكرة الرسومات)، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 - بت، و50 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، مع دعم امتدادات «دايركت إكس 12» البرمجية.

### معلومات عن اللعبة

* الشركة المبرمجة: «كابكوم» Capcom www.Capcom.com
* الشركة الناشرة: «كابكوم» Capcom www.Capcom.com
* موقع اللعبة على الإنترنت: www.ResidentEvil.com*
نوع اللعبة: رعب وبقاء على قيد الحياة Horror Survival
* أجهزة اللعب: «إكس بوكس سيريز إس وإكس» و«بلايستيشن 4 و5» والكمبيوتر الشخصي بنظام التشغيل «ويندوز»
* تاريخ الإطلاق: مارس (آذار) 2023
* تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: للجميع E
* دعم للعب الجماعي: لا.

---

### تحذيرات من خرق تقنياتها للخصوصية الفردية

## كاميرات مراقبة بالذكاء الصناعي لرصد الأفراد... وأصدقائهم

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

الكاميرات تعرف من أنتم، والآن تريد استخدام الذكاء الصناعي للعثور على أصدقائكم أيضاً... مثلا يسير رجلٌ أبيض الشعر في ردهة أحد المكاتب حاملاً كوباً من القهوة بيده وناظراً أمامه في أثناء مروره في المدخل. ويبدو أنّه غير مدرك أنّه مراقب من قبل شبكة من الكاميرات التي لا ترصد مكانه فحسب، بل الأشخاص الذين كانوا بصحبته.

### رصد المجموعات

مرّ زمنٌ طويل على قدرة كاميرات المراقبة على تحديد هوية الأشخاص، وهي تحاول اليوم، بمساعدة الذكاء الصناعي، تحديد هوية أصدقائكم.

بنقراتٍ قليلة، يستطيع برنامج يُعرف ببرنامج «الإطلالة المشتركة» (الظهور المشترك) أو «تحليل الترابط» «correlation analysis» العثور في دقائق قليلة على أي شخص ظهر في كاميرات المراقبة بجانب صاحب الشعر الأبيض خلال الشهر الفائت، وإقصاء من مرّ منهم مرّة أو اثنتين، وكذلك التركيز أكثر على رجل ظهر 14 مرّة. ويستطيع البرنامج أيضاً تحديد تفاعلات محتملة بين الرجلين اللذين يُعتقد أنّهما زميلان.

تبيع شركة «فينترا»، التي استعرضت تقنيتها العام الماضي، ميزة «الإطلالة المشتركة» كجزءٍ من مجموعة أدوات لتحليل مقاطع الفيديو، وتتفاخر على موقعها الإلكتروني بعلاقاتها بفريق سان فرنسيسكو 49 لكرة القدم وأحد أقسام شرطة فلوريدا، ووفقا لما ذكره خبير التكنولوجيا الأميركي نواه بيرمان في صحيفة «لوس أنجليس تايمز». وتكشف قاعدة بيانات مرتبطة بالعقود الحكومية عن أنّ هيئة جباية الضرائب «إنترنال ريفينيو سيرفس» بالإضافة إلى أقسام شرطة أخرى في أنحاء البلاد اشترت خدمات من «فينترا». تُستخدم تقنية «الإطلالة المشتركة» للمراقبة في دول كالصين، لكنّ «فينترا» هي الشركة الأولى التي تسوّقها في الغرب، حسب الخبراء. ولكنّ هذه الشركة ليست الوحيدة التي تختبر تطبيقات مراقبة مدعومة بالذكاء الصناعي مع القليل من التدقيق والضمانات الرسمية التي تحول دون استباحة الخصوصية. فقد انتقد مسؤولون من ولاية نيويورك في يناير (كانون الثاني) الشركة التي تملك قاعة «ماديسون سكوير غاردن» لاستخدامها تقنية التعرّف على الوجه لمنع موظّفي شركات المحاماة الذين قاضوها من حضور مناسبات مقامة فيها.

### خرق الخصوصية

اعتبر خبراء ومراقبون من الصناعة أنّه إذا كانت تقنية الإطلالة المشتركة لا تزال غير مستخدمة حتّى اليوم، ولو أنّ أحد المحلّلين أكّد أنّها مستخدمة، فلا بدّ من أنّها ستصبح أكثر موثوقية وأوسع استخداماً مع استمرار تقدّم قدرات الذكاء الصناعي.

وتُقيّد بعض الولايات والحكومات المحليّة في الولايات المتّحدة استخدام تقنية التعرّف على الوجه، خصوصاً في عمل الشرطة، ولكن لا توجد قوانين فيدرالية مطبّقة في هذا الصدد. لا توجد قوانين تمنع الشرطة بشكلٍ صريح وعلني من استخدام تقنيةً الإطلالة المشتركة كميزة «فينترا»، ولكنّ خبراء متخصصين في تقنيات المراقبة اعتبروا أن القيام بذلك قد ينتهك حقوق التجمّع الحرّ المحمية دستورياً.

وفي غياب هذه القوانين، يقع تقييم التوازن بين الأمن والخصوصية على عاتق أقسام الشرطة والشركات الخاصّة. وأشارت أخبار غير موثوقة إلى أن جهتين ورد اسماهما على موقع «فينترا»، هما فريق سان فرنسيسكو 49 و«موديرنا» (شركة الأدوية التي طوّرت لقاحات كوفيد-19)، قد يكونان من المستفيدين من التقنية.

وكشف براين جاكسون، مساعد رئيس قسم شرطة لينكولن، نبراسكا، عن أنّ قسمه يستخدم برنامج «فينترا» لتوفير ساعات من تحليل الفيديوهات في البحث السريع عن أنماط معيّنة، كالسيارات الزرقاء أو أشياء أخرى تطابق التوصيفات المستخدمة لحلّ جرائم معيّنة. ولكنّ الكاميرات التي يتّصل بها قسمه، منها كاميرات «رينغ» وأخرى تستخدمها الشركات التجارية المحيطة، ليست جيّدة بما يكفي لمطابقة الوجوه، على حدّ تعبيره.

من جهته، أقرّ جارود كاسنر، مساعد رئيس قسم شرطة في كنت، واشنطن، بأنّ قسمه يستخدم برنامج «فينترا»، ولكنّه زعم أنّه لم يكن يدري بميزة الإطلالة المشتركة وأنّه سيتحقّق من قانونيّة استخدامها في ولايته، التي تعتبر واحدة من ولايات قليلة تحظر استخدام تقنية التعرّف على الوجه.

بدورها، قالت دائرة الإيرادات الداخلية في بيان إنّها تستخدم برنامج «فينترا» «لمراجعة مقاطع الفيديو الطويلة بفاعلية أكبر في بحثها عن أدلّة خلال التحقيقات الجنائية». ورفض المسؤولون الكشف عما إذا كانت الدائرة تستخدم ميزة الإطلالة المشتركة أو عما إذا كانت تملك كاميرات منتشرة، واكتفوا بالقول إنّها تتبع «البروتوكولات والإجراءات القانونية المصرّح بها للوكالات».

ولفت جاي ستانلي، محامٍ من الاتحاد الأميركي للحريات المدنية الذي كان أوّل من تحدّث في مدوّنة عن تقنية «فينترا» بعد استعراضها العام الماضي، إلى أنّه غير متفاجئ من تستّر بعض الشركات وأقسام الشرطة على استخدامها، معتبراً أنّ أقسام الشرطة، وحسب تجربته، غالباً ما تستخدم تقنيات جديدة «من دون التصريح، أو حتّى طلب إذن المراقبين كمجالس المدن».

وأخيراً، قالت دانيال فانزاندت، التي تعمل في تحليل «فينترا» لصالح شركة «فروست أند سوليفان» المتخصصة في الأبحاث السوقية، إنّ تجّار التجزئة الذين يجمعون كميات هائلة من البيانات عن الأشخاص الذين يدخلون إلى متاجرهم، بدأوا أيضاً في اختبار البرنامج لمعرفة «ما هي المعلومات الإضافية التي قد يقدّمها لهم».

### سفيتلانا بويم تستعيده من براثن التحليل النفسي والأمراض السيكولوجيّة

# «النوستالجيا» في الأدب... من يحتاج إلى الماضي؟

ندى حطيط

يكاد الفعل الأدبي بمجمله يكون حنيناً لا مفرّ منه: إلى ماضٍ انقضى، أو أماكن ارتدناها، أو إلى أشخاص مروا بنا. ولعل مفتتح الحكايا الشعبيّة التقليدي: «كان يا ما كان في قديم الزّمان...» أبلغ تعبير عن ذلك التمازج العضوي بين ما يعرف اليوم بـ«النوستالجيا» وصنعة الأدب على تنوع أشكالها التعبيريّة، بل إن مفكرين غربيين معاصرين، مثل إريك ساندبيرغ، ذهبوا إلى الزعم أن الأدب هو في الخلاصة شكل فني يعبّر عن «النوستالجيا»، إن لم يكن عبر ارتباط صريح بماضٍ محدد؛ ففي الأقل على شكل عاطفةٍ من الحنين والهوس بما قد كان، تجدها تتسرب من بين ثنايا النص.

وإذا كان في هذا الزّعم من مبالغة، فإن تاريخ الأدب في كل ثقافات العالم متخم بالنّصوص التي تتحدث عن الماضي، وشخصياته، وتحكي تعلقاً يكاد يكون مرضياً بأحداثه الفاصلة، وهو أمر لم تنج منه الثقافة الأدبيّة المعاصرة، رغم الوعي المتزايد بالأبعاد السلبيّة لظاهرة «النوستالجيا» عموماً، والمحاولات الرائدة لكثير من التيارات التقدميّة الرائدة لاستكشاف مساحات مستقبليّة وما ورائيّة لتجارب البشر بعيداً من سطوة التاريخ.

تغيّر معنى مصطلح «نوستالجيا» في العقدين الأخيرين، بعد أن بقي لمدة طويلة وصفاً لحالة أقرب إلى العصاب المرضي عن شعور ممض يغزو الأجساد حين يفرّ أصحابها من حاضرهم إلى الماضي، سواء بالخسارات التي تستعاد بما رافقها من انزعاج وحزن، وحتى باللحظات السعيدة التي يجتاحنا مزاج التفجّع لأنّها لم تعد موجودة في حياتنا. ولعل جذر الكلمة من اليونانيّة الذي يتكون من دمج مقطعين ليعطي معنى «استعادة الألم المرتبط بالحنين للوطن» تفسير كاف للثيمة العامة التي يحملها المصطلح.

لكننا الآن مدينون للرّاحلة سفيتلانا بويم بالتصور الأكثر تفهماً لـ«النوستالجيا» الذي بتنا نمتلكه الآن، وذلك بفضل محاولتها التأسيس لاستعادة علميّة للمصطلح من براثن التحليل النفسي والأمراض السيكولوجيّة، واستقراء الجوانب الأخرى الأعمق لارتباط الناس بصور الماضي، وذلك في كتابها الثمين «مستقبل النوستالجيا» (2001).

ووفق بويم، فإن «النوستالجيا» حنين لمنزل، أو حال، أوّل، لم يعد موجوداً أو متاحاً، أو إنّه لم يوجد قط، مما يعني أن النظر بلوعة وتشوّق إلى الماضي لا يعني بالضرورة تذكّر الماضي كما كان بالفعل، بل إعادة تشكيل كليّة له: حذفاً وحجباً، وتعديلاً وتشويهاً، بل وافتعالاً، في ضوء خبرتنا المعيشة منذ ذلك الحين، لتكون النتيجة أشبه بـ«يوتوبيا» مدينة فاضلة أكثر منها بتنقيب عن آثار قائمة بالفعل.... ماضٍ ليس ذهبيّاً بقدر ما هو ماضٍ مذهّب.

واللافت فيما خلصت إليه بويم، ذلك الارتباط الوثيق والتزامن الذي يتجاوز حيّز العشوائيّة بين تفشي «النوستالجيا» وتعدد مظاهر الحنين إلى الماضي والأوقات التي يشهد فيها مجتمع معيّن مراحل من التفكك الاجتماعي والانقسام السياسي والمصاعب الاقتصادية؛ إذ يبدو أن «النوستالجيا» في شكلها الأكثر رجعيّة تقدّم للبشر اليائسين آليّة دفاع في مواجهة التسارع المطرد في إيقاعات الحياة، والاضطرابات السياسيّة وغياب الاستقرار.

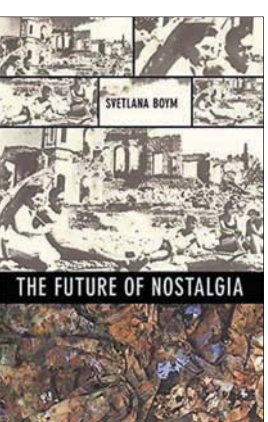


تي. إس. إليوت

ومع ذلك، فينبغي لنا ألا نقرأ هذه الظاهرة بوصفها شعوراً رجعيّاً محضاً، بل قد تكون حاملاً لتغيير جذري عبر توجيه الحنين إلى ماضٍ كان ممكناً لولا الوضع القائم، وبالتالي فهو ماضٍ يسير المرء نحو تحقيقه واقعاً في المستقبل عبر نقض الحالي. وهكذا؛ بدل أن يكون تفسيرنا لـ«النوستالجيا» في العمل الأدبي مقتصراً بالضرورة على أنّها محافظة وردّة، فإننا أقدر على استكشاف جوانب محتملة ذات طبيعة تغييرية وثوريّة، أي إن الأدب قد يشوبه حنين إلى الماضي يكون وقوداً لاندفاعة تستهدف تطويع الحاضر للحلم، ومواجهة الاستعمار أو الاحتلال أو الاستبداد. وقد طرح إدوارد سعيد هذه الصيغة البديلة من خلال التساؤل حول: «كيف تتخيل ثقافة تسعى إلى الاستقلال عن الإمبريالية ماضيها؟». ويخشى ديريك والكوت، في الإجابة عن سعيد، من أن «فقدان الذّاكرة يصبح التاريخ الحقيقي للعالم الجديد ما بعد الاستقلال».

**تغيّر معنى مصطلح «نوستالجيا» في العقدين الأخيرين بعد أن بقي لمدة طويلة وصفاً لحالة أقرب إلى العصاب المرضي**

لكن هذا النموذج الآخر الممكن لمعنى «النوستالجيا» في الأعمال الأدبيّة المعاصرة هو الاستثناء لا القاعدة، سواء أكنا نرصد الثقافة الغربيّة (لا سيّما بنسختها الأهم الأنغلوفونيّة)، أم حتى الإنتاج الفكري والفني في العالم العربي حيث الأعمال الأكثر شعبيّة تدور في فلك استعادة حالة وجود سابقة مثاليّة، أو ماضٍ ذهبي نبيل غير ملّوث بتعفّن اللحظة الحاضرة. فـ«النوستالجيا» اليوم، بكل تعقيدات أشكال الحنين إلى الماضي التي قد تتقمصها، تبدو بشكل متزايد أداةً لخدمة الأفكار الأكثر رجعية في السياسة اليمينية، ومخططاً ملهماً للتأكيد على، أو إعادة تأسيس، هياكل السلطة التي جرى تصوّرها بوصفها مهددة، أو بصدد الانهيار.




سفيتلانا بويم

على أنّ الفصل بين وجهي «النوستالجيا» قد لا يكون حاسماً وجليّاً، بل قد تتصارع مشاعر الحنين إلى الماضي بين منحى رجعي وآخر تقدمي في منظومة جدليّة الطابع، لا يمكن إدراكها سوى في خضمّ عبور مناخ زمانيّ/ مكاني محدد، إذ لا تلبث تتحول إلى صيغة أخرى قد تكون نقيضة تماماً لدى الانتقال إلى مناخ آخر.

وإذا تناسينا التفسيرات المرتبطة بعوامل التحليل النفسي (الفردي والجماعيّ) لأسباب استعانة البشر بـ«النوستالجيا» أو وقوعهم تحت سطوتها، يتبقى هنا السؤال المركزي: لمَ نحتاج إلى أداة تستلهم آلام الماضي في التعبير الأدبي من حيث المبدأ؟

هذا التساؤل الذي نطرحه اليوم بمعرض رفاهيّة التحليل الأدبي كان مسألة جذريّة عند ظهور ما نسميها «الحداثة الغربيّة» التي قامت على أساس رفض التقاليد، وقادت تحولاً متعمداً ضد كل حنين إلى الماضي، ووصمت كلّ من تعلّق بصوره بـ«الرجعيّة» و«الجمود» و«الثورة المضادة». وقد سعت «الحداثة» فيما انبثق عنها من نتاج أدبي وفني (ومعماريّ) إلى تفكيك التسلسلات الهرميّة الموروثة في المجتمعات لمصلحة بنية جديدة، أكثر ارتباطاً بالعقلانيّة، وتقدم المعارف، وتوسع الآفاق. ومع ذلك، فإن محاولات الحداثة (الغربيّة) لابتداع الجديد انطلقت بشكل أو آخر من استدعاء القديم لنقضه، وهكذا تلّوث انشغالها بالمستقبل دوماً بمرجعيّات ونقاط انطلاق ماضوية، وتحول رفضها الصاخب والظاهر للتقليدي إلى احتفاء ضمني به بوصفه مكوّناً تأسيسياً للعالم الحديث.

يصف تي. إس. إليوت هذا التداخل (الجدّلي الطابع) بين «الحداثة» و«التقاليد» في كتابه «التقليد والموهبة الفردية» (1919) حيث يدافع عما يسميه «الحس التاريخي» الذي ينطوي ليس على تصور الماضي بصفته ماضياً فقط، ولكن على فهم وجوده بصفته استمراراً لهذا الماضي، حيث «المعنى التاريخي يجبر الإنسان على تجاوز (سجن) الكتابة مع مجايليه إلى الشعور بأن كل أدب أوروبا من هوميروس إلى كل أدب بلده وثقافته المعاصرين، له وجود متزامن، ويؤلف معاً نظاماً متزامناً» يحكم النتاج الأدبيّ.

ولعل أعمال الروائي الآيرلندي جيمس جويس، بحكم انشغالها بالقبض على اللحظة الراهنة في مدينة معاصرة، يفترض أن تكون الأكثر تحرراً من عقد «النوستالجيا» و«الماضي المذهّب»، لكن الواقع يقول إنها أفضل تمثيل لهذا الحس التاريخي المضمر في النصوص الحداثية والذي وصفه إليوت؛ إذ لا تبتعد أعماله كثيراً من التقاليد الأدبيّة الآيرلنديّة والأوروبيّة بوصفها إطاراً عاماً، وكل منها انعكاس متعمّد لعاطفة حنين إلى الماضي، أو إلى وقت مضى منذ ذلك الحين.

لاحقاً تحول دور «النوستالجيا» في «أدب ما بعد الحداثة» من موضع التأسيس إلى مربّع الاشتباك المباشر النقدي بالنظر إلى وعينا المتزايد بالطبيعة المتضاربة للذاكرة التاريخية التي تفسح المجال بسهولة للتزوير، والإسقاطات الخاطئة، والذاتية، والانفعال باللحظة الحاضرة. وتبدو «النوستالجيا» لنا اليوم أقرب إلى انعكاس واستجابة لحالتنا الحالية أكثر منها لحالاتنا الماضية، ويمكن لها أن تغير الطريقة التي نتصور بها ماضينا وبالتالي حاضرنا، دون أن تمنحنا القدرة على استعادة الماضي بالكامل، ليبقى كل جهد في هذا الاتجاه بمثابة بحث دائم «عن الزمن الضائع»؛ على حد تعبير الروائي الفرنسي مارسيل بروست.

---

### تجاوز أرسطو... وتخطى أطروحات أفلاطون في موقفه من المرأة

# ابن رشد... ميدالية تتويج على صدر النساء

د. ربيعة جلطي الزرهوني*

- أورثتِنا محبةَ الفيلسوف ابن رشد يا دكتورة...

أسعد قلبي كلام الطالبة بالجامعة المركزية بالعاصمة، كان ذلك بعد محاضرتي الأسبوعية في مادة الأدب العالمي والمقارن عن تأثير كتب ابن رشد وترجماته في تنوير العقل الإنساني وترشيده. ثم مَن غيره مِن الفلاسفة قبلَه دافع عن المرأة بكل تلك الشجاعة والجرأة وبكل ذلك الوضوح؟

لكن لماذا كلما رغبتُ في الكتابة عن الفيلسوف والعالِم العربي أبي الوليد ابن رشد 1126 - 1198 أثيري بين الفلاسفة جميعاً، أو كلما ذهبت لكي أحاضر عنه، أو أن أتحدث في محفل ما عن هذا الذي سبق عصره في منهجه التنويري وتصوره الفلسفي العقلاني، صاحب أول موقف دفاعي عن المرأة في تاريخ الفلسفة منذ أن انطلقت شعلتها، والمصرّح بالمساواة بينها وبين الرجل، وكلما هممتُ بالحديث عنه ينتابني شعور بالزهو تارة، وشعور عميق بالذنب تارة أخرى... لماذا؟

هل من باب الشفقة على الحال الراهنة لأمّتِه التي أنتمي إليها، التي رفس حكامُ لها نعمةَ العقل لدى ابنها، الذي كان يغرف من أنهار جديدة للوعي والعلم، فأحرقوا كتبه، وقلبه، ونفوه، وآلموه، وأهانوه، وحاولوا إخراجه من التاريخ فأخطأوا؟

ألهذا أم لغيرةٍ من أُمَم أخرى كانت تعيش وسط الظلام، فأخذت ما تبقى من كتبه وعقلانيته سنداً لها، منذ فريدريك الثاني في إيطاليا، إلى الملك لويس الحادي عشر في فرنسا وحتى اللحظة الراهنة، فخلقوا مذهباً فكرياً سموه «الرشدية اللاتينية»، وفتحوا أبواباً للنور، وشيدوا ركائز الحضارة، وطوروا النظريات السياسية والاجتماعية لديهم...؟

أم لأنه أول المدافعين عن كرامة النساء وحقوقهن، وحريتهن، وإنسانيتهن في زمن لم يكن زمن التصريح بالأفكار الجريئة ممكناً بأسماء مستعارة على «إنستغرام»؟

ربما لهذا وذاك، ولكن أغلب ظني أن السببَ شعوري الدفينُ بأنني غصنٌ من الشجرة الأولى التي أكل ابن رشد من تفاحها ليدخل الجنّة، ثم أكل منه ليصْلى نار جهنم الأرضية؛ جهنم البشر، إنها شجرة الموحّدين التي أنتمي إليها. نعم، كل ما حدث لابن رشد، أثيري بين الفلاسفة جميعِهم، من خير وشر، حدث زمن الموحّدين، زمن سلالة عبد المؤمن بن علي الكومي 1094 - 1163 الذي يجمع المؤرخون على ولادته بناحية مدينة ندرومة، وهي نفسها مدينة أجدادي، فيها وُلدوا وفيها عاشوا وفيها قضوا. المدينة التي اهتم بها عبد المؤمن وبناها وشيدها، تقع في الغرب الجزائري على مقربة من مدينة تلمسان. هي ند تلمسان، ندرومة مدينة أثرية تعج بالأسر ذات الأصول الأندلسية والموريسكية جاءت لاجئة إليها بعد سقوط الأندلس، مزودة بما خف حمله وغلا قدْرُه. مدينة عريقة ما زال كل ما فيها ينضح بمعالم العلم والشعر والموسيقى الأندلسية والنسيج والتاريخ والعمران، وما زالت تتباهى بآخر منبر يعود إلى عهد المرابطين يتصدر مسجدها المسمى «الجامع الكبير»، الذي حفظتُ بين جنباته بعض آيات القرآن الكريم وأنا طفلة، على يد الشيخ سليمان أحد أعلامها ومعالمها. ندرومة أو كما يجتهد المؤرخون في تأويل تسميتها: «ندّ روما» وهي «نظر الماء»!

هكذا إذن، أشعر كأنني معنيةٌ مباشرة بما حدث لابن رشد، أثيري بين الفلاسفة جميعهم، ألسنا في زمن مفاجآت أسرار علم الأنساب الجيني؟!

عندما وُلد ابن رشد، فالأرجح أن عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية كان في الثانية والثلاثين من عمره، وقد أصبح الخليفة الثاني خلفاً لأستاذه المهدي بن تومرت، بعد شنهما الحروب الطاحنة التي أسقطا على أثرها «دولة المرابطين»، وأقاما على أعقابها «دولة الموحدين»، التي شملت الأندلس وجزءاً كبيراً من بلدان شمال أفريقيا.

وعندما توفي عبد المؤمن بن علي بعمر الثانية والسبعين، كان ابن رشد، على الأرجح، في أوجّ عطائه في السابعة والثلاثين، فقرّبه أولاً الابن الخليفة، أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، ثم الحفيد الخليفة يعقوب المنصور، من بعده وضمّاه إلى مجالسهما قبل أن تحل به نكبته.

ولا يخفى على كل متتبع للمسيرة الفريدة للعالِم والفيلسوف والطبيب ابن رشد، أن نجمه ما كان ليلمع أكثر بعد سقوط «دولة المرابطين»، لولا سياسة عبد المؤمن بن علي الكومي، ومَن تلاه من خلفاء الموحدين الذين عُرفوا بتقديرهم للعلم وإقامة المدارس العلمية، والطلب في حضور مشاهير الأساتذة، وتشجيع الفكر، والمجالس الثقافية والمناظرات الفكرية والفلسفية، فبرز علماء وفلاسفة ومفكرون منهم ابن سبعين وابن جبير وابن عربي، وابن طفيل الذي قدم ابن رشد الشاب إلى الخليفة الموحدي أبو يعقوب بن عبد المؤمن بن علي الكومي، الذي كان من قبلُ حاكماً على إشبيلية في عهد أبيه، وأكثرهم شغفاً بالثقافة والعلم. قرّب أبو يعقوب يوسف ابنَ رشد إليه فأصبح مستشاره وطبيبه الخاص، ونصّبه قاضياً في قرطبة، وهو نفسه مَن طلب منه إعادة ترجمة وشرح أعمال الفيلسوف أرسطو. وبعد وفاة أبي يعقوب يوسف ظل ابن رشد قريباً من مجالس خلفه ابنه المنصور الموحّدي إلى أن هوى نجمه اللامع بطريقة مأساوية، فنفاه ونكل به وأحرق كتبه وألزمه أن يظل حبيس بيته بمراكش، ومات كئيباً منسياً ومهاناً.

لماذا كل هذا الجحود؟ يؤوّل بعض المحللين هذه الارتدادات في المواقف السياسية إلى جملة من دسائس الوشاة في البلاط، وهو ما غيّر مصير فيلسوف قرطبة، فحوّل سؤددَه إلى هاوية. ويبدو أن من الأسباب الرئيسية لنكبة فيلسوفنا التنويري، جرأته في مواقفه المختلفة والتنويرية من قضايا المرأة وحريتها، مواقف جاءت مناقضة لأغلبية المرجعيات الفلسفية والفقهية التي كانت تدرج المرأة خارج سلّم الجنس الإنساني والدعوة إلى شيطنتها. من هنا يعتبر ابن رشد الأول في تاريخ الفكر مَن انتقد التفسيرات العامية لمفهوم الدين، التي تنتقص من القدرات العقلية للمرأة، ودعا إلى المساواة وتحرر المرأة من الهيمنة الذكورية في المجتمعات.

**أليس من واجب كل امرأة وكل رجل يدافع عن الحق في الحياة الحرة الكريمة الاعتراف بمرجعية ابن رشد؟**

إن شخصيتَي ابن رشد الإنسان وابن رشد العالم لم تكونا على نقيض أو تعارض، فقد عكست أطروحاتُه الفكرية سلوكاتِه الفعلية، وفي ذلك كان على خلاف مع ما كان يمارسه معاصروه الأندلسيون من فلاسفة وشعراء وفقهاء، فلم يتزوج على زوجته سارة، وظل وفياً لها طول حياته يرعيان أولادهما.

وإذا كان أرسطو قد وصف المرأة في مؤلفه «كتاب السياسة» بأنها «طائر جميل تقتله الأقفاص»، فإن ابن رشد قد تجاوزه، وتخطى أطروحات أفلاطون صاحب كتاب «الجمهورية»، وسبق الجميع برأيه الصريح بالارتكاز على العقل، العامل الأساسي في تقدم الإنسانية بنسائها ورجالها، وبأحقية المرأة في التعلّم والوظيفة، وما حجبها عن الحياة العامة وعدم مشاركتها في تسيير شؤون المجتمع سوى إضعاف لطاقته الاجتماعية.

ويؤكد فيلسوف قرطبة قدرة عقل المرأة على خلق الأفكار، وقدرتهن الطبيعية على أن يكنّ فيلسوفات ومفكرات، وموسيقيات، ومحاربات في الجيوش، وحاكمات في السلطة العليا. ونجد في تلخيص المفكر الفرنسي إرنست رينان Ernest Renan (1823 - 1892) لكتاب ابن رشد «جوامع سياسة أفلاطون»، الذي فُقِد أصلُه العربي، آراءه التي سبق بها - وبأزمنة طويلة - المدافعين المعاصرين عن قضية المرأة وحقها في المساواة في الوجود والتعليم والعمل والحياة. هي ذي منظومة ابن رشد الفلسفية العقلانية النقدية التي جاء بها منذ القرن الثاني عشر، فكانت القاعدة التي على أساسها غيّر الأوروبيون نظرتهم للمرأة في العصور الحديثة وبالأساس منذ زمن الأنوار، وكان مروره على هذه الأرض، بترجماته وشروحه وفكره، أثراً جلياً في مسار التاريخ الإنساني وتوجهه.

- أليس من واجب كل امرأة وكل رجل يدافع عن الحق في الحياة الحرة الكريمة، الاعتراف بمرجعية ابن رشد الذي دفع مقابل ذلك حياته، وقد تنكر له يعقوب المنصور الموحّدي؟

- بلى... ونستنتج من سطوع نجم الفيلسوف العقلاني ابن رشد ثم من سقوطه المريع، أن السلطة السياسية قادرةٌ على إعلاء العقل وبناء مشروع فكري حقيقي إذا ما كانت لها الإرادة لذلك، وقادرة على إطفاء نوره إذا ما بدا لها ذلك. تراوحُ تتحكم فيه طبيعةُ ميزان القوى الذي يجلس على كفّتيه هذا النظام السياسي أو ذاك، في هذا الزمن أو ذاك.

* كاتبة جزائرية

---

# أصابعُ عمياءُ

قصة قصيرة

حيدر المحسن

زرت عمتي (ثمينة) في بيتها وكان الوقت ظهراً وهي منهمكة في طبخ فطورها. سألتني عن صحة أمي، وهل سمح لها الطبيب بالصيام. أخبرتها أنها تلازم الفراش منذ انتهت العمليّة الجراحيّة في ظهرها بالفشل. قالت عمّتي:

«أصلّي في كلّ وقت وأدعو لها بالشفاء».

البيت فيه غرفة واحدة فقط تستعملها عمتي للنوم والمعيشة، لذلك فهي تطبخ في باحة البيت. مسحة من الفقر الرصين هنا، حيث الطمأنينة البيتية تسجّل حضورها بقوة. ثم انطفأ التيار الكهربائي وتوقّفت المروحة عن الدوران، وصار الحَرّ يتغلغل في أعماقي وأنا جالس على الأريكة. ثمة ألم في عيني وصدري وأخذت الأرض الملتهبة تنفث زفيرها مع الجدران ومع المجاري الطافحة وكلّ شيء هنا يملأني بالغيظ حتى كدت أنفجر. لقد سلبتني قساوة الظهيرة مع الظمأ الشديد وفساد الهواء كل ما يمكنني احتماله. ثم حكيت لعمّتي عن مشروع هجرتي إلى ألمانيا. التمع في عينيها شيء يشبه الدهشة، ومسحتْ بصدر دشداشتها وجهها المبلّل بالعرق. قالت بغضب:

«أنتم الشباب كأنما أصابكم العمى. ما الذي تفعله في البلاد الغريبة وأهلك هنا وتراب أبيك وأجدادك؟».

وجه عمّتي يفضح حبّها لي رغم انفعالها. أخبرتها عن عقد العمل الذي يمنحني عطلة شهر تقريباً أزور فيه بلدي كلّ عام. الحرّ الشديد جعل عتبها علي يبدو ميتاً. قلتُ:

«لست طفلاً يا عمتي».

«أنتم الشباب جميعاً بلا عقل وتشبهون الأطفال، لا تعرفون ما يضرّكم وما ينفعكم».

كان صوتها منهكاً بسبب الصّيام، ونظراتها مشدودة إلى الحائط. تابعتْ:

«الله سبحانه وتعالى خلقنا بأتمّ صورة، وأكمل ما في هذه الصورة العينان اللتان في القلب. إيّاك أن تكون أعمى القلب».

ثم عادت المروحة إلى العمل، وأخذت تثير هواءً ساخناً يشبه رياح السموم. عمتي تعمل وتلهث بسبب الحرّ، وبسبب هذا الخبر الغريب الذي سمعته مني. خِلتُها تختضّ في أعماقها:

«لا أريد لأبيك أن يغضب عليك. ألا تريده أن يرقد مرتاحاً في القبر؟».

«لا أريد إغضاب أبي».

كانت يدي تؤشر أثناء كلامي، كأنها تؤكد حيرتي في كيفية إقناع العجوز بموضوع هجرتي. شمس الهاجرة شديدة وعمتي تتحرك في مكانها الضيّق، ثوبها الغامق اللون مبلّل بالعرق وملوّث بغبار أبيضَ في بعض جوانبه. أضافت البصل المفروم إلى القِدْر، وقلّبت نار الموقد، ثم تلمسّت بأصابعَ عمياءَ قنانِي صغيرة مصفوفة على طاولة الموقد. تناولت إحداها، ونثرت منها مسحوقاً أبيضَ داخل القِدر. عيناها تنظران إلى لا شيء.

«عمّتي، هل صرتِ كفيفة؟».

«بل إنني أنظر مثل من يرى خلال الضّباب».

قالت، وقد رقّ صوتها، ثم سألتني عن موعد مغادرتي، وبدأ الحرّ يقسو علي أكثر والعرق يسيل مني بغزارة. أشعر الآن بحزن خفيف يمرّ في نفسي ولم أستطع التغلّب عليه. حي السراي حيث تسكن عمّتي لم يكن في السّابق بهذه القذارة، ورائحة المجاري الطّافحة تكاد تلتصق بكل موجودات البيت والزّقاق والحي كلّه. هل يمكن إجراء مقارنة بين هذه الزاوية البائسة من العالم، والمدن الحديثة التي نراها في الأفلام مثل عجائب الدنيا، ناطحات سحاب، طرق معبّدة وحدائق ساحرة، بينما يموت الناس هنا وهم أحياء في بيوت مهدّمة وشوارع غارقة في أقذار تمتصّها الأرض.

«علينا أن نكون ممتنّين للنّعمة التي أنعم بها الله علينا سبحانه وتعالى، إننا نعيش في بلدنا».

قالت العجوز، وأنا أبذل ما بوسعي لالتقاط معنى كلامها، بينما كانت أنظارها تخترق الضّباب، وصوتها مُشبَع بإصرار شديد:

«أريدك أن تكون شاكراً هذه النّعمةَ».

«لكنني سأعود حتماً. لا تقلقي يا عمتي، أرجوك».

لم تستطع منع نفسها من العودة إلى اللّوم، في صوتها ذي النّبرة الحنونة:

«وهل سيهون عليك فراق بلدك؟».

صوتها حلو، مؤثر وغير حازم في الوقت ذاته. ها هي تجلس قربي على الأريكة وقد أتمّت الطّبخ، تسبّح وعيناها نديّتان بالدّعاء، مستغرقة في تمتمتها الخافتة وتحديقها بإصرار في حائط المطبخ. كانت تجسّني بقلبها وتتنفّس بعمق. لغة خفيّة سادتْ بيننا كنا نسمعها معاً، ونحن صامتَين. لغة تتجاوز حدود الكلام. ما هي هذه اللّغة، وكيف تكون طبيعتها؟ لا أعرف، لكنني متأكد أنه ليس ثمة شكل لحروفها. ثم قامت العجوز ودخلت غرفتها، وسمعتها تكلمني من الداخل كأنها تصيح من قعر بئر:

«لا ينسيك العمل هناك صلاتك وصومك. أنت صائم، أليس كذلك؟».

أجبتُ بـ«نعم» كاذبة أثقلتُها بالفخر والكبرياء الزّائفة وقد تيبّس شعري بفعل الحرّ، كذلك وجهي ويدي. عادت تحمل مصحفاً ملفوفاً بقماش مخمليّ. قبّلتْه، وقالت بنبرة مستنفذة بسبب الصّهد:

«كلام الله الذي سوف يحرسك من كلّ شرّ».

كنت أتطلّع إلى عينيها وأفكّر في طبيعة نفسها العجيبة. هل يُعقل أنها صائمة وسْط هذا اللّهب، في هذا الجحيم الذي يقذف بما فيه باستمرار؟ منذ أوّل الفجر الحارّ البعيد وإلى الآن لم تدخل جوفها قطرة ماء واحدة، ولم تأكل، بينما أكاد أموت من العطش رغم قناني الماء والعصائر والمثلّجات العديدة التي تناولتها قبل المجيء إلى بيتها.

«ليكن قلبك عامراً بالإيمان، في اللّيل والنهار، لا تنسَ ذكر الله».

راحت عمّتي تكرّر على مسامعي مثل هذا الكلام، وكانت نار الموقد تئزّ وتتبارى مع الشّمس في شدّة الحرارة. من يستطيع أن يعيش دقيقة أخرى في هذا الجحيم، جهنّم على الأرض؟ كنت أشعر بجوع قاسٍ وجوفي يابس من شدّة العطش. طمأنت عمّتي في الأخير بكلام غامض، ثم قمت مودّعاً والأسى الذي ينشره المكان قادني مع وجهها المختنق من الحرّ إلى الخارج.

### كماشات الفيحاء أنهت خطورة الدون... وغارسيا «غاضب» من إهدار النقاط

# «كش ملك» تستنفر عشاق رونالدو... «البرتقالي» حديث العالم

المجمعة: عبد الله المعيوف

استنفر منشور نادي الفيحاء المثير للجدل على حسابه الخاص في «تويتر»، عشاق الظاهرة البرتغالية رونالدو في جميع أنحاء العالم؛ إذ اعتبر كثيرون ما تضمنه ذلك المنشور بمثابة السخرية والتقليل من شأن صاروخ ماديرا. وأظهروا ردود فعل غاضبة تجاه الأمر.

وكان الفيحاء غرد بذات المنشور الشهير الذي جمع الدون بمنافسه التاريخي الأرجنتيني ميسي على طاولة شطرنج خلال منافسات مونديال قطر 2022، واستبدل ميسي بقائده المدافع سامي الخيبري مرفقاً الصورة بعبارة «كش ملك» في إشارة إلى إنهاء فعالية رونالدو وإسقاطه ميدانياً في المواجهة، وهو ما لم يتقبله الكثير من عشاق النجم البرتغالي.

وحظي المنشور بانتشار واسع ووصل إلى أكثر من 1,9 مليون مشاهدة، بينما تصل في المعتاد أغلب منشورات الصفحة إلى أقل من 100 ألف مشاهدة.

وكان الغضب واضحاً على وجه كريستيانو رونالدو عقب نهاية مواجهة أول من أمس، وانتقد رودي غارسيا مدرب النصر أداء لاعبيه بعد تعادل محبط مع الفيحاء دون أهداف في نتيجة قد تعني «كش ملك» للفريق بلغة الشطرنج في الصراع على لقب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم.

ولم تظهر بصمة رونالدو، الذي توقف رصيده عند 11 هدفاً في عشر مباريات بالدوري، وكذلك زميله أندرسون تاليسكا الذي يتقاسم صدارة هدافي المسابقة برصيد 16 هدفاً.

وغادر رونالدو ملعب الفيحاء غاضباً، وظهر عليه الإحباط وكان يتحدث بحدة إلى بعض الموجودين هناك،

رونالدو متحسراً على إحدى الفرص المهدرة أمام الفيحاء (تصوير: عبد العزيز النومان)



منشور نادي الفيحاء الذي أثار ضجة بين عشاق الدون (الشرق الأوسط)

وخلع شارة القيادة وأمسكها بيده.

واغتنم الاتحاد المتصدر الفرصة ليوسع الفارق إلى ثلاث نقاط مع النصر صاحب المركز الثاني قبل آخر سبع جولات بفوزه 2 - 1 على الوحدة، ويتفوق الاتحاد أيضاً في المواجهة المباشرة.

وقال الفرنسي غارسيا لمحطة شركة الرياضة السعودية (إس إس سي) عبر مترجم «النتيجة سيئة بكل تأكيد ونحن غير سعداء. أتيحت لنا فرص، ولكن من 18 تسديدة كانت هناك ثلاث تسديدات مؤثرة».

وأضاف «لم يكن مستوانا جيداً ولا أشعر بالرضا عن أداء اللاعبين، وطلبت منهم أن يكون مستواهم مثل المباراة الأخيرة (في الفوز 5 - صفر على العدالة)، لكن هذا لم يحدث».

وسيصطدم النصر بغريمه الهلال حامل اللقب وبطل آسيا الأسبوع المقبل في مباراة ربما تحدد شكل المنافسة على اللقب.

وتابع مدرب روما وأولمبيك مرسيليا وليون السابق «تتبقى سبع مباريات، وسنحاول التعافي وندرك أن الأمر ليس سهلاً، بعد أن خسرنا نقطتين، لكن كل شيء ممكن».

وكان حارس الفيحاء فلاديمير ستويكوفيتش أجبر النصر على الاكتفاء بتعادل مخيّب لتتلقى آماله في المنافسة على لقب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم ضربة أخرى. وقبّل حارس الفيحاء الكرة بعد تسديدة من رونالدو في منتصف الشوط الثاني، وبعد ذلك لم يسدد النصر أي كرة على مرماه حتى النهاية.

ولن تكون النتيجة مرضية لرودي جارسيا مدرب النصر قبل مواجهة الهلال الأسبوع المقبل في مباراة ربما تحدد شكل المنافسة على اللقب.

وحصد الفيحاء نقطة ثمينة في صراع النجاة من الهبوط ليرتفع رصيده إلى 25 نقطة في المركز الـ11 متفوقاً بثماني نقاط على الخليج صاحب المركز قبل الأخير قبل سبع جولات من النهاية. واستحوذ النصر على الكرة في بداية المباراة، وبغض النظر عن محاولة مبكرة بدا الفريق تائهاً في ظل إحكام الفيحاء الرقابة على هجوم ضيفه مع الاعتماد على هجمات مرتدة خطيرة.

وسدد ألكسندر ترايكوفسكي كرة في شباك النصر في الدقيقة الـ21، لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل.

وكاد ألفارو جونزاليز أن يكلف النصر الكثير عندما أخطأ في تمرير الكرة إلى عبد الله العمري لتصل إلى باولينيو، لكن لاعب الفيحاء سددها سيئة خارج المرمى.

واستفاق النصر وأرسل سلطان الغنام تمريرة عرضية حولها أيمن يحيي بضربة رأس لتمر بجوار مرمى ستويكوفيتش بقليل في الدقيقة الـ29.

وهيأ تاليسكا كرة إلى عبد الله الخيبري، لكن ستويكوفيتش أبعد تسديدته إلى ركنية.

ونجا تاليسكا من الطرد عندما انطلق إلى داخل منطقة الفيحاء وادعى السقوط من دون تدخل، لكن الحكم تجاهل الأمر رغم حصول المهاجم البرازيلي على إنذار في وقت سابق.

وظهرت علامات الاستياء على كريستيانو رونالدو أثناء خروجه من الملعب؛ إذ لم يقدم ما يذكر في شوط أول متواضع.

وزاد النصر من ضغطه في الشوط الثاني وراوغ عبد الرحمن الغريب أحد لاعبي الفيحاء داخل منطقة الجزاء، لكنه فضّل التمرير بالعرض بدلاً من التسديد في المرمى. وسدد رونالدو كرة في يد ستويكوفيتش الذي قام بتقبيل الكرة في الدقيقة الـ68.

وبدا أن ستويكوفيتش ألقى بتعويذة على الكرة، حيث سدد قائد البرتغال كرتين فوق العارضة في غضون ست دقائق.

ففي المرة الأولى مرت ركلة حرة من رونالدو فوق المرمى ثم أطاح بكرة هيأها له تاليسكا خارج الملعب في الدقيقة الـ78. ونجا الفيحاء من لدغة تاليسكا عندما سدد اللاعب البرازيلي كرة في الشباك، لكن الحكم المساعد أشار إلى وجود تسلل صحيح قبل عشر دقائق من النهاية.

وكان النيجيري أنطوني نواكيمي قريباً من خطف النقاط الثلاث للفيحاء من الفرصة الوحيدة للفريق في الشوط الثاني، لكنه وضع الكرة بضربة رأس في يد الحارس نواف العقيدي.

### يلتقيان اليوم في ختام الجولة 23 من الدوري السعودي

# الشباب المنتشي بإسقاط «وصيف العالم» في مهمة عبور الخليج

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الشباب لمواصلة انتصاراته في دوري روشن السعودي للمحترفين، مستغلاً الحالة المعنوية العالية للاعبيه، والتي أعقبت فوزه بثلاثية أمام الهلال في الجولة الماضية، وذلك حينما يحل ضيفاً على نظيره الخليج في ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام مع ختام مباريات الجولة 23 من البطولة.

ويسعى الشباب لاستغلال تعثر النصر بالتعادل أمام الفيحاء في الجولة نفسها، وذلك من أجل تقليص الفارق إلى ثلاث نقاط، إذ يملك حالياً 47 نقطة سترتفع إلى خمسين في حال فوزه هذا المساء ليصبح على بُعد ثلاث نقاط من صاحب المركز الثاني فريق النصر.

وابتسمت الجولة الماضية لفريق الشباب الذي كسر سلسلة نتائجه السلبية أمام الهلال في السنوات الأخيرة، وحقق فوزاً مثالياً بثلاثية نظيفة أعادته إلى المركز الثالث الذي كان يحضر فيه «الهلال»، إلا أن الخسارة أعادته للمركز الرابع، وقفزت بالليث العاصمي إلى مكانه.

ويدرك الشباب أن مهمته تبدو صعبة للغاية في المنافسة على اللقب مع تبقي ثماني جولات على النهاية، إلا أن مواجهاته المباشرة أمام الاتحاد ثم النصر قد تعني للفريق العاصمي شيئاً، وتسهم في قدرته على تقليص الفارق مع تقدم الجولات.

وبعد بداية مثالية له هذا الموسم وصعوده إلى الصدارة في الجولات الأولى وبفارق نقطي مثالي عن أقرب منافسيه، عاد الشباب للابتعاد شيئاً فشيئاً عن الصدارة، حتى وجد نفسه في المركز الرابع في لائحة الترتيب، قبل أن يبدأ رحلة العودة مجدداً في الجولة الماضية.

ويستعيد الشباب هذا المساء خدمات لاعبه البرازيلي كارلوس جونيور، الذي غاب عن مواجهة الهلال الماضية بداعي عدم الجاهزية بعد الإصابة التي تعرض لها، حيث فضّل الإسباني مورينو مدرب الفريق عدم المجازفة به، وإشراك الثنائي سانتي مينا وآرون سالم في المقدمة.



من مباراة الشباب والخليج في الدور الأول (تصوير: سعد الدوسري)

وأظهر الأرجنتيني إيفر بانيغا قائد الفريق الشبابي قدرات فنية عالية في المواجهة الماضية، وكان في الموعد بعدما أسهم في صناعة الهدف الأول لحسين القحطاني، عبر تمريرة مثالية لفواز الصقور الذي حولها للقحطاني، قبل أن يعود ويمنح مواطنه جوانكا تمريرة مخادعة ركنها الأخيرة في شباك عبد الله المعيوف.

ويحاول فريق الشباب الخروج بالنقاط الثلاث، واستغلال عثرة النصر في هذه الجولة، خصوصاً مع تقدم الجولة، رغم أن فريق الخليج لن يكون صيداً سهلاً له، خصوصاً في ظل محاولة الأخير الهروب من شبح الهبوط، الذي بات يطوقه مع تقدم الجولات.

وكان الإسباني فيسينتي مورينو مدرب الشباب قد أكد أن الرغبة الكبيرة من جانب لاعبيه كانت هي الدافع لتحقيق الفوز الأخير أمام الهلال، والذي لم يتحقق منذ فترة طويلة في الدوري السعودي.

وقال مورينو: «لم نعتمد على اللعب بأسلوب دفاعي، أسلوبنا كان يعتمد على التوازن، وتقارب الخطوط فيما بينها»، مضيفاً: «أن تنتصر على الهلال بثلاثية دون مقابل فهذا أمر ليس سهلاً، خصوصاً أن الانتصار لم يتحقق منذ فترة طويلة في الدوري».

القائمة الشبابية ستشهد عودة كارلوس جونيور بعد تعافيه من الإصابة (الشرق الأوسط)

وختم مورينو مدرب فريق الشباب: «نعمل على الاستمرار في المنافسة بقوة على اللقب، وسنبدأ من الغد التفكير في مباراة الخليج»، مضيفاً: «لن نفرط في أي مباراة مقبلة، وسنقاتل لتحقيق الانتصارات، بعد ذلك سننتظر تعثر الفرق المنافسة على لقب الدوري».

ومن جانبه، يحضر فريق الخليج في المركز «الأخير» برصيد 17 نقطة، ويبحث عن تحقيق نتيجة إيجابية تسهم في خروجه من دائرة خطر الهبوط وسط التقارب النقطي بينه وبين الفرق التي تسبقه في لائحة الترتيب.

وأحبط فريق الخليج أنصاره ومحبيه في الجولات الأخيرة رغم بدايته المثالية في يناير (كانون الثاني) الماضي، بعد العودة من التوقف الطويل لبطولة كأس العالم، إلا أن الخليج عاد بعد ذلك لتلقي الإخفاقات بصورة متتالية.

وتشهد مواجهة هذا المساء عودة البرتغالي فابيو مارتينيز لاعب فريق الخليج، لملاقاة فريقه السابق الشباب، الذي مثله قبل فترة من عودته عبر صفوف فريق الخليج.

### بيدرو اعترف بوجود خلل في خط هجوم فريقه

# «الفرص المهدرة» صداع يؤرق مدرب الخليج

الدمام: علي القطان

طالب البرتغالي بيدرو إيمانويل، مدرب الخليج، لاعبي خط الهجوم في فريقه بالتركيز على ترجمة الفرص السانحة أمام المرمى، عندما يواجهون الشباب، اليوم (الثلاثاء)، ضمن مباريات الجولة 23 من بطولة دوري روشن السعودي، على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام.

وأوقف المدرب التدريبات عدة مرات من أجل توجيه المهاجمين بشأن كيفية التحرك واتخاذ قرار التسديد والاختراق لدفاع المنافسين.

وغاب الخليج عن التسجيل في آخر مباراتين أمام الهلال ثم الفتح رغم وصوله للمرمى في المباراتين، خصوصاً أمام الفتح، حيث تحصل على العديد من الفرص في الشوط الأول تحديداً، لكنه لم يسجل أي هدف لتستقبل شباكه هدفين انتهت بهما المباراة، وهي نفس النتيجة التي خسر بها الفريق في المواجهة التي سبقتها.

وعلى الرغم من أن الخليج يضم أسماء هجومية مميزة مثل الألباني سوكول والجناح البرتغالي فابيو مارتينيز، إضافة إلى حمد العبدان المعار من الهلال، فإن نسبة التهديف للفريق ضعيفة جداً، بل إنه أضعف خط هجوم بالدوري بـ15 هدفاً فقط.

ويرى المدرب بيدرو أن الأساس في قدرة الفريق على النهوض من وضعه الحالي والتقدم في جدول الترتيب هو استغلال الفرص بعلاج المشكلات الهجومية التي يمر بها الفريق، خصوصاً أن المنافسين من الفرق لديهم معدلات أقل في الوصول لمرمى المنافسين.



بيدرو مدرب الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

وقال بيدرو لـ«الشرق الأوسط»: «ما يجعلني أستاء هو أن الفريق يصل إلى مرمى المنافسين لكنه لا يتوج الكثير من الفرص السانحة للتسجيل، وهذا جانب سلبي نسعى للتخلص منه في بقية المباريات الحاسمة في الدوري».

وأضاف: «في المباراة الأخيرة ضد الفتح وصلنا عدة مرات لمرمى المنافس لكننا لم نسجل، بل إن السيطرة كانت لصالح فريقنا حتى الدقيقة 65، لكننا لم نتوج تلك السيطرة وبعدها نجح المستضيف في تجيير الأمور لصالحه وحقق الفوز».



فريق الخليج يجيد الوصول لمرمى الخصوم ولكن بلا فاعلية (الشرق الأوسط)

وزاد بالقول: «الأمر لا يتعلق بمباراة معينة بل إننا في غالبية المباريات نصل لمرمى المنافسين حتى أمام الهلال وقبله الاتحاد وهما من الفرق القوية جداً في الدوري، ولكن لا أعلم كيف تضيع الفرص وهذا ما نسعى إلى التخلص منه».

واعتبر بيدرو أن فريقه في وضع مطمئن من حيث الأداء، وكونه يصل إلى المرمى فهذا يعني أن التنظيم موجود ولكن يجب العمل على تحقيق الأهم، وهو تسجيل الأهداف وكسب النقاط.

وكان المدرب قد رسم الخطة الفنية التي سيخوض بها مواجهة الشباب من خلال تكثيف الدفاع واللعب على الهجمات المرتدة السريعة، حيث سيبقى اللاعب سوكول وحيداً في المقدمة مع مساندة في حال الهجمة المرتدة من قبل مارتينيز والعبدان وأحمد الزين.

وعلى صعيد الحراسة، فيبدو أن القناعة ترسخت لدى المدرب للاستمرار في الاعتماد على مروان الحيدري والإبقاء على البرازيلي دوغلاس في مقاعد البدلاء، بعد أن قدم الحيدري مستويات مميزة في المباراتين الأخيرتين، في حين كان هناك انخفاض بمستوى دوغلاس الذي تسبب بشكل واضح في خسارة الفريق لأكثر من مباراة، رغم أنه توج كأفضل حارس في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، ونال جائزة رابطة دوري المحترفين، إلا أن مستواه تراجع بشكل كبير وتسبب في فقدان فريقه نقاطاً مهمة.

ووجهت إدارة النادي الدعوة للجماهير للحضور الكثيف في مواجهة اليوم، حيث أكدت على أهمية وجودهم ودعمهم في هذه المرحلة الصعبة في بطولة الدوري.

كما رصدت جوائز قيمة للجماهير تضاف إلى جوائز وزارة الرياضة التي يتم توزيعها في كل مباراة.

بقيت الإشارة إلى أن الخليج يحتل المركز 14 مشاركة مع العدالة برصيد 17 نقطة.

### إنتر ميلان يصطدم ببنفيكا في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا اليوم

# قمة نارية بين مانشستر سيتي وبايرن ميونيخ... وغوارديولا للثأر من توخيل

لندن: «الشرق الأوسط»


لاعبو البايرن يصطفون احتفالاً بعيد ميلاد زميلهم المهاجم ساديو ماني قبل بدء التدريب (د.ب.أ)

هالاند عملاق سيتي (في المقدمة) خلال التحضير لمواجهة القمة أمام البايرن (رويترز)

تخطف مواجهة مانشستر سيتي الإنجليزي وبايرن ميونيخ الألماني الأنظار، في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، الذي يشهد لقاء آخر متوازن بين إنتر ميلان الإيطالي وبنفيكا البرتغالي اليوم، وتستكمل الجولة غداً باختبار لريال مدريد الإسباني حامل اللقب مع تشيلسي الإنجليزي الجريح، ومبارزة إيطالية نارية بين نابولي وميلان.

وستكون المواجهة بين سيتي وبايرن الأولى بينهما في الأدوار الإقصائية، في مسابقة أحرز لقبها البطل الألماني 6 مرات، آخرها عام 2020، بينما يلهث سيتي المملوك إماراتياً وراء لقبه الأول.

وبينما تخلَّص بايرن من باريس سان جيرمان الفرنسي المدجّج بالنجوم بالفوز ذهاباً وإياباً في ثمن النهائي (1-0 و2-0)، اكتسح سيتي لايبزيغ الألماني 8-1 بمجموع المباراتين، وهو ما سيزيد من صعوبة مواجهة اليوم التي وصفها المدير الرياضي لبايرن، حسن صالح حميديتش، بـ«النهائي المصغر». وقال: «نواجه فريقاً آخر يتمتع بكثير من القدرات. إنه الفريق الأقوى بالنسبة لي. كان مذهلاً ضد لايبزيغ. سنستمتع بخوض هذه المواجهة». وستضع هذه المواجهة المدرب الإسباني لسيتي، جوسيب غوارديولا، ضد الفريق الذي أشرف عليه من 2013 حتى 2016، وأحرز معه لقب الدوري الألماني 3 مرات، وكأس العالم للأندية.

كما أن غوارديولا، المتوج باللقب مدرباً مع برشلونة في 2009 و2011، سيقف في وجه المدرب الجديد لبايرن توماس توخيل الذي حرمه المجد القاري في نهائي 2021، عندما كان على رأس الإدارة الفنية لتشيلسي، وخرج الألماني منتصراً (1-صفر) أمام مدرجات خالية في بورتو، خلال جائحة «كوفيد-19».

ويأمل توخيل، المعجب بأسلوب غوارديولا والمعيَّن بشكل مفاجئ بدلاً من جوليان ناغلسمان لتراجع المستوى حسب إدارة البايرن، تكرار مع فعله مع تشيلسي، عندما وصل قبل 4 أشهر، بعد إقالته من تدريب سان جيرمان.

وقال توخيل (49 عاماً) قبل نهائي دوري أبطال 2021: «كنت معجباً جداً بغوارديولا عندما كان لاعباً، ثم بعدما أصبح مدرباً تعلمت منه الكثير». وبدوره يكن الإسباني الاحترام لتوخيل، ويرى أنه أحد المدربين القلائل الذين يتعلم منهم لتطوير إدارة نفسه بشكل أفضل. ويملك غوارديولا (52 عاماً) أفضلية في المواجهات المباشرة مع توخيل (6 انتصارات مقابل 3 في 10 مباريات بينهما، وواحدة خرجت بالتعادل).

لكن توخيل خرج فائزاً في المباراة الأهم في نهائي دوري الأبطال، ورصيده القاري قد يكون لعب دوراً في استقدامه بدلاً من ناغلسمان في البايرن.

وقال توخيل بعد فوزه الأخير على فرايبورغ (1-صفر)؛ حيث بقي متصدراً للدوري الألماني بفارق نقطتين عن بوروسيا دورتموند: «لدينا بعض اللاعبين الذين يعانون إصابات، بينما يبدو سيتي بحال رائعة أخيراً؛ لكن في كرة القدم الأمور ليست بهذه البساطة، سنواجههم بشجاعة، مدركين وجوب تقديم أداء كبير». وسيفتقد البايرن الذي احتفل أمس بعيد ميلاد مهاجمه السنغالي ساديو ماني، جهود هدافه الكاميروني إريك ماكسيم تشوبو-موتينغ اليوم، لإصابته في ركبته. وكشف البايرن أمس في بيان: «لن يسافر تشوبو-موتينغ إلى مانشستر لخوض المباراة، المهاجم يعاني مشكلة في مفصل الركبة». وغاب الكاميروني المخضرم البالغ 34 عاماً عن مباراة فرايبورغ الأخيرة (1-0) في الدوري السبت، ما سيجعل الدولي سيرج غنابري مرشحاً للعب في مركز المهاجم.

وبعدما كان الكاميروني مهاجماً بديلاً، نجح لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي السابق في شق طريقه إلى التشكيلة الأساسية للفريق البافاري، وسجل 17 هدفاً في 28 مباراة هذا الموسم. لكن هناك بعض الأنباء الجيدة لفريق البايرن؛ حيث تعافى لوكاس هرنانديز من آثار الإصابة بتمزق في الرباط الصليبي للركبة اليمنى أثناء مشاركته مع المنتخب الفرنسي في بطولة كأس العالم الأخيرة في قطر، وشارك في تدريبات الأمس؛ لكن من غير المرجح أن يدفع به توخيل في لقاء اليوم؛ حيث ما زال بحاجة لفترة من التأهيل. وجاءت هذه الأنباء بعد يوم من عودة المهاجم الشاب ماثيوس تيل لتدريبات الفريق، بعد شفائه أيضاً من إصابة بتمزق في العضلات.

في المقابل، لا يزال غوارديولا منافساً بقوة على صدارة الدوري الإنجليزي مع آرسنال. سيتم الحكم على مشواره من خلال نتائجه في دوري الأبطال؛ لكنه علق قائلاً: «لا أتفق مع ذلك؛ لكن بديهياً سيُحكم علينا من خلال هذه المسابقة».

ويعوّل غوارديولا على هدافه النرويجي الفتاك إرلينغ هالاند، صاحب 44 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم، بينها أكروباتية رائعة نهاية الأسبوع في شباك ساوثهامبتون.

وقال غوارديولا عن اللاعب البالغ 22 عاماً وصاحب 33 هدفاً في 25 مباراة في دوري الأبطال: «اختبرنا عقدين من الزمن على الصعيد التهديفي مع الخارقين (البرتغالي) كريستيانو رونالدو و(الأرجنتيني) ليونيل ميسي، وهو في المستوى عينه».

ويلتقي الفائز بين سيتي وبايرن مع المتأهل من المواجهة الأخرى المرتقبة بين ريال مدريد، حامل اللقب 14 مرة (رقم قياسي)، وتشيلسي.

وفي المباراة الثانية اليوم يحل إنتر ميلان ضيفاً على بنفيكا ذهاباً في العاصمة البرتغالية، في لقاء يذكر بصدامهما في نهائي 1965؛ حين توج الفريق الإيطالي بلقبه الثاني توالياً بفوزه 1-0.

وسيكون إنتر المتأهل لربع النهائي للمرة الأولى منذ 2012، وآخر الفرق الإيطالية الفائزة باللقب عام 2010 بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو. من جهته، لم ينجح بنفيكا في تخطي ربع النهائي منذ بلوغه نهائي 1990.

ويدخل الفريقان لقاء اليوم في ظروف مختلفة؛ حيث فشل الإنتر في تحقيق أي فوز بالدوري الإيطالي للمباراة الرابعة توالياً، حيث تلقى فيها 3 هزائم متتالية، ثم تعادل مع ساليرنيتانا المتواضع 1-1 الجمعة، ما جعله يتراجع للمركز السادس. في المقابل يتصدر بنفيكا جدول الدوري البرتغالي، على الرغم من خسارته المعنوية أمام بورتو 2-1 في لقاء القمة الجمعة. وربما يكون تفكير بنفيكا الذي يتقدم بفارق 7 نقاط عن بورتو، في مباراة دوري الأبطال، وراء الخسارة المحلية الأخيرة.

وستزيد نتائج الإنتر المخيبة من الضغوطات على المدرب سيموني إنزاغي قبل رحلة لشبونة؛ حيث بات الفريق الإيطالي يحتاج لإنجاز إعجازي قاري لضمان الظهور في دوري الأبطال الموسم المقبل. في المقابل أكد مدرب بنفيكا (الألماني) روجر شميدت أن فريقه لن يتأثر بالخسارة المحلية أمام بورتو، وسيكون جميع اللاعبين على أهبة الاستعداد لمواجهة الإنتر، والخروج بنتيجة إيجابية أمام جماهيرهم.

وتستكمل الجولة غدا؛ حيث يصطدم الريال حامل اللقب الذي تخلّص من ليفربول في ثمن النهائي بالفوز عليه ذهاباً 5-2 خارج الديار و1-0 إياباً، على أرضه بفريق إنجليزي آخر هو تشيلسي، في إعادة لنصف نهائي موسم 2020-2021، حين خرج الفريق اللندني منتصراً (1-1 و2-0) وربع نهائي الموسم الماضي، حين فاز النادي الملكي ذهاباً خارج أرضه 3-1 وتأهل إلى نصف النهائي على الرغم من خسارته إياباً في ملعبه 2-3 بعد وقت إضافي في مباراة ملحمية، خصوصاً من مهاجم ريال الفرنسي كريم بنزيمة. وستكون المباراة اختباراً للإيطالي كارلو أنشيلوتي، بطل المسابقة 4 مرات كمدرب (رقم قياسي)، أمام فريقه اللندني السابق.

وفي اللقاء الآخر سيكون ميلان الإيطالي، بطل المسابقة 7 مرات، في مواجهة مواطنه نابولي الذي فرض نفسه أحد أفضل الفرق في القارة العجوز هذا الموسم، بتصدره الدوري المحلي بفارق 16 نقطة عن لاتسيو، وبلوغه ربع نهائي الأبطال لأول مرة في تاريخه.

# راموس «المتألق» أمل بنفيكا لتجاوز الإنتر وبلوغ المربع الذهبي لدوري الأبطال

لشبونة: «الشرق الأوسط»

يعوّل بنفيكا البرتغالي على مهاجمه غونزالو راموس لتخطي عقبة الإنتر وبلوغ المربع الذهبي لدوري الأبطال للمرة الأولى منذ عام 1990.

واعتاد راموس، رغم صغر سنه (21 عاماً)، على التعايش مع الضغوطات، وتحديداً في مونديال قطر نهاية العام الماضي عندما قرر مدرب البرتغال حينها فرناندو سانتوس (حلّ الإسباني روبرتو مارتينيز بدلاً منه) إشراكه أساسيا بدلاً من كريستيانو رونالدو (الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات) أمام سويسرا في دور ثمن النهائي.

لم يخيّب راموس الآمال المعقودة عليه، فسجّل ثلاثية في الفوز الساحق للبرتغال 6 - 1.

في مارس (آذار) الماضي، تألق راموس مجدداً أمام كلوب بروج البلجيكي في إياب ثمن نهائي المسابقة القارية الأم بتسجيله هدفين من خماسية فريقه (5 - 1)، ليقود بنفيكا إلى ربع النهائي للموسم الثاني توالياً (فاز بنفيكا 2 - صفر ذهاباً).

تشكّل زيارة إنتر إلى لشبونة فرصة للمهاجم البرتغالي لوضع نفسه في دائرة الضوء قبل موسم الانتقالات المقبل، كما فعله قلبه كثير من المواهب الشابة في بنفيكا على مر السنوات، آخرهم لاعب الوسط الأرجنتيني إنزو فرنانديز المنضم إلى تشيلسي في يناير (كانون الثاني) مقابل صفقة تاريخية بلغت قيمتها 121 مليون يورو بعد تتويجه بلقب مونديال قطر مع الأرجنتين، ليسير على خطى من سبقه على غرار جواو فيليكس (لاعب تشيلسي المعار من أتلتيكو مدريد الإسباني) وروبن دياز والحارس البرازيلي إيدرسون (مانشستر سيتي). وتقدّم راموس خطوة إلى الأمام في تشكيلة بنفيكا عقب رحيل المهاجم الأوروغواياني داريو نونيز إلى ليفربول الإنجليزي الصيف الماضي مقابل 75 مليون يورو، ما خلّف فراغاً في خط الهجوم نجح البرتغالي الشاب في سدّه.

وارتبط اسم المهاجم البرتغالي بريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد وتشيلسي، في حين أوصى الهولندي باتريك كلويفرت ناديه السابق برشلونة بالتعاقد معه.

وقال مدرب بنفيكا الألماني روجر شميدت الشهر الماضي: «أنا ممتن جداً من غونزالو راموس، ليس فقط لما حققه أمام كلوب بروج، أحب أسلوبه، إنه شاب متحمس ويسجل أهدافا في دوري أبطال أوروبا، ومن الطبيعي أن يجذب انتباه الأندية الأخرى».

وأسهمت أهداف راموس في الدوري هذا الموسم (17 في 23 مباراة) في إحكام بنفيكا قبضته على الصدارة متقدماً بفارق 7 نقاط عن أقرب مطارديه غريمه التقليدي بورتو (71 مقابل 64).

ورغم خسارته في عقر داره أمام بورتو 1 - 2 الجمعة ضمن منافسات المرحلة 27 فإن راموس كان الأخطر وسدد بالقائم وأسهم في تسجيل فريقه هدفا. كما سجل راموس 7 أهداف في 12 مباراة في دوري الأبطال، بما فيها الأدوار التأهيلية.

وذهب البعض إلى تشبيه راموس بمهاجم بايرن ميونيخ الألماني توماس مولر، وهو أمر أشاد به المهاجم البرتغالي على الرغم من أنه أقوى في الضربات الهوائية.

وقال: «أعتقد أن لدي بعض أوجه التشابه معه، وهو أيضاً مثال لي. أحب المقارنة به». ويتضمن سجل مولر (33 عاماً) الفوز بلقب دوري الأبطال مرتين، وهو العدد نفسه لألقاب بنفيكا في المسابقة القارية الأعرق، في حين ما زال ينتظر راموس الفوز بباكورة ألقابه في مسيرته الفتيّة.

غونزالو راموس (أ.ف.ب)

# إيقاف الحكم المساعد في لقاء ليفربول وآرسنال لضربه روبرتسون

لندن: «الشرق الأوسط»


مسيرة الحكم المساعد هاتزيداكيس مهددة (إ.ب.أ)

أعلنت لجنة التحكيم التابعة لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، أمس، إيقاف الحكم المساعد قسطنطين هاتزيداكيس حتى انتهاء التحقيق في حادثة ضربه مدافع ليفربول الدولي الأسكوتلندي آندي روبرتسون بالكوع، عقب نهاية الشوط الأول من المباراة ضد آرسنال الأحد، والتي انتهت بالتعادل 2 - 2.

وظهرت لقطة لروبرتسون مدافع ليفربول وهو يتجه نحو قسطنطين للاعتراض بين شوطي المباراة، لكن الأخير دفع اللاعب بمرفقه، واستكمل طريقه. وصرخ روبرتسون: «لقد ضربني بمرفقه في حنجرتي، ضربني مساعد الحكم في حلقي!». وتلقى روبرتسون بطاقة صفراء بسبب الاعتراض من الحكم بول تيرني في أثناء خروج اللاعبين، والتوجه للنفق المؤدي لغرفة خلع الملابس.

وعقب المباراة، أشارت الهيئة المسؤولة عن التحكيم إلى علمها بالحادث، وإلى أنها ستفتح تحقيقاً لدراسة الأمر بالتفصيل.

وقالت اللجنة عبر بيان: «لن تعين لجنة الحكام قسطنطين هاتزيداكيس لأي مباراة في مسابقاتها، في أثناء تحقيق الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم بالحادث، الذي يتعلق بالحكم المساعد ومدافع ليفربول».

وأشار الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول إلى أنه لم يشاهد الواقعة، رغم أنه سمع أن «شيئاً ما قد حدث». وقال: «الصور تتحدث عن نفسها، لكن لا أعرف أكثر من ذلك».

وقال ديرموت غالاجر، الحكم السابق في الدوري الإنجليزي الممتاز، إن لجنة الحكام ستستمع إلى كل الأطراف لمعرفة ما حدث، وأوضح: «أعتقد بما لا يدع مجالاً للشك أن لجنة الحكام، و(رئيس اللجنة) هاورد ويب، سيستدعيان هاتزيداكيس لمعرفة رأيه وأفكاره ومشاعره... لقد أكد الاتحاد الإنجليزي أنه سيفتح تحقيقاً مع الحكم المساعد وآندي روبرتسون... هذا ضروري».

وعوقب ألكسندر ميتروفيتش، مهاجم فولهام، بالإيقاف 8 مباريات، وجرى تغريمه 75 ألف جنيه إسترليني (نحو 93 ألف دولار) بسبب دفعه الحكم خلال الخسارة أمام مانشستر يونايتد في كأس الاتحاد الإنجليزي الشهر الماضي.

وقال كريس سوتون، مهاجم بلاكبيرن السابق عبر «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)»، إنه يجب إيقاف الحكم، بينما قال كيث هاكيت، وهو حكم سابق في الدوري الممتاز: «مسيرة هاتزيداكيس في خطر».

وأضاف هاكيت: «إيقاف ألكسندر ميتروفيتش ليس طويلاً بما يكفي؛ لذا يجب أن يكون هذا مساوياً له إذا كان (هاتزيداكيس) مذنباً».

# تتويج أُنس جابر بتشارلستون يعزز طموحها للفوز في رولان غاروس

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

تضع أُنس جابر نصب عينيها التتويج بأول لقب لها بالبطولات الأربع الكبرى للتنس بعد أن فازت المصنفة الرابعة عالمياً على السويسرية بليندا بنشيتش في نهائي دورة تشارلستون الأميركية المفتوحة 7 - 6 و6 - 4 محققة أول ألقابها هذا الموسم.

وثأرت التونسية التي غابت عن دورتي دبي والدوحة بسبب عملية جراحية بسيطة في الركبة عقب خروجها المبكر من الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، من السويسرية التي حرمتها من لقب الدورة الأميركية العام الماضي. وهو الفوز الثالث لها على بنشيتش في خمس مواجهات بينهما حتى الآن، والثاني في مباراة نهائية بعد الأول في دورة برلين العام الماضي.

واقتربت أُنس جابر بشدة من التتويج بلقب كبير في 2022، إذ خسرت أمام الكازاخستانية إيلينا ريباكينا في نهائي ويمبلدون، ومن البولندية إيغا شفيونتيك في نهائي أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز)، لكنها لا تزال تحاول استعادة أفضل مستوياتها هذا العام بعد جراحة بالركبة في فبراير (شباط) الماضي. والفوز على حاملة اللقب بنشيتش هو رقم 38 لأنس في الملاعب الرملية منذ بداية موسم 2020. متفوقة على كل اللاعبات في هذه الفترة، لتصبح التونسية البالغ عمرها 28 عاماً مرشحة قوية للظفر بلقب فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس الشهر المقبل.

وقالت أُنس جابر قبل التحول لبطولات الملاعب الرملية في أوروبا: «أنا سعيدة بالتحكم في الإيقاع مجدداً وأتمنى أن يسمح لي جسدي باللعب». وأضافت: «أنا متحمسة للتنافس في شتوتغارت ومدريد وروما، الملاعب الرملية مذهلة وأحبها، أعمل على كثير من الأشياء وسأقطع خطوة بخطوة وسأنافس على لقب كبير هذا العام».

وغابت أنس عن بطولتي الدوحة ودبي في وقت سابق هذا العام عقب الخروج المبكر من منافسات إنديان ويلز وميامي، وساعد الفوز على بنشيتش بطلة الأولمبياد في زيادة ثقة اللاعبة الملقبة بوزيرة السعادة في تونس.

وتابعت: «إذا أردت شيئاً يجب أن تؤمن به، أتخيل نفسي أحمل لقباً (بالبطولات الأربع الكبرى) وأتخيل نفسي في جلسة تصوير بعد التتويج».

وبفضل التتويج في البطولة الأميركية ذات الـ500 نقطة صعدت أُنس جابر مرتبة واحدة في ترتيب اللاعبات المحترفات بالتصنيف العالمي الجديد الصادر أمس على حساب الفرنسية كارولين غارسيا، التي تراجعت إلى المركز الخامس.

وكان صعود أُنس جابر التغيير الوحيد على المراكز العشرة الأولى في التصنيف، الذي تسيطر عليه البولندية إيغا شفيونتيك منذ عام أمام البيلاروسية أرينا سابالينكا والأميركية جيسيكا بيغولا.

وفي دورة هيوستن توج الأميركي فرانسيس تيافو باللقب الثاني في مسيرته الاحترافية بفوزه على الأرجنتيني توماس إتشيفيري 7 - 6 و7 - 6 في المباراة النهائية.

واحتاج تيافو البالغ من العمر 25 عاماً، الذي صنف في المركز الأول في إحدى دورات رابطة اللاعبين المحترفين للمرة الأولى في مسيرته، إلى ساعة و55 دقيقة لحسم النتيجة في صالحه، علماً بأنه خاض أربع مباريات في مدى يومين بسبب المطر الذي أربك المنظمين وروزنامة الدورة.

ونال تيافو لقبه الأول على الملاعب الترابية بعدما توج بلقبه الأول على الملاعب الصلبة في الولايات المتحدة أيضاً وكان عام 2018 في دورة ديلراي بيتش. وارتقى تيافو من المركز الخامس عشر إلى الحادي عشر في التصنيف الجديد للمحترفين الذي صدر أمس.


أُنس جابر تحتفل بجائزة دورة تشارلستون (أ.ب)

### معرض يستكشف الفضاء وأعلى القمم ويغوص في أعماق البحار

# «ساعات وعجائب» يستعير من الماضي لكتابة المستقبل

جنيف: جميلة حلفيشي

«نحن لا ننتج ساعات بل نبتكرها»، مقولة صرّح بها إيف بياجيه منذ عقود، مفتخراً بإنجازات دار «بياجيه» في هذا المجال، لكنها تُعبِر عن حاضر معرض «ساعات وعجائب» اليوم بشكل بليغ، وإن كان لا بد من القول إن بعض الابتكارات التي تم عرضها كانت أقرب إلى الاختراعات منها إلى أي شيء آخر. تنافس صناعها على ضخها بكل ما هو جديد وعجيب. أمر أثلج صدور المشرفين على المعرض، الذين لم يُخفوا سعادتهم بنجاحه في حفل الختام. فقد حقق نتائج لم تكن متوقعة، بدءاً من عدد الحضور الذي تعدى الـ43 ألف زائر إلى نوع الإصدارات التي تبارت شركات الساعات في عرضها وشرحها مروراً بالمشاركين الذي ارتفع عددهم من 38 شركة ساعات في العام الماضي إلى 48.

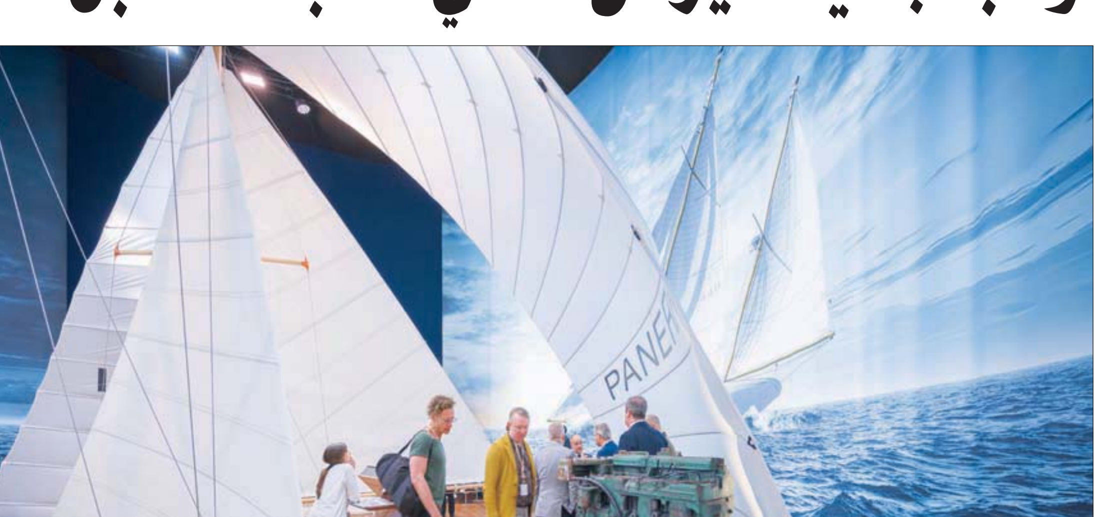
تشعر طوال الأسبوع أن جنيف كلها تحولت إلى معمل ساعات نظراً للاحتفالات والعروض والمعارض، التي احتضنتها في أماكن متفرقة على مدى سبعة أيام. أما في «باليكسبو»، حيث يقام معرض «ساعات وعجائب» فظل العجيب والثوري هما التيمة الغالبة. من ظهور أحجام جديدة غابت عن الساحة لعقود بسبب متطلبات السوق إلى التطلع إلى اختراق الفضاء وسبر أغوار الأفلاك والرغبة في تسلق أعلى القمم أو الغوص في أعماق البحار، مروراً بالبحث عن تلك النسبة الذهبية لتحديد الجمال وقانون الجاذبية. فالكل هنا يعرف أن الجوهر الكامن في التعقيدات والوظائف المتطورة لا يكتمل دون وجه يثير شغاف القلب. «كارتييه» و«شانيل» و«هيرميس» و«فاشرون كونستانتين» و«روليكس» و«مون بلان» و«بانيراي» و«آي دبليو سي» و«بارميجياني» و«فان كليف أند أربلز» وهلم جرا من الأسماء التي رسخت أسماءها في عالم الساعات والمجوهرات منذ قرون، إلى جانب أخرى دخلت المجال في السنوات الأخيرة من باب الشغف والرغبة في الاختراع، كلهم أطلقوا إصدارات إما جديدة أو متجددة. فالعديد من الشركات العريقة عادت إلى إرثها في بداية القرن العشرين أو من السبعينات والتسعينات لتضيف إليه نتائج اكتشافاتها وبحوثها الأخيرة، وتُزينه بشكل حوَل العُلب والموانئ إلى تحف تعكس قوة حرفييها وخبرائها. بالنظر إلى عدد المشاركين في المعرض هذا العام، كان لا بد أن يجد كل واحد مبتغاه أو على الأقل ما يُحرك فضوله ويفتح جدالات فكرية وميتافيزقية. ما تستخلصه من هذه النقاشات والجدالات أن الأمل بتعافي قطاع الساعات الفاخرة تحديداً موجود.

فما رسَخه أسبوع الساعات لعام 2023 أنه رغم التغيرات السياسية والاجتماعية التي يمر بها العالم وتبُث القلق في النفوس، يبقى الترف في مأمن. الأرقام من جهتها تؤكد هذا الأمر، إذ إن مبيعات هذا القطاع تضاعفت في عام 2022 لتصل إلى 24,8 مليار فرنك سويسري.

أسعار الساعات التي طُرحت هذا العام هي الأخرى تُؤكد هذه النظرة التفاؤلية. فقد وصل سعر بعضها إلى 20 مليون دولار كما هو الحال بالنسبة لساعة «بيليونير تايملس تريجر» من شركة «جاكوب أند كو»، فيما ظلت نسبة عالية من الإصدارات المعروضة تتباين بين الـ100 ألف و500 ألف دولار. بيد أن هذا لا يعني أن كل ما صدر من معامل هذه الشركات وبيوت المجوهرات بعيد المنال يخاطب النخبة فحسب، فقد كان هناك أيضاً وعي بضرورة استقطاب جيل صاعد من الشباب، من خلال الألوان والأفكار المرحة والشقية أو الحركات والمواد الجديدة على أمل إدخاله نادي الكبار فيما بعد. «روليكس» مثلاً طرحت ساعة جديدة، «أويستر بيربيتوال» يبدو فيها الميناء وكأنه «PUZZLE». غريبة ومثيرة، لكن لا يختلف اثنان أنها ستُذيب الجليد وتفتح أبواب الحديث كلما وقعت العين عليها.

#### «مون بلان»

شركة «مون بلان» أيضاً كان لها نصيب من هذه النقاشات بفضل مجموعة «صفر أكسجين». مجموعة رياضية تتوجه للمستكشفين ومتسلقي الجبال، والجديد فيها أنها تخلو من الأكسجين تماماً، وهو ما يُعتبر سبقاً وإنجازاً. من أربعة طرازات جديدة، تبرز ساعة «مون بلان 1858 - 8000 صفر أكسجين» التي انضمت إلى مجموعة «Zero Oxygen». يخلو هيكلها من الأكسجين تماماً، الأمر الذي يساعد في إزالة التكاثف الضبابي الذي يمكن أن يحدث مع التغيرات الشديدة في درجات الحرارة على الارتفاعات، كما يمنع عملية الأكسدة. وتضيف الشركة أن مكونات الساعة لا تدوم لفترة أطول من دون أكسجين فحسب، بل تحافظ على دقة ثابتة بمرور الوقت أيضاً. ما يزيد من خصوصية هذه الساعة أنها جُهزَت بميناءٍ بالتأثير المدخن - Sfumato باللون الرمادي الداكن، وهو تقنية إيطالية قديمة تُتيح للدّرجات اللونية والألوان بدخول الظلال تدريجياً في بعضها بعضاً، مما ينتج عنه خطوط خارجية ناعمة وتشكيلاتٍ ضبابية. لإضفاء النمط الجليديّ المرتبط بها، فاستخدم صانعو الميناء تقنية «كشط الخشب» - gratté - boisé كقاعدة، لتحقيقه، وهي عملية تستغرق وقتاً أطول ثلاث مرات مما يقتضيهِ أي ميناء معياري وتتطلب أكثر من 20 خطوة منفصلة.



جناح «بانيراي» وفر للزوار رحلة في أعماق البحار (خاص)

ساعة «توندا بي إف جي إم تي راترابانت روز غولد» من «بارميجياني فلورييه»... وجه بسيط يخفي تقنيات عالية (خاص)

> العديد من الشركات العريقة عادت إلى إرثها من السبعينات والتسعينات وأحيانا العشرينات لتضيف إليه نتائج اكتشافاتها وبحوثها الأخيرة، وتُزينه بشكل حوَل العُلب وميناء الساعة إلى تحف تعكس قوة حرفييها وخبرائها

#### «شانيل»

منذ نحو 36 عاماً قطعت دار «شانيل» على نفسها عهداً أن تظل وفية لجذورها، وأن تكتب الوقت بلغتها الأنيقة والسلسة. ففي عام 1987 أطلقت أول مجموعة ساعات لها، كانت لمساتها الراقية واضحة فيها، لكنها لم تنس أبداً أن تضخها بالتقنيات المتطورة، معتمدة على مهارة حرفييها وصناعها حتى تنافس الكبار. وبالنتيجة جاءت إصداراتها مزيجاً بين المجوهرات والساعات المعقدة.

في جنيف احتفلت بمجموعة أطلقت عليها «شانيل إنترستيلر» CHANEL INTERSTELLAR تضمنت مجموعاتها الأيقونية مثل «بروميير» PREMIERE و«بوي فراند» BOY.FRIEND و«كود كوكو» CODE COCO و«جي12» J12. وفيها التقت عوالم الخيال العلمي والفضاء والسفر عبر الزمن. كان بُعدها مستقبلياً أكثر منه عودة إلى الماضي أو حنيناً إليه، علماً بأن النجوم والأفلاك والمذنبات وكل ما يدور في السماء خيط من الخيوط التي تربط كل أقسام الدار بالمؤسِسة غابرييل شانيل. فالقصة تقول إنها منذ أن كانت طفلة تعيش في ملجأ للأيتام بعد وفاة والدتها، كانت تسهر لتراقب حركة النجوم في السماء بعيون مفتوحة وفضول حولته فيما بعد إلى إبداعات. ساعات «سبايشل تامبوريل» من مجموعة «جي 12» مثلاً من التصاميم الاستثنائية التي تلعب على الأسود والأبيض، من خلال الذهب الأبيض والماس. جمال وجهها يُخفي تعقيدات تقنية عالية، بدءاً من هيكل السيراميك شديد الصلابة إلى ميناء من الذهب الأبيض عيار 18 قيراطاً مرصّعاً بـ41 ماسة قطع باغيت.

#### «آي دبليو سي شافهاوزن»

من جهتها، قدمت دار آي دبليو سي شافهاوزن إصدار توب غان «Oceana»، أول ساعة بايلوت كرونوغراف من سيراميك أكسيد الزركونيوم الأسود بقُطر يبلغ 41 مم. استلهمت السيراميك الأسود الداكن الذي استعملته فيها من الأجزاء التقنية للطائرات النفاثة الأسرع من الصوت، فضلاً عن أنها تعتبر من المواد المميزة لساعات توب غان منذ إطلاق المجموعة في عام 2007. أكثر ما يلفت النظر إليها إلى جانب موادها، لونها الذي جاء نتيجة تعاونها مع شركة RPantone وتم استلهامه من زي البحرية الأميركية، وزي الطيارين الذين يستعملونه عند قيامهم بمهام شاقة على متن حاملات الطائرات. اصطبغ كل من الكرونوغراف والميناء بالأزرق كذلك السوار المطاطي المكسو ببطانة قماشية مع تشطيب دينيم، بينما جاءت الأزرار الانضغاطية وخلفية العلبة من التيتانيوم خفيف الوزن لتكمل شخصيتها الرياضية.

#### «بارميجياني فلورييه»

في جناح «بارميجياني فلورييه» لم تختلف القصة. هنا أيضاً كان الجديد: من ساعة «توندا بي إف مينيت راترابانت» - «Tonda PF Minute Rattrapante» إلى ساعة «توندا بي إف جي إم تي راترابانت روز جولد» - «TONDA PF GMT RATTRAPANTE ROSE GOLD»، التي تعود في عام 2023 بإصدار متكامل من الذهب الوردي عيار 18 قيراطاً، مزينةً بميناء بلون أزرق ميلانو يظهر عليه تضفير «غيوشيه» دقيق بنمط حبة الشعير.

تبدو الساعة متواضعةً للوهلة الأولى، مع عقربين، للساعات والدقائق يطوفان حول الميناء، ولكنها سرعان ما تكشف عن تعقيد ميكانيكي يقوم بتشغيل عقربَين متراكِبَين، أحدهما من الذهب المطلي بالروديوم والآخر من الذهب الوردي. يؤدي الضغط على الزر الضاغط الواقع عند موضِع الساعة 7 إلى أداء العقرب المصنوع من الذهب الوردي عيار 18 قيراطاً والمخصص للتوقيت المحلي لقفزةٍ مدتها ساعة واحدة كاشفاً عن العقرب الذهبي المطلي بالروديوم، الذي يعرض وقت الموطِن. بمجرد عدم الحاجة إلى معلومات الوقت المزدوج، يؤدي الضغط على الزرّ الضاغط المدمج في التاج إلى عودة العقرب إلى مكانه. تتوجه الساعة للرحّالة وعشاق السفر والمغامرات.

ساعة «راديومير آنيوال كالندر» من «بانيراي»... مزيد من البلاتين والنحاس واللون الأحمر البارز (خاص)

اللون البرتقالي على الميناء يُساعد على رصد متسلقي الجبال في الأحوال الجوية السيئة وحالات الطوارئ

#### «فاشرون كونستانتين»

«لي كابينوتييه ديوال مون غراند كومبليكايشن» حركة جديدة من صنع «فاشرون كونستانتين» تحتضن 11 تعقيداً، مما يجعلها من أكثر التعقيدات تطوراً في صناعة الساعات. كان الهدف المبدئي من ابتكار هذه الساعة هو تكريم القمر الأصلي. فغالباً ما يتم إنزال عرض القمر إلى الخلفية، لكنه هنا يتموضع في المُقدمة ويؤكد حضوره اللافت للنظر بفضل اللون والحجم. ونظراً لأن الفكرة كانت أيضاً تقديم رؤية للقمر الصناعي للأرض كما يظهر في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي، فإن مؤشر طور القمر المركزي، يتميز بشاشة عرض مزدوجة تستعرض أطوار القمر المختلفة وسط الميناء وتكمله الساعات والدقائق ومؤشرات التقويم الدائم، فيما تظهر المؤشرات الفلكية على الجانب الخلفي مع توقيت اليوم الفلكي - وهو أقصر بأربع دقائق من اليوم المدني - ومع مخطط سماء يوضح موقع الأبراج في الوقت الفعلي. أما الجزء الخلفي من الساعة فيتميَز بفتحة تكشف عن التوربيون وعربة النقل المالطية على شكل صليب.

#### «بانيراي»

ساعة «راديومير آنيوال كالندر»: تعقيد جديد لبانيراي من مجموعتها «راديومير» Radiomir. جديدها هنا يتمثل في تعقيد التقويم السنوي. من مؤشرات للثواني والدقائق إلى الساعات والأيام. كل هذا واضح للغاية ليساعد على قراءتها بسهولة وعلى الفور. يظهر التاريخ واليوم قرب موضع الساعة 3، من خلال فتحتين في القرص. أمّا الشهر الحالي فيظهر على قرص خارجي متحرّك، يُشار إليه بواسطة سهم ثابت عند موضع الساعة 3. مع تغيّر كلّ شهر، تتيح كامة في الآلية تحرّك القرص الخارجي على مرة واحدة، بحيث تتغيّر المعلومة على الفور. كما أنّ التغيير بين الأشهر البالغة مدتها 30 يوماً و31 يوماً يتمّ أوتوماتيكياً على مستوى الآلية. وثمّة حاجة إلى إعادة ضبطها مرّة في السنة، في نهاية شهر فبراير (شباط). ونظراً لحرص «بانيراي» على سهولة القراءة والطابع العملي، فإنّ مصححاً موجوداً على الجانب الأيسر من العلبة يسمح بتغيير اليوم، مع كلّ تحريك له، بعد ضبط الشهر والتاريخ.



«لي كابينوتييه ديوال مون غراند كومبليكيشن» من صنع «فاشرون كونستانتين» تحتضن 11 تعقيداً (خاص)

«سبايشل تامبوريل» تصميمان استثنائيان من «شانيل» بالأسود والأبيض (خاص)

# «ديور» تُعايد زبونات الشرق الأوسط بالذهب

لندن: «الشرق الأوسط»

من الصعب القول إن دار «ديور» وقعت في مطب ألوان الرمال والذهب التي يميل إليها أغلب المصممين في تشكيلاتهم الرمضانية. فعندما طرحت تشكيلتها الرمضانية «ديور أور» منذ أسابيع في الشرق الأوسط، حرصت على أن تنأى بنفسها عن أي جدل، مُنوهة بأن لون الذهب كان ولاً يزال جزءاً من جينات الدار، بدليل أن المُؤسس كريستيان ديور ضمّنه تشكيلته الثورية الأولى في عام 1947 لموسم خريف وشتاء من خلال فستان «غولكوند» Golconde. فستان أيقوني من قماش الـ«لاميه» الذهبي أضاف إليه تطريزات ناعمة. كما ظهر في عام 1949 في فستان أيقوني آخر يحمل اسم «باكتول» ضخه المصمم بجرعة قوية من هذا اللون. منذ ذلك العهد، وكل المصممين الذين توالوا على الإدارة الفنية للدار يعودون إليه بشكل أو بآخر، وبالتالي لم يكن غريباً أن تعتمده «ماريا غراتسيا كيوري» عندما فكرت في تصميم مجموعة «ديور غولد» Dior Gold للشرق الأوسط، لا سيما أن علاقة العشق التي تربطه بالشرق ليست خفية على أحد. فهو لم يخذل المرأة الشرقية أبداً، وكلما استعانت به زاد بشرتها ألقاً وإشراقاً. من هذا المنظور يمكن أن نُطبق على خطوة ماريا غراتسيا المثل الشعبي القائل «زيادة الخير خيرين».

في تشكيلة الدار الرمضانية، تظهر تدرّجات الذهب على فساتين طويلة وأخرى تصل إلى الركبة تناسب العيد أيضاً. أغلبها من التول أو النسيج المخرّم أو من الجاكار القطني مغزولة بخيوط معدن «لوريكس». ذكرتنا بعض هذه التصاميم بالتشكيلة التي قدمتها في عرضها الأخير بباريس، إلا أن أخرى كانت جديدة صُممت خصيصاً للمرأة العربية، مثل سترة بقصّة «بوكسي» مُزيّنة بأزرار تحمل توقيع CD. ولأن الدار تعرف تماماً أن عشق المرأة الشرقية للون الذهبي لا يقتصر على الأزياء فحسب ويمتد إلى الأكسسوارات، طرحت حقيبتي «ليدي ديور» و«ديور كارو» بثلاثة ألون مشرقة: الذهبي، والذهبي الزهري، والفضي. في حين تم الكشف عن حقيبة «ليدي دي - دجوي» Lady D - Joy بإصدار مُزيّن بالخطوط الرسوميّة لنمط «دايموند كاناج» المعدني.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المرة الثانية التي تُركز فيها «ديور» على اللون الذهبي في تشكيلاتها الرمضانية. فقد سبق أن اعتمدت على بريقه في عام 2021 وحققت النجاح الذي كانت تطمح إليه في المنطقة.



الممثلة السعودية أسيل عمران ترتدي فستاناً طويلاً يمتاز بأسلوب شاعري مصنوع من التول والنسيج المخرّم (خاص من ديور)



رزان جمّال ظهرت بسترة بقصّة «بوكسي» مصنوعة من القماش ذي التأثير النافر ومُزيّنة بأزرار تحمل توقيع CD

### استغرق تنفيذ كل قطعة ضعف المدة للسترة العادية

# «ماكسمارا» تطرح بدلات بلمسات أنثوية

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن رسخت اسمها واحدةً من أهم دور الأزياء العالمية في تصميم المعاطف، تطمح دار «ماكسمارا» حالياً إلى أن تتوسع إلى جوانب أخرى لتُجمل صورتها أكثر. المشكلة في حالتها أن نجاحها المنقطع النظير في مجال المعاطف كان نعمة ونقمة عليها في الوقت ذاته... نعمة لأنها تحقق من ورائه الكثير، من حيث الإيرادات والسُمعة العالمية، ونقمة لأن نجاحها فيه غطى على كل شيء سواه بحيث إنه ما إن يُذكر اسمها حتى تتراءى صور هذه المعاطف بحلاوة البسكويت والشوكولاته والكاراميل. الدار تريد تغيير الأمر باستعراض قوتها في قطع أخرى تناسب كل زمان ومكان ولا تقتصر على فصل أو موسم معين. من الخطوات التي اتخذتها بهذا الاتجاه طرحها تشكيلة راقية لربيع وصيف 2023 ركزت فيها على البدلة، وهي قطعة مهمة في هذا الموسم وظهرت في أغلب عروض الأزياء العالمية. لكن بما أن الإبداع في هذه القطعة محدود نوعا ماً، فإن «ماكسمارا» بررت خطوتها بالقول إن تميزها يكمن في أنها تُصمم وفق الطلب لتناسب مختلف الأذواق والأعمار وأساليب الحياة.

ولكي تؤكد أنها مناسبة لكل زمان ومكان، أطلقت على التشكيلة، أو بالأحرى هذا المشروع، عنوان «بدلة سارتوريال». نظرة خاطفة إلى كل قطعة في هذه التشكيلة لا تترك أدنى شك في أنه تم تنعيمها بشكل رائع لتناسب امرأة معاصرة. وُظفت فيها لهذه الغاية الألوان والأقمشة والحرفية العالية؛ إذ تقول الدار إن العمل على كل قطعة استغرق 345 دقيقة؛ أي ضعف المدة المطلوبة لتنفيذ سترة عادية. طبعاً لم يكن الوقت عائقاً ولا الجُهد مشكلة. بالعكس؛ فقد طرحت 7 تصاميم كان القاسم المشترك بينها كلاسيكية ممزوجة بحداثة تأخذ في الحسبان جيلاً شاباً متطلعاً لخوض غمار الحياة بثقة وأناقة. يتميز أغلبها بصف واحد من الأزرار أو صفين، وقصات ناعمة بأطوال مختلفة، وأقمشة لا يضاهي تنوعها سوى ألوانها التي تباينت بين نعومة الكريمة وخشونة الملح والرمل والشعير، وبين اللون الأزرق الداكن ودفء البابريكا والسوسن والمريمية. لم يغب فيها الأسود تماماً، لكن كان متوقعاً ألا يكون بطلاً فيها.

فالدار لم ترتبط به مطلقاً مثل ارتباطها بألوان الجمال والرمال والكاراميل والبسكويت والشوكولاته وكل ما يمت لها بصلة من قريب أو بعيد.



### تفتح نوافذ معرفية وتاريخية للملايين من زوار الحرم المكي في رمضان

# معارض تروي قصة «سقيا زمزم»... من الحافظات التقليدية إلى الروبوت الذكي

الرياض: عمر البدوي

يصِل المسلمون إلى مكة المكرمة يحدوهم الشوق لزيارة الأماكن المقدسة، والوقوف عن كثب على المواقع التاريخية التي انطلقت بين ثناياها قصة الإسلام وبداية نور الوحي، وقضاء رحلة إيمانية روحانية وأخرى ثقافية ومعرفية غير مسبوقة.

ويستعرض واحد من المعارض الرمضانية في الحرم المكي، قصة تطور سقيا زمزم، من الحافظات التقليدية إلى الروبوت الذكي، ومراحل تطور النبع الذي ارتبط بمكة المكرمة المكان المعظم لدى ملايين المسلمين خلال العهد السعودي، الذي بدأ عام 1926 عندما أمر الملك عبد العزيز بإنشاء سبيل لسقيا زمزم، ومضاعفة الاهتمام بها وإصلاحها. وكيف تعاهد ملوك السعودية على الاهتمام والعناية بهذه البئر، وتحسين الخدمات المقدمة لها، ويوظف المعرض من كل حقبة تاريخية قطعاً وأدوات استخدمت لسقيا زمزم، وصولاً إلى مشروع الملك عبد الله لسقيا زمزم الذي أحدث نقلة نوعية وتغييراً جذرياً في خدمة المستفيدين، ثم الروبوت الذكي الذي يتولى توزيع آلاف من العبوات على المعتمرين والزوار داخل المسجد الحرام.



يوزّع الروبوت الذكي آلاف العبوات على المعتمرين وزوار المسجد الحرام (الشرق الأوسط)

أطلقت المعارض الرمضانية فرصة ثمينة للتعرف على معالم أثرية وتاريخية في تاريخ الإسلام (الشرق الأوسط)

وإلى جانب أداء مناسك العمرة والصلاة والطاعات خلال شهر رمضان، حيث يشهد الحرم المكي أعداداً مليونية غير مسبوقة هذا العام، تتهيأ الفرصة للملايين من المسلمين القادمين من جميع أرجاء العالم، لزيارة السعودية والحرمين الشريفين للمرة الأولى في حياتهم، والاستفادة من المعارض الرمضانية للتعرف على معالم أثرية وتاريخية ومعرفية مهمة في تاريخ الإسلام وقصة المكان.

وتعد المعارض والمتاحف الرمضانية الحديثة التي افتتحتها وكالة شؤون المعارض والمتاحف فرصة ثمينة لملايين الزوار من مسلمي العالم، للتعرف على حكايات الكثير من المعالم التراثية والتاريخية التي ارتبطت بقصة الصعيد الطاهر الذي احتضن قصة بداية نور الإسلام ونزول الوحي وبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وتستقبل المعارض الرمضانية في التوسعة السعودية الثالثة، التي افتتحت خلال شهر رمضان من هذا العام، الآلاف من الزوار يومياً، للاطلاع على المعالم الأثرية والدينية التي تضمها أجنحة المعرض وأركانه، والتعريف بالثقافة السعودية وتطورها الحضاري والتقني، بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها في تطوير كفاءة الخدمات والرقي بالإمكانات المقدمة إلى قاصدي الحرمين الشريفين.

وقال عبد العزيز العمرو، مدير معارض المسجد الحرام، إن المعارض الرمضانية في الحرم المكي تسلّط الضوء على مسيرة العطاء السعودي في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما من المسلمين، وتثري تجربة الزوار والمعتمرين بالنوافذ المعرفية والثقافية، وتطلعهم على حجم التطور الحضاري والتقني الذي حظي به الحرمان الشريفان خلال العهد السعودي.

وتضم المعارض الرمضانية في الحرم المكي عدداً من الأقسام، خُصص القسم الأول منها لماء زمزم المبارك ورحلته طوال العهد السعودي، يحتوي على شاشة تلفزيونية تعرض فيلماً وثائقياً لبئر زمزم المباركة، يعكس تطورات تقديمها وسرعة وصولها لقاصدي بيت الله الحرام، كما يضم المعرض خريطة تفصيلية تبين ارتفاع وعمق بئر زمزم وما تحويها من تفاصيل دقيقة، وقسماً آخر للكعبة المشرفة وبعض العينات المشابهة لكسوة الكعبة والمواد المستخدمة لغسلها وتثبيتها وطرق نسج الكسوة يدوياً باحترافية عالية ودقة فائقة، فيما تستقبل المعارض زوارها، طيلة شهر رمضان المبارك من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الساعة 11 مساءً بالمسجد الحرام.

واستقبل الحرم المكي ملايين المعتمرين والمصلين منذ دخول شهر رمضان، وسط منظومة خدمية متكاملة؛ حيث يتوافد المسلمون لزيارة قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم ومحط أنظارهم، وأداء العمرة في رمضان، فيما ترفع رئاسة شؤون الحرمين من جاهزيتها الكاملة لاستقبال ملايين المعتمرين والمصلين من مختلف أنحاء العالم.

ورغم تدفق الملايين إلى المسجد الحرام، فإن التسهيلات والخدمات المقدمة قد أسهمت في تسهيل أداء المعتمرين والمصلين والزوار مناسكهم في يسر وسهولة، وكشف مركز الإحصاء والمعلومات في الرئاسة العامة لشؤون الحرمين عن أن المدة الزمنية لقضاء مناسك العمرة خلال الأيام العشرة الأولى من شهر رمضان هذا العام، تبلغ في المتوسط من بداية الطواف إلى نهاية السعي 104 دقائق.

## صور رمضان



مسلمون ينتظرون وقت الإفطار بمسجد بيت الرحمن الكبير في باندا آتشيه بإندونيسيا (إ.ب.أ)



أشخاص أمام زخرفة هلالية الشكل في مدينة أولسينج بمونتينيغرو خلال شهر رمضان (أ.ف.ب)



نساء يحضرن صلاة ليلة القدر خارج مسجد الإمام زاده صالح في طهران (أ.ف.ب)

### مصادر ومراجع تاريخيّة كثيرة لم تتفق على أصله ومكان انطلاقه بالتحديد

# بهجة أطفال الخليج بالـ«قرقيعان» تسجّل حضوراً لافتاً للموروث الشعبي

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتفلت شريحة كبيرة من أبناء دول منطقة الخليج خلال عطلة نهاية الأسبوع بمناسبة «القرقيعان» التي تعد من المناسبات التراثية السنوية لسكّان الخليج، التي تجد مكاناً في نفوس سكّان سواحل الخليج رغم محدوديّة انتشارها في باقي مناطق شبه الجزيرة العربية.

وحتى فترة قريبة، لم يتفق كثير من المصادر والمراجع التاريخيّة على أصل «القرقيعان» ومكان انطلاقه بالتحديد، إلا أن الأسماء المناسبة تعدّدت من حيث الانتشار في دول الخليج والعراق مثل «القرقيعان، والقرنقشوه، والقرقاعون، والناصفة، وحل وعاد، والكريكشون، وحق الله، وليلة الطلبة، وليلة النافلة».

وتؤكد إحدى السيدات السعوديات من سكان المنطقة الشرقية في البلاد، (55 عاماً)، أن القرقيعان «عادة فتحنا أعيننا عليها ولا ندري حتى كيف ورثتها أمهاتنا»، وتقول هادية البحري، إنها منذ كانت ابنة الـ12 ربيعاً: «اعتدت الخروج برفقة أشقائي وشقيقاتي وباقي أطفال الحي في أوقات العصر أيام 14 و15 و16 من رمضان، وأحياناً بعدها، ونطرق أبواب الجيران ليعطونا الحلوى والسكاكر، بعضها مصنوع محلياً وقليل منها مستورد، إلا أن التّمر أحد مكوناتها، حتى إذا انتصف الليل عدنا لبيوتنا، فكنا نخاف من الظلمة، فلا إنارة ذاك الحين، ولا ازدحام مروري».



طفلة سعودية تحتفل بموروث «قرقيعان» في الرياض (واس)

«قرقيعان» تحيي الموروث ضمن فعاليات موسم رمضان (واس)

تستضيف الخيمة الرمضانية في الرياض فعاليات «القرقيعان» لـ3 أيام (واس)

ويأتي الاحتفال بهذا الموروث الشعبي شائعاً فقط بين الأطفال وصغار السنّ، حيث يعمل الأهالي على توفير الحلوى وأنواع مختلفة من الهدايا ليُوزّعوها فيما بينهم؛ مرتدين أزياءً شعبية ويرددون الأهازيج التراثية من أجل طلب الحلوى والشوكولاته من بعضهم البعض، وفي الآونة الأخيرة انتقلت شريحة كبيرة من الأهالي إلى ابتكار أسلوب جديد، حيث يجهّزون مناسبة «القرقيعان» باسم أصغر أطفال العائلة، ليدعو الأخير نظراءه من أطفال الحي والأقارب والأصدقاء للاحتفال بهذه المناسبة على وليمته المليئة بالحلوى والسكريات والشوكولاته والعصائر والألعاب والهدايا وغيرها.

ويساهم «القرقيعان» بتنشيط سوق الأسواق التجارية المعنيّة، نظراً للإقبال الكبير من الأطفال والأهالي، حيث تخلط متاجر الحلوى والشوكولاته، المكسرات والشوكولاته وأنواع من الحلوى مع الألعاب لتوزيعها على الصغار مرفقة بصور تراثية، وبعض الثياب الفلكلورية وأدوات الزينة، فيما اشتُهر لاحقاً بـ«قرقيعان».

ونظّم عدد من الجهات الرسمية في دول الخليج احتفالات «القرقيعان» في مواقع ترفيهية وثقافية، وأحيَت «وزارة الثقافة» السعودية، الخميس الماضي، المناسبة التراثية السنوية ضمن فعاليات موسم رمضان 1444هـ، وذلك من خلال تجهيز عربة بطابع «قرقيعان» في مواقع عدّة وخيم رمضانية للموسم في الرياض، يقودها شخص يرتدي زياً تراثياً، مع توزيع الحلوى على الأطفال، وسط أجواء رمضانية تحتفي بموروث «قرقيعان» وبتفاصيله الاجتماعية الجميلة، كما احتضنت مواقع عديدة في البلاد احتفالات الجهات الرسمية والخاصة بالمناسبة، في جوٍّ مفعم بالابتهاج مع الأطفال الذين سجّلوا عدداً مرتفعاً من الزيارات لتلك المواقع.

### مدة المراسم أقصر من التي استغرقها تنصيب الملكة إليزابيث قبل 70 عاماً

# عربة تتويج تشارلز مكيّفة وبنوافذ كهربائية

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتوجّه الملك تشارلز وزوجته كاميلا إلى «كاتدرائية ويستمنستر»، في عربة أكثر راحة وحديثة نسبياً وتجرها الخيول، من بوابات قصر باكنغهام إلى كاتدرائية «ويستمنستر» حيث تبدأ مراسم تتويجه ملكاً على عرش المملكة المتحدة. وسيستقلان عربة «اليوبيل الماسي»، التي استخدمت للمرة الأولى عام 2014، قبل أن يعودا في عربة «غولد ستيت»، المستخدمة في كل مراسم التتويج منذ عام 1830.

ومن المقرر أن تكون مدة المراسم أقصر من المدة التي استغرقتها مراسم تنصيب والدته الراحلة إليزابيث قبل 70 سنة في عام 1953.

ويمكن للجماهير مشاهدة الموكب الذي يسير على طول طريق وايت هول في لندن. وسيكون موكب العربات أحد المشاهد الرائعة لمراسم التتويج يوم 6 مايو (أيار).

وسيتوجّه الزوجان الملكيان وأعضاء الأسرة المالكة الآخرون من بوابات قصر باكنغهام إلى كاتدرائية «ويستمنستر» حيث تبدأ مراسم التتويج في تمام الساعة 11:00 بتوقيت غرينيتش. ومن ثمّ ستنقلهم الرحلة إلى المول عبر أدميرالتي آرتش، على طول وايت هول، وبعدها إلى ساحة البرلمان قبل الوصول إلى الكاتدرائية، وفق موقع «بي بي سي».

منذ نحو 70 عاماً، انتقلت الملكة أيضاً على طول جسر فيكتوريا على نهر التايمز، ما جعل رحلتها إلى الخارج أطول قليلاً بمقدار 1,6 ميل (2,6 كيلومتر).

وستتّخذ رحلة العودة، التي أطلق عليها اسم «موكب التتويج»، الطريق نفسها إلى الوراء، البالغة طولها 1,3 ميل، ولكنها ستكون أوسع نطاقاً بكثير، وستضم قوات عسكرية من جميع أنحاء «دول الكومنولث»، فضلاً عن جميع فروع القوات المسلحة البريطانية.

الجدير ذكره أن رحلة عودة الملكة الراحلة كانت أطول بنحو 4 مرات، إذ غطت 5 أميال (8 كيلومترات)، واستغرقت ساعتين، وشوهدت وهي تلوح للجماهير على طول «ميدان بيكاديلي»، و«شارع أكسفورد»، و«شارع ريجنت».

## «عربة اليوبيل الماسي»

على الطريق إلى كاتدرائية «ويستمنستر»، سيستقل الملك وزوجته أحدث العربات الملكية «عربة اليوبيل الماسي» أسترالية الصنع، بدلاً من عربة «غولد ستيت» التقليدية وغير المريحة إلى حد كبير.

وتبدو «عربة اليوبيل الماسي» تقليدية أيضاً، لكنها في واقع الأمر حديثة التجهيز، مع مكيف هواء، ونوافذ كهربائية، ونظام توقف هيدروليكي.

تقول سالي غودسير، المشرفة على «صندوق المجموعة الملكية»: «إنها عربة مصنوعة من الألومنيوم، وهو أمر غير معتاد تماماً، لأن أغلبها تُصنع من الخشب، كما أنها مُلحقة بنظام تعلق هيدروليكي، ما يعني أن الرحلة ستكون مريحة للغاية».

وتضم العربة قطعاً من الخشب من السفن والمباني التاريخية، بما في ذلك السفينة «فيكتوري»، و«ماري روز»، و«قلعة بالمورال» و«كاتدرائية كانتربيري»، و«كاتدرائية ويستمنستر».

هذه العربات، التي تُشاهد عن قُرب في الإسطبلات الملكية، هي مزيج غامر من الذهب والزجاج واللمعان. فهي بالأساس تيجان على عجلات.

وإن كانت في عربة «غولد ستيت» عيوب، فإنها قطعة فنية رائعة الحرفية، مع نقوش متقنة تحت طبقة رقيقة من الذهب ولوحات مغطاة بالرسومات.

وسيساعد مارتن أوتس العربة، التي تزن 4 أطنان في إتمام الرحلة، وسيكون بمثابة عامِل المِكْبَح في العربة في يوم التتويج. وهو يتبع خُطى جده الكبير الذي شارك في موكب العربات بغية تتويج الملك جورج السادس، ومن ثمّ جده الذي كان حاضراً من أجل تتويج الملكة إليزابيث الثانية، فوالده شهد اليوبيل الفضي للملكة الراحلة عام 1977.

يقول أوتس، متحدثاً من الإسطبلات الملكية في قصر باكنغهام، موضع الاحتفاظ بالعربات: «عندما تمشي في المول، فإنك تفكر في جميع أفراد الأسرة الذين كانوا جزءاً منه».

من جانبه، يقول ماثيو باور (الحُوذِي الرئيسي... سائِقُ العَرَبَة) إن «الشعر ينتفض على مؤخرة العنق» إجلالاً لمثل هذه المناسبة، لكن من المهم الحفاظ على الهدوء ومنع الخيول من التوتر». ويضيف: «تدرك الخيول أنه سيكون يوماً كبيراً، وعليك أن تلتزم الهدوء وكأنه يوم عادي آخر في العمل».

سيتحرك الموكب من قصر باكنغهام على طول شارع المول، إلى «ميدان ترافالغار»، ثم على طول «وايت هول»، إلى ساحة البرلمان، فـ«كاتدرائية ويستمنستر»، ورحلة العودة هي نفس الطريق في الاتجاه المعاكس.

## شارات ملكية تقليدية

وستستخدم مراسم التتويج الشارات الملكية التقليدية، مثل الخواتم والسيوف الرمزية، إضافة إلى التيجان، بما في ذلك تاج القديس إدوارد الذي سيُوضع على رأس الملك.

وأقدم عنصر سيُستعمل هو عبارة عن ملعقة للإمساك بزيت الدهان في التتويج. ربما ترجع هذه الملعقة إلى القرن الثاني عشر، وهي جزء نادر متبق من مراسم التتويج الأصليةً في القرون الوسطى، التي دُمر أغلبها بعد الحرب الأهلية الإنجليزية في القرن السابع عشر.

ومن بين أكثر من 2000 ضيف يتوقع ذهابهم إلى الكاتدرائية، هناك 450 ممثلاً عن الجمعيات الخيرية والمجتمعية؛ حيث سيكونون جنباً إلى جنب مع زعماء العالم والساسة والملوك.

## تكاليف مراسم التتويج

كانت هناك شكاوى بشأن التكاليف من قبل الحملات المناهضة للملكية، وفيما يتعلق بالإنفاق العام، لن تنشر الحكومة أي أرقام إلا بعد انتهاء الفعاليات.

قال المعلقون الملكيون لراديو «بي بي سي - 4 توداي» إن مراسم التتويج ستكون أكثر حداثة مقارنة بتتويج الملكة الراحلة عام 1953.

وتفيد تريسي بورمان، المؤرخة والمؤلفة الملكية، بأن الأمر سيبدو حديثاً إلى حد بعيد فيما يتعلق بالتتويج. وتضيف: «لقد سمعنا بالفعل عن زيت الدهان الذي لا يتوانى القصر عن القول إنه كان نباتياً، وسيكون هناك ربع عدد الضيوف، وهي أيضاً المرة الأولى منذ 300 عام التي تُتوّج فيها عقيلة الملك بتاج موجود بدلاً من صناعة جديد لها».

وقال الصحافي والكاتب الملكي روبرت هاردمان: «إن أحد أكبر الاختلافات هذه المرة هو أنه لن يكون هناك 910 أشخاص من الأقران الوراثيين يجلسون في أفضل المقاعد في أردية التتويج الخاصة بهم».

وعندما يعود الموكب إلى قصر باكنغهام سيظهر تشارلز وكاميلا المتوجان حديثاً على الشرفة إلى جانب كبار أفراد العائلة المالكة الآخرين.

وفي العام الماضي، سُمح فقط لأفراد العائلة المالكة العاملين بالحضور إلى الشرفة، باستثناء من تنحوا عن مناصبهم الملكية، من بينهم الأمير هاري والأمير أندرو.



عربة «اليوبيل الماسي» استُخدمت للمرة الأولى عام 2014 (الموقع الرسمي للعائلة الملكية)


العربة الملكية المذهَّبة التي تعود لعام 1762 (الموقع الرسمي للعائلة الملكية)

> من بين أكثر من 2000 ضيف يتوقع ذهابهم إلى الكاتدرائية، هناك 450 ممثلا عن الجمعيات الخيرية والمجتمعية؛ حيث سيكونون جنباً إلى جنب مع زعماء العالم والساسة والملوك

### يقدّم نماذج مذهلة من سجّادات تعود للفترة ما بين القرنين الـ9 والـ19

# دار «كريستيز» تكشف عن معروضات مزادها لفنون العالمين الإسلامي والهندي

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «دار كريستيز» عن مزادها «فنون العالمين الإسلامي والهندي» الذي يعرض البُسُط والسجاد الشرقي، وستستضيفه بشكل مباشر بمقرها في «كينغ ستريت» بالعاصمة البريطانية لندن، في 27 أبريل (نيسان) الحالي، حيث سيقدّم نماذج مذهلة من المخطوطات، واللوحات، والخزف، والأعمال المعدنية، والسجادات التي يعود تاريخها للفترة ما بين القرنين الـ9 والـ19.

وتتصدر القطع المعروضة مجموعة رائعة من الكنوز المغولية المرصعة بالجواهر التي تبرز عظمة البلاط الهندي، بالإضافة إلى تحفتين مميزتين إحداهما صفيحة برسوم نابضة بالحياة تجسد فخامة البلاط الملكي وتمثل ذروة الإنتاج الفني التيموري، ولوحة زيتية قاجارية للفنان الشهير محمد باقر. كما يضم المزاد مجموعة رائعة من اللوحات والمخطوطات الفارسية والهندية من مجموعة مقتنيات خاصة، فضلاً عن بعض النماذج الاستثنائية من الفخار الإزنيقي.

ويلقي المزاد الضوء على أهمية أعمال السجاد الشرقي الأولى، التي صوّرتها اللوحات الغربية لعصر النهضة ولـ«أسياد الفن الأوروبي». فيقدم مجموعةً من النماذج البارزة من البُسط من القرنين الـ16 والـ17. ومن أهم هذه القطع بساطٌ أناضولي نادرٌ للغاية باسم «فينيكس إن أوكتاغون» من مجموعة مقتنيات خاصة، وهو واحد من نماذج قليلة ما زالت موجودة من العالم الغربي.

## فن العالمين الإسلامي والهندي

يضم المعرض مجموعة فريدة من المخطوطات واللوحات الفارسية التي تعود لعدد من المجموعات الخاصة الشخصية. ومن أبرزها لوحة تيمورية رائعة بعنوان «بايسونغور بزي سليمان وملكة سبأ»، تيمور - هيرات، من النصف الأول من القرن الـ15. تجسد اللوحة العظمة الملكية لمشهد البلاط الملكي، وهي واحدة من أقدم الرسومات التي أصبحت فيما بعد موضوعاً شائعاً في اللوحات الفارسية.

ويقدم المزاد أيضاً لوحة «زاند» مميزة، التي يمكن القول إنها من أفضل أعمال الفنان محمد باقر الذي كان من أشهر الفنانين النشيطين في الفترة ما بين 1740 و1800. وتحمل لوحة «سيدة مستلقية»، زاند - إيران، بتاريخ (1759-178) توقيع الفنان محمد باقر. كما يعرض المزاد صفحتي ألبوم صفويتين؛ إحداهما بالخط العربي، وموقعة من سلطان علي مشهدي، تيمور هيرات، أواخر القرن الـ15 أو أوائل القرن الـ16، وعليها قصائد من الشعر الفارسي المكتوبة على ورق.

ويقدم المزاد أيضاً بعض النماذج المذهلة من الخزف العثماني، بالإضافة إلى عدد من النماذج المهمة من الفخار الإزنيقي، ومجموعة صغيرة من الخزف من كوتاهيا؛ وهي موقع لفرن فخار اشتهر واكتسب شعبية بعد تراجع الفخار الإزنيقي. أهم ما يميز هذا القسم هو إبريق خزف إزنيقي بأرضية بلون اللافندر (تركيا العثمانية، صُنع في نحو عام 1570).

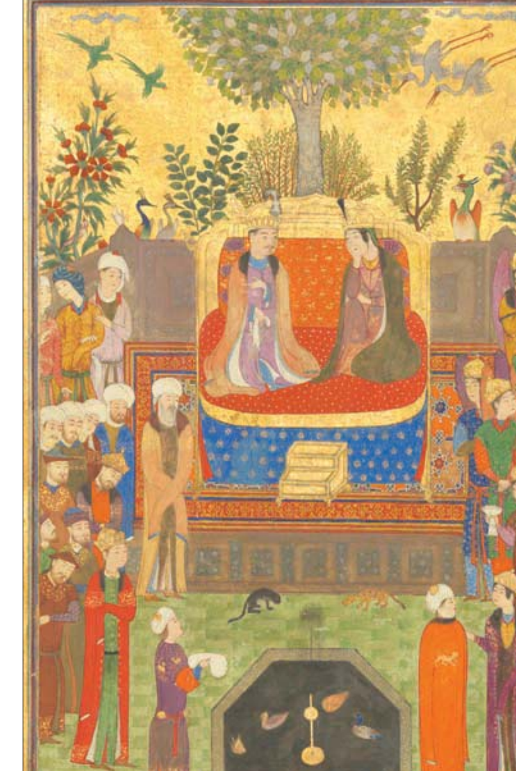
وقالت سارة بلمبلي، رئيسة قسم الفن الإسلامي والهندي في الدار: «يضم المزاد الذي ستستضيفه الدار مجموعةً فريدةً وواسعة من الأعمال الفنية من جميع أنحاء العالمين الإسلامي والهندي، خصوصاً عدداً من مجموعات المقتنيات الخاصة التي تغطي طيفاً متنوعاً من المجالات؛ بدءاً من المخطوطات واللوحات الفارسية والهندية، ووصولاً إلى الخزف العثماني. ونحن متحمسون بشكل خاص لتقديم مجموعة مهمة جداً من المقتنيات المرصعة بالمجوهرات المغولية، إلى جانب عدد من اللوحات الفارسية التي تعود إلى الفترة ما بين القرنين الـ15 والـ19».

## البُسُط والسجاد الشرقي

يعرض المزاد المقبل 96 بساطاً وسجادةً شرقية عتيقة ومزخرفة بدقة، نُسجت في المدن أو القرى أو المخيمات البدوية المنتشرة على طول طريق الحرير. من أهم هذه القطع بساطٌ أناضولي نادرٌ للغاية باسم «فينيكس إن أوكتاغون» نُسج في أواخر القرن الـ15 وأوائل القرن الـ16، في وسط أو شرق الأناضول، وهو واحد من أصل 18 نموذجاً فقط بقيت من مجموعة «سجاد الحيوانات» السلجوقية والعثمانية الأولى. وتتفرد هذه السجادة بأنها الوحيدة التي بقيت من مجموعتها، وعليها رسمة طائر العنقاء الأسطوري، وقد بدأ نقش الرسمة منذ بداية عصر النهضة، بما في ذلك واحدة من لوحات البشارة للفنان جاكوبو بيليني في بريشيا.

## فن النسج في اللوحات الغربية من القرن الـ15 إلى القرن الـ17

بقي السجاد والمنسوجات الفاخرة رمزاً للسلطة والمكانة والثروة الطائلة على مدى آلاف السنين، ولكن تهالك معظمها نتيجة كثرة استخدامها وهشاشتها نسبياً. وبالتالي، لا يمكن وصف تقديرنا الكبير للوحات الكلاسيكية التي تصوّر هذه السجادات بأنها مغالاة نظراً لمعرفتنا بالسجادات التي سبقتها، فهي تشكل سياقاً لهذه المنسوجات، وتتيح لنا فرصة لمعرفة كيفية تداولها واستخدامها وتقييمها من قبل أصحابها الأثرياء. وقد صوّر الفنانون الأوروبيون العظماء على مدى القرنين الـ15 والـ17 صوراً لهذه الأشياء الثمينة في قصور الملوك أو النبلاء أو المجالس الدينية. فشوهدت هذه السجادات تحت أقدام مادونا والطفل في اللوحات الجدارية من القرن الـ15، أو على الطاولات والأسِرّة، وفوق الشرفات على شكل بورتريهات؛ تصور الأوروبيين الملكيين أو النبلاء في القرنين الـ16 والـ17. ويعرض المزاد أيضاً نماذج للبُسُط بتصميم «لوتو» و«غرلاندايو» و«هولباين بأنماط صغيرة» و«هولباين بأنماط متنوعة».


لوحة «بايسونغور بزي سليمان وملكة سبأ» (دار «كريستيز»)








السجادات تعود لجامع مقتنيات أوروبي بارز ولم تُطرح في السوق منذ نحو 30 إلى 40 عاماً (دار «كريستيز»)

> يعرض المزاد أيضاً نماذج للبُسُط بتصميم «لوتو» و«غرلاندايو» و«هولباين بأنماط صغيرة» و«هولباين بأنماط متنوعة»

### في مختلف مناطق السعودية

# هيئة التراث تُسجّل 190 موقعاً جديداً في السجل الوطني للآثار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة التراث في السعودية، اعتماد تسجيل وتوثيق 190 موقعاً أثرياً جديداً في السجل الوطني للآثار؛ ليصبح عدد المواقع المسجلة في السجل الوطني للآثار 8788 موقعاً أثرياً في مختلف المناطق، تُمثل في مجملها إرثاً وطنياً يعكس الثراء التاريخي للمملكة.

وحظيت منطقة عسير بالنصيب الأكبر من هذه المواقع بواقع 35 موقعاً، وتلتها منطقة الجوف بـ32 موقعاً ثم منطقة تبوك بواقع 31 موقعاً وتلتها منطقة حائل بـ23 موقعاً ومنطقة القصيم بـ22 موقعاً ثم منطقة الشرقية بـ20 موقعاً ومنطقة جازان بـ11 موقعاً، بالإضافة إلى منطقة مكة المكرمة بـ10 مواقع و5 مواقع في منطقة الباحة وأخيراً موقع واحد في منطقة المدينة المنورة.

ويأتي تسجيل هذه المواقع استناداً إلى نظام الآثار والتراث العمراني الصادر بالمرسوم الملكي بتاريخ 9/ 1/ 1436هـ، وبموجب قرار مجلس إدارة الهيئة المتضمن تفويض الرئيس التنفيذي للهيئة بالموافقة على تسجيل المواقع الأثرية والتراثية في سجل الآثار الوطني.



يأتي ذلك في إطار جهود هيئة التراث في اكتشاف المواقع الأثرية والتاريخية بالمملكة، وتسجيلها بشكل رسمي في السجل الوطني للآثار، ومن ثم إسقاطها على خرائط رقمية تُمكّن من سهولة إدارتها وحمايتها والمحافظة عليها، وبناء قاعدة بيانات مكانية للمواقع الأثرية المسجلة، وحفظ وتوثيق الأعمال التي تجري عليها، وأرشفة وثائق وصور مواقع التراث بالمملكة.

ودعت هيئة التراث المواطنين والمهتمين إلى الإبلاغ عن المواقع الأثرية المكتشفة لتتمكن الهيئة من الوصول إليها ومن ثم تسجيلها، من خلال منصة بلاغ https://contactcenter.moc.gov.sa وحساب الهيئة الرسمي عبر منصة «تويتر» وفروع الهيئة على مستوى مناطق المملكة، منوهة بوعي المواطن ودوره بوصفه شريكاً أساسياً في المحافظة على تراث وطنه وتنميته.

### قصة حب دراماتيكية بين ياسمين عبد العزيز وأحمد العوضي

# «ضرب نار»... دراما شعبية بنكهة صعيدية

القاهرة: انتصار دردير


ياسمين عبد العزيز في مشهد من المسلسل (الشركة المنتجة للعمل)

يقدم مسلسل «ضرب نار» دراما شعبية بنكهة صعيدية، إذ تنطلق أحداثه الأولى من الصعيد (جنوب مصر)، قبل أن تنتقل إلى حي «شبرا» بالقاهرة. ويحمل العمل أهم ملامح المجتمع الصعيدي، لا سيما عادة «الثأر» التي تدفع ببطله أحمد العوضي للهرب من قريته، إلا أن قصة الحب الدراماتيكية التي جمعت بين «جابر أبو شديد» الشهير بـ«الكوماندا» و«مهرة أبو الليل»، والمصاعب والعراقيل التي باعدت بينهما حققت جذباً للمشاهد، ودفعت بالمسلسل لتصدر «الترند» أكثر من مرة.

استفاد المؤلف ناصر عبد الرحمن والمخرج مصطفى فكري، من الثنائي ياسمين عبد العزيز وزوجها أحمد العوضي، ما انعكس إيجاباً على أدائهما، وجعله أكثر تشويقاً مع توالي الحلقات. ويعد «ضرب نار» ثالث عمل يجمع بينهما بعد مسلسلي «لآخر نفس»، و«اللي مالوش كبير».

وتجسد ياسمين عبد العزيز شخصية «مهرة أبو الليل»، المرأة المكافحة ابنة حي شبرا التي تربّي أشقاءها، وتلتقي «جابر» النازح من الصعيد، فتجمعهما قصة حب قوية، لكن هناك من يرفض هذه العلاقة ويحاربها. ويعد المسلسل نموذجاً للأعمال التي تقود شخصياتها أحداث القصة، وتدفع بها إلى الأمام، لا سيما مع تقديم صورة الشر المتمثلة في زيدان (ماجد المصري)، وسامي (أحمد الرافعي)، والانفتاح على عالم بيع الأدوية المغشوشة، والتجارة التي تُخفي وراءها أعمالاً مشبوهة، كغسل الأموال وتجارة الألماس، وصولاً إلى مافيا بيع السلاح التي يقودها أنور (أحمد بدير).

> يقول المؤلف ناصر عبد الرحمن: «تعد شخصية (مُهرّة) نموذجاً لكثير من النساء فهي تحب وتختار بقلبها فتجرح، ثم تختار بُعقلها فتسقط في حياة مادية تقهرها، ويطرح العمل سؤالاً مهماً، هل أمان المرأة يتحقق بالحب أم بالمال؟»

وتصدرت الفنانة الكبيرة سهير المرشدي «ترند» الحلقة التاسعة بمشهد وفاتها، بعدما جسدت بأداء متقن شخصية «صديقة»، الأم الصعيدية التي عاشت حياتها لأبنائها، وتعلقت بحياة ابنها «جابر»، وكانت تراها دوماً على المحك، وكيف ارتبطت بالأرض وماتت فيها. كما أثارت الفنانة ياسمين عبد العزيز جدلاً بمشهد ظهرت فيه وهي تقوم بغسل قدم أحمد العوضي ضمن أحداث المسلسل.

وبرع مخرج العمل في التعبير عن الأجواء التراجيدية من خلال الألوان الداكنة بشكل أساسي، وصنع من مشاهد الأكشن ومواجهات أبطاله عالماً يسهم في زيادة سرعة الإيقاع، لتنتهي كل حلقة بتشويق أكبر يمهد لأحداث مقبلة.

وكشف المؤلف ناصر عبد الرحمن، لـ«الشرق الأوسط» أن «شخصية (مهرة) تعد نموذجاً لكثير من النساء التي تحب وتختار بقلبها فتُجرح، ثم تختار بعقلها فتسقط في حياة مادية تقهرها، ويطرح العمل سؤالاً مهماً، هل أمان المرأة يتحقق بالحب أم بالمال؟ وهذا هو السؤال الذي يحاول الإجابة عنه بالمسلسل».

مشيراً إلى أن «(جابر) نموذج لشخصية الجنوبي التي يصنع تغيرها بعدها عن الجذور الصعيدية».

وطرح العمل وجهين للشر (زيدان وسامي)، ويشير عبد الرحمن إلى أن مربع الشر يضم إلى جانبهما «سحر» و«صفاء»، ولكل منهم دوافع ومبررات وأهداف، مؤكداً أن «الشر ليس مجانياً». وجاء اختيار المؤلف لمنطقة شبرا لتدور بها الأحداث لأنها «شكّلت وجدانه، حيث نشأ في حي (روض الفرج) القريب منها بين أهله وأصدقائه منذ سنوات الطفولة والمدرسة».

ووفقاً للناقد خالد محمود، فإن المسلسل يعد خطوة «مهمة» في مشوار أحمد العوضي، ويؤكد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك تطوراً ملحوظاً في أدائه، مكّنه من أن يخرج من عباءة شخصيات سابقة، حتى لو كانت عوالم المسلسل متشابهة مع أعمال درامية أخرى سابقة ترتبط بشخصية الشاب الصعيدي، كما أن (ضرب نار) قد نقله وياسمين عبد العزيز إلى مكانة جديدة، وبدا الدور متسقاً مع مفردات أحمد العوضي الشكلية والجسدية التي تؤهله لهذه النوعية من الأدوار».

ويرى محمود أن هناك أكثر من مشهد يعد «ماستر سين» بين بطليه، مثل مشهد ذهاب «جابر» لحضور الصلح في الصعيد بينما تمسك به «مهرة» محاولة منعه خوفاً عليه، وقد بكى الاثنان في هذا المشهد. وكذلك مشهد المواجهة بينهما، حيث تتصرف البطلة على غير مشاعرها، ما يتطلب قدرات تمثيلية معينة، فهي تحبه وتتصرف عكس ذلك. وقد جسّدت ياسمين أكثر من مرحلة سنية، منذ ظهرت كفتاة عاملة بأحد المصانع تكافح لإعالة أسرتها، وأجاد العوضي في تقديم الشخصية الصعيدية التي تصطدم بمتغيرات المدينة، لكنه يظل معتزاً بنفسه حتى لا تقهره الحياة.

وأشاد محمود بالسيناريو الذي كتبه ناصر عبد الرحمن، مؤكداً أنه «اتسم بالذكاء وقوة الحبكة الدرامية، فهو من أكثر أعمال رمضان التي شهدت تطوراً في الأحداث».

ويثبت مسلسل «ضرب نار» أن العمل الفني لم يعد مجرد قصة، بل أصبح حالة متكاملة ومعالجات يتضافر فيها الجميع. ويرى نقاد أن «صناع المسلسل قدموا منذ اللحظة الأولى عملاً يتسم بالتشويق، ويحترم عقل الجمهور».

# مقاهي «منفوحة» تعكس أجواء السودان ومصر في الرياض

سودانيون يحتسون القهوة السودانية المعروفة بالـ«الجَبَنَة»

الرياض: محمد هلال

جمع شارع الطيف في حي منفوحة بالعاصمة السعودية الرياض، مئات المقيمين المصريين والسودانيين في المقاهي الشعبية التي تفتح أبوابها على جنبات الشارع وتحاكي المقاهي الموجودة في الخرطوم والقاهرة، ليشعر المغتربون هناك بانعكاس بسيط من أوطانهم التي يحنون لها.

يزيد الإقبال على هذه المقاهي في شهر رمضان، حيث يجد فيها كثيرون متنفساً لقضاء بعض الوقت مع الأصدقاء وتبادل الأحاديث، والاستمتاع بوجبات خفيفة، وشرب الشاي أو القهوة، وتناول وجبة الإفطار أو السحور فيها، ومشاهدة مباريات كرة القدم، ولعب الشطرنج والدومينو، وغيرها.

ويعد مقهى الرفاعي في أول شارع الطيف جامعاً للسودانيين على مدار أكثر من 18 عاماً؛ إذ إنهم يترددون عليها لاحتساء القهوة السودانية المعروفة بـ«الجبنة»، ويتبادلون الأحاديث ويتشاركون معاً الاحتفالات الاجتماعية.

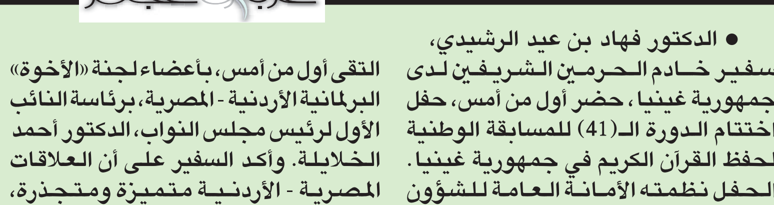
يصف أحمد الأمين المقهى بأنه قطعة من السودان. يزوره كلّما حس بالحنين إلى الوطن. وفيه يستضيف بعض أصدقائه السعوديين ليعرّفهم أكثر على بلاده وثقافاتها. ويقول، إن الأجواء الاجتماعية ومظاهر الألفة في المكان تعطيه هذه الروح التي تجمعنا تحت سقفه في كل يوم. ويكمل الأمين بأنه في كل عام وفي شهر رمضان، يُنظّم في المقهى إفطاراً للمحتاجين يشارك فيه الجميع كباراً وصغاراً، فيشاركون بما يتيسّر معهم من مال أو طعام.

ويقابل المقهى مطعم لتقديم الأكلات السودانية، مثل الشية، والقراصة، والمديدة؛ ويتردد الناس على المكان لتجربة أطباق المطبخ السوداني، حيث يذكر زبائنه أنهم أتوا من أماكن متفرقة بعيدة في الرياض لتناول الطعام السوداني هنا في هذا المطعم.

وعند نهاية الشارع، يقبع مقهى ليالي المحروسة الشعبي، حيث يجتمع المصريون لشرب الشاي ومشاهدة كرة القدم والحديث، والاستمتاع بصوت أم كلثوم، وعبد الحليم حافظ، والموسيقى المصرية الكلاسيكية، التي تطير بهم إلى شوارع القاهرة وأزقتها.

ويقول سعيد عبد الله، الذي يعمل في المقهى منذ قرابة 10 سنوات، إن غالبية رواد المقهى بطبيعة الحال هم من المصريين الذين يرغبون في الجلوس مع أصدقائهم والاستمتاع بالشاي المصري والمكسرات، كما يرتاده أيضاً سعوديون يرغبون في زيارة خاطفة لمصر بلا أي عناء.

ويكمل سعيد بأن المكان يعجّ بالناس خلال الشهر الفضيل ويبقون حتى ساعات الفجر، بعد صلاة التراويح للعب الدومينو أو الطاولة. ويصف سعيد المقهى بأنه «مصر مصغرة» هنا في منفوحة، التي تُعد من أشهر أحياء الرياض وأقدمها، وتشتهر بتنوع ثقافات ساكنيها.




● الدكتور فهاد بن عيد الرشيدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا، حضر أول من أمس، حفل اختتام الدورة الـ(41) للمسابقة الوطنية لحفظ القرآن الكريم في جمهورية غينيا. الحفل نظمته الأمانة العامة للشؤون الدينية في جمهورية غينيا بدعم من وزارة الشؤون الإسلامية، وحضره رئيس وزراء غينيا الدكتور بيرنارد غومو، وعدد من الوزراء أعضاء الحكومة، إضافة إلى مدير الملحقية الدينية في سفارة المملكة في السنغال الشيخ وحيد مجربي، وممثلي سفارات الدول العربية والإسلامية.


د. فهاد بن عيد الرشيدي

● سيرغي تيرتنتييف، سفير جمهورية بيلاروسيا لدى مصر، استقبله أول من أمس، وزير القوى العاملة المصري حسن شحاتة، بمكتبه بديوان عام الوزارة، بحضور مستشارة سفارة بيلاروسيا الدكتورة مارينا شيفيليوفا، وذلك لبحث تعزيز سبل التعاون فيما يتعلق بالملفات الخاصة بقضايا العمل. ووجه السفير الشكر والتقدير للوزير على الجهد المبذول في الوزارة لإدارة قضايا وملفات العمل، مؤكداً أن العلاقات بين حكومة وشعب البلدين متميزة، ومتطلعاً لمزيد من التعاون مع الوزارة في القضايا المشتركة.


سيرغي تيرتنتييف

● سيرغي كوزلوف، سفير روسيا الاتحادية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.


سيرغي كوزلوف

● محمد سمير، سفير مصر لدى الأردن، التقى أول من أمس، بأعضاء لجنة «الأخوة» البرلمانية الأردنية - المصرية، برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس النواب، الدكتور أحمد الخلايلة. وأكد السفير على أن العلاقات المصرية - الأردنية متميزة ومتجذرة، وشدد على أهمية تذليل العقبات أمام المستثمرين في كلا البلدين. من جانبهم، أطلع النواب السفير على حزمة التشريعات التي أقرها مجلس النواب الأردني في تطوير منظومة الحياة السياسية والاقتصادية والإدارية، داعين إلى تعزيز التقارب بين البرلمانيين الأردني والمصري.

● كريستوس بوليديس، القنصل الفخري لجمهورية قبرص في مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني بمكتبه، وخلال اللقاء أشاد الوزير بالجهود التي يبذلها القنصل في تعزيز العلاقات الاقتصادية المشتركة، مستعرضاً مستجدات البيئة الاقتصادية الجاذبة للاستثمارات بالمملكة والإجراءات الميسرة لتوطين الاستثمارات من المنطقة والعالم. كما أكد على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الزيارات المتبادلة بين البلدين، الأمر الذي يحقق النمو المطلوب في هذه العلاقات.

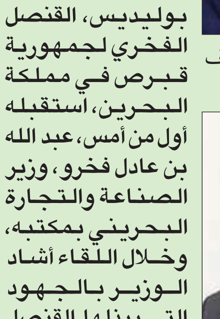
● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، الأمير مرعد بن رعد رئيس الهيئة الهاشمية للمصابين العسكريين، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون والتنسيق، والاطلاع على التجربة الأردنية في مجال رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة من العسكريين. واستمع السفير إلى إيجاز حول طبيعة عمل الهيئة وأهم الأعمال والواجبات التي تضطلع بها، إضافة إلى إنجازاتها وتطلعاتها في مجال خدمة ورعاية المصابين العسكريين وذويهم.

نايف بن بندر السديري

● نوربرتو إسكالونا كاريلو، سفير جمهورية كوبا لدى دولة الإمارات، اجتمع أول من أمس، مع عبد الله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، حيث بحث الجانبان سبل تنمية وتطوير آفاق التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين الشارقة وكوبا، وكيفية استغلال الفرص الاستثمارية المتاحة وتعزيز آليات التواصل لتنظيم الزيارات المتبادلة لأصحاب الأعمال والبعثات والوفود التجارية من الجانبين، بما يفتح آفاقاً واعدة أمام مجتمع الأعمال، ويسهم في جذب استثمارات جديدة لكلا البلدين الصديقين.


نوربرتو إسكالونا كاريلو

● همبرت فنسنت بويمي، القنصل العام السويسري لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، آمنة بنت أحمد الرميحي، وزيرة الإسكان والتخطيط العمراني البحرينية، التي أشادت خلال اللقاء بالعلاقات الطيبة التي تربط بين البلدين الصديقين ومستوى التعاون والتنسيق في المجالات المختلفة. من جانبه، أكد القنصل العام السويسري حرص بلاده على تحقيق التعاون البناء مع مملكة البحرين وتطويره بما يحقق مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين، متمنياً دوام التطور والازدهار لمملكة البحرين.


همبرت فنسنت بويمي

## كلمات متقاطعة

### أفقيا
1- مهندس ومخترع الماني
2- تقوى وورع - عاصمة توغو
3- مفرد شلالات - مدينة تركية "معكوسة"
4- شجاع - سأم
5- احد الوالدين - من الاطراف
6- مدينة قبرصية - متشابهان
7- تكبد بالهزيمة - جمع ارمل
8- علم مؤنث - يتطلع الى
9- من الانبياء - حسب "معكوسة"
10- ماكر - مدينة عراقية

### عموديا
1- مغني سعودي
2- مصيبة - مشيّد
3- حطام - مضيء "معكوسة"
4- حاكم - حالة قنط
5- حرف نصب - نحات وفنان تشكيلي اسباني
6- لقياس السرعة - حرف نصب "معكوسة"
7- مرشد - ضد أيمن
8- مفرد ايام - علم مذكر
9- مياه مباركة - المبتل
10- جمع ليلة - تيس الجبل

### الحل السابق

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| س | ر | ي | ا | س | ي | ل | ي | ا | م | -1 |
| ن | ا | و | س | ا | | ل | ا | ل | ح | -2 |
| ا | | ن | ا | ن | م | | | ي | م | -3 |
| ن | ا | ي | | ا | ت | و | ك | ا | د | -4 |
| | ل | و | ن | | ر | ا | م | س | م | -5 |
| ي | م | | ي | ه | | ل | ب | | ن | -6 |
| م | ا | ي | ر | ا | | ي | و | ر | ي | -7 |
| ا | ن | غ | و | ل | ا | | د | ا | ر | -8 |
| ي | ي | | ن | ي | م | | ي | س | | -9 |
| م | ا | ل | | | ل | د | ا | ب | ا | -10 |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 2 | | | | | | 6 | 1 |
| | | | | 6 | | 9 | | 2 |
| | 4 | | | | | | | |
| 1 | 3 | | | 7 | | | | |
| | 7 | | | 2 | | 5 | 8 | |
| | | 5 | | | 3 | | | |
| | | | | 8 | 6 | 2 | 1 | |
| 7 | | | | | | | | |
| | 8 | 4 | | | | | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 5 | 1 | 4 | 8 | 7 | 3 | 6 | 2 |
| 8 | 2 | 3 | 9 | 1 | 6 | 4 | 7 | 5 |
| 4 | 6 | 7 | 2 | 5 | 3 | 8 | 9 | 1 |
| 5 | 4 | 8 | 1 | 2 | 9 | 6 | 3 | 7 |
| 2 | 1 | 6 | 3 | 7 | 8 | 9 | 5 | 4 |
| 7 | 3 | 9 | 5 | 6 | 4 | 1 | 2 | 8 |
| 1 | 7 | 4 | 6 | 3 | 5 | 2 | 8 | 9 |
| 3 | 8 | 2 | 7 | 9 | 1 | 5 | 4 | 6 |
| 6 | 9 | 5 | 8 | 4 | 2 | 7 | 1 | 3 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com
London - Tuesday - 11 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16205
الثلاثاء 20 رمضان 1444 - 11 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16205

## عالم الرياضة

**قمة نارية بين مانشستر سيتي وبايرن ميونيخ... وغوارديولا للثأر من توخيل**



سمير عطاالله

## فارق المغارة والكنز

قبل ثلاثة عقود تعرّفت في لندن إلى مدير مصرف لبناني في بدايات نجاحه ونجاح المصرف. لم أعد أرى الرجل كثيراً لأنّ لا وقت لرجال المصارف لرجال من دون حسابات. غير أنني كنت أسمع باستمرار أخبار الرجل الناجح. فاتصلت به ذات يوم لأُهنّئه على ما أسمع. ولم يرد المكالمة. شعرت بإهانة. لكن بعد أيام سمعت أنه تلقى اتصالاً من وليد جنبلاط ولم يردّ عليه، فهانت عليَّ إهانتي.

كان الرجل يكبر، ويكبر معه مصرفه. ومثل كل الأغبياء، كنت أتساءل: ماذا يريد بعد؟ لماذا لا يكتفي بما وصل إليه ويعمل على تثبيت موقعه وصيانة حصاده، ويزرع الثقة في نفوس محبيه؟ وفجأة انقلبت نوعية أخباره وأخبار مغامراته. صرنا نسمع أنه باع فرع مصر، وأفلس فرع إسطنبول، وأن المقر الرئيسي في بيروت مهدَّد. قلت في نفسي إن الرجل الآن سوف يتعظ ويهدأ. لكننا قرأنا أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قرر، من أجل حماية النظام المصرفي، مساعدة بعض البنوك الكبرى، وكانت الحصة «الجامبو» من قسمة صاحبنا.

انتقيت هذا الرجل نموذجاً لكارثة النهم التي حلّت بلبنان. جميع المُحالين الآن على القضاء الأوروبي، وفي طليعتهم الحاكم، رفضوا أن يشبعوا، وأن يتوقفوا عند حد.

لم يقنع أحد منهم برقم معيّن. لا عند المليون، ولا عند الملايين، ولا عند المليارات. ومن أجل ذلك اقترف بعضهم أحطّ أنواع الجرائم مثل غسل الأموال، وورطوا معهم أقرباءهم وأصدقاءهم. وإذا كانت قضاياهم سوف تُقبر في لبنان، فلن ينجح أحد في أوروبا. ولعلهم يعدّون منذ الآن للفرار إلى البرازيل، حيث لجأتْ من قبل رنا قليلات، صاحبة فضائح بنك بيروت.

في عمليات الجشع والطمع، ظن الخادعون أن في إمكانهم الضحك على النظام المصرفي العالمي. لكنّ المثل الفرنسي يقول: «يضحك حقاً من يضحك أخيراً». الخادعون لم يخدعوا في نهاية المطاف سوى أنفسهم. وهؤلاء ليسوا سوى «لاعبي ثلاث ورقات» من مهرّجي أرصفة المال العالمية.

ومن كانت له رغبة، أو نزعة لمتابعة مثل هذه التحقيقات، سوف يمنع نفسه في الأسابيع والأشهر، وربما السنين المقبلة، بما لا نهاية له من حكايات علي بابا والأربعين حرامياً. المأساة أنهم سوف يفرّون إلى البرازيل، أو جمهوريات الموز، أو حقول المطلوبين في المكسيك. لكنهم سيأخذون معهم الأموال التي استولوا عليها من فقراء المودعين، وجثة النظام المصرفي، وحطام البلد الذي كان هو يوماً من أشهر الملاذات المالية.

وسوف يتركون خلفهم على جدران المتاجر الحكمة التي كان يعلقها عقلاء الماضي: «القناعة كنزٌ لا يفنى».



عارضة تشارك في معرض الهند الدولي للمجوهرات في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

## أكبر مبنى في العالم

حديثنا اليوم عن أطهر بقعة على وجه الأرض، وهي الحرم المكي الشريف.

أول زيادات التوسع فيه نظراً لدخول الناس أفواجاً في الإسلام، كانت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في العام السابع الهجري.

وحذا حذوَه ما لا يقل عن ستة من الذين تتابعوا على الحكم، وآخرهم كان السلطان سليم في العام الهجري 984.

وأول توسعة في العهد السعودي كانت أيام الملك سعود، رحمه الله، وجرت في حينها توسعة شاملة في ثلاث مراحل؛ الأولى: إزالة المنشآت السكنية والتجارية الملاصقة للمسعى، والثانية: إزالة المباني التي كانت قريبة من المروة، والثالثة: إنشاء طابق علوي في المسعى.

وتتابعت الزيادات في كل مراحل الملوك فيصل وخالد وفهد وعبد الله، رحمهم الله، إلى أن وصلت إلى عهد الملك سلمان حفظه الله.

وبعد التوسعة الأخيرة، أرجوكم تعالوا معي نتعرف على وضع الحرم المكي الذي يعد في الوقت الحالي، أكبر مبنى بالعالم بتكلفة تقارب (100) مليار دولار، وبمساحة مليون متر مربع، ويسع 3 ملايين شخص، ويزوره 30 مليون إنسان سنوياً، ومفتوح 24 ساعة، لا يُغلق أبداً، به 1800 عامل نظافة، 40 سيارة نظافة كهربائية، 60 آلة لتنظيف الساحات، 2000 حاوية نظافة، 40 ألف سجادة في الحرم، وأطول الممرّات والمماشي التي لا تقل عن المسافة نفسها بين جدة ومكة 79 كم، وهناك 13 ألف دورة مياه يجري تنظيفها 4 مرات يومياً، و25 ألف حافظة ماء، و100 عينة عشوائية تُفحص يومياً من الماء، والماء الفائض من زمزم يُخزن في مخزن يتسع إلى 1,700,000 قارورة ماء سعة 10 لترات، وخدمة مجانية 24 ساعة يومياً، وأكثر من 500,000 موعد خلال 3 سنوات، أكثر من 2000 صندوق أمانات، ومئات وحدات التبريد، والبلاط يعكس الضوء ويعكس الحرارة، مع خدمة تطبيق (المقصد) الذي يرشدك إلى أي مكان بالحرم، كما أن الأنظمة الصوتية، نسبة الخطأ فيها 0%، و4 أنظمة صوتية، و50 موظف صوت، وترجمة خطبة الجمعة إلى 5 لغات مختلفة، وهناك خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة، و10000 عربة عادية توزع مجاناً، و400 عربة إلكترونية، و4,000,000 وجبة لإفطار الصائم، و5,000,000 تمرة منزوعة النوى توزع داخل الحرم، و5,000,000 تمرة منزوعة النوى توزع خارج الحرم، كما أن التنظيف بعد الإفطار ينتهي في دقيقتين فقط، ويقال: إن خمس صلوات في الحرم المكي، تعدل أجر صلاة (277 سنة وتسعة أشهر وعشر ليالٍ) –والله أعلم-.

# عطور من نباتات مهندسة وراثياً لمحاربة الآفات الزراعية

القاهرة: حازم بدر

باستخدام تقنيات هندسة الجينات الدقيقة، تمكَّن باحثون من معهد «إيرلهام» في نورويتش بالمملكة المتحدة، من تحويل نباتات التبغ إلى مصانع تعمل على إنتاج فيرومونات قادرة على مكافحة إحدى الآفات الزراعية من جنس العثة.

والفيرومونات أو العطور الجنسية، هي مواد كيميائية معقدة ينتجها الكائن الحي، ويطلقها كوسيلة للتواصل، وتسمح لأعضاء من النوع نفسه بإرسال إشارات، تتضمن السماح للآخرين بمعرفة أنهم يبحثون عن الحب.

ويمكن للمزارعين تعليق مشتتات فيرومون بين محاصيلهم لمحاكاة إشارات إناث الحشرات، أو محاصرة أو تشتيت انتباه الذكور عن العثور على رفيقة، ويمكن إنتاج بعض هذه الجزيئات من خلال العمليات الكيميائية، لكن التخليق الكيميائي غالباً ما يكون مكلفاً، وينتج عنه منتجات ثانوية سامة.

وخلال الدراسة الجديدة، المنشورة (الأحد) في دورية «بلانت بايوتكنولوجي»، استخدم نيكولا باترون، رئيس مجموعة البيولوجيا التركيبية في معهد «إيرلهام»، أحدث العلوم لتحويل النباتات إلى مصانع لإنتاج هذه المنتجات الطبيعية القيّمة.

واستخدم باترون وفريقه البيولوجيا التركيبية لتطبيق مبادئ هندسية على اللبنات الأساسية للحياة، وهي «الحمض النووي»، ومن خلال إنشاء وحدات وراثية مع التعليمات لبناء جزيئات جديدة، تمكنوا من تحويل نبات مثل التبغ إلى مصنع للإنتاج، يحتاج فقط إلى ضوء الشمس والماء.

ويقول باترون في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمعهد «إيرلهام»، بالتزامن مع نشر الدراسة، إنه «يمكن أن تسمح لنا البيولوجيا التركيبية بهندسة النباتات ببناء جزيئات بيولوجية جديدة، مثل الأدوية أو هذه الفيرومونات».

ويضيف أنه «في هذا العمل الأخير نجحنا في تحويل نوع من التبغ (نيكوتيانا بينثاميانا)، إلى مصنع حيوي لإنتاج فيرومونات من جنس العثة، وجرى تصميم النبات نفسه سابقاً لإنتاج الأجسام المضادة لـ(الإيبولا)، وحتى الجزيئات الشبيهة بفيروس (كورونا) لاستخدامها في لقاحات (كوفيد - 19).

ويأمل الفريق أن يمهد عملهم الطريق لاستخدام النباتات بشكل روتيني لإنتاج مجموعة واسعة من المنتجات الطبيعية القيّمة، فالميزة الرئيسية لاستخدام النباتات هي أن «بناء جزيئات معقدة باستخدام العمليات الكيميائية يمكن أن يكون أكثر تكلفة بكثير».

ويقول باترون إنه «في المستقبل، قد نرى صوباً زراعية مليئة بمصانع النباتات، ما يوفر طريقة أكثر خضرة وأرخص وأكثر استدامة لتصنيع الجزيئات المعقدة».



تطوير طريقة غير ملوثة لمقاومة الآفات (شاترستوك)

# الأوساط السينمائية تترقب الإعلان عن برنامج مهرجان «كان»

باريس: «الشرق الأوسط»

تترقب الأوساط السينمائية الإعلان، الخميس المقبل، عن برنامج الدورة الـ76 لمهرجان «كان» وقائمة الأفلام التي اختيرت للتنافس على سعفته الذهبية من 16 مايو (أيار) المقبل إلى الـ27 منه.

ويتولى مدير المهرجان تييري فريمو، صباح الخميس، الإعلان في إحدى دور السينما في «الشانزليزيه» عن الأفلام المشاركة، قبل شهر واحد من بدء السباق على الجائزة المرموقة، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وبات من المؤكد حضور مارتن سكورسيزي لمواكبة عرض فيلمه الجديد «كيلرز أوف ذي فلاور مون»، إضافة إلى بطليه ليوناردو دي كابريو وروبرت دي نيرو.

وبعدما سرق توم كروز الأضواء العام الماضي بمناسبة عرض تتمة فيلمه الشهير «توب غَن»، يحضر السنة الحالية نجم مخضرم آخر من أبطال الأفلام الواسعة الشعبية هو هاريسون فورد؛ إذ يتضمن البرنامج الجزء الجديد من سلسلة «إنديانا جونز»، ويحمل عنوان «إنديانا جونز آند ذي دايل أوف ديستني».

ويشهد المهرجان عودة جوني ديب بقوة إلى الساحة السينمائية بعد المواجهة القضائية التي حظيت باهتمام إعلامي واسع بينه وبين زوجته السابقة أمبر هيرد، وتتكرّس عودته من خلال افتتاح المهرجان بفيلم «جانّ دو باري» (Jeanne du Barry) للمخرجة الفرنسية مايوين التي اختارت ديب ليؤدي دور الملك لويس الـ15.

ويُتوقع أن يكون «استرويد سيتي» (Asteroid City) لويس أندرسون بين الأفلام المختارة؛ إذ إن المخرج الذي تشارك أفلامه باستمرار في المهرجان، جمع في هذا الشريط كوكبة من النجوم، من بينهم تيلدا سوينتون وأدريان برودي اللذان شاركا في فيلمه السابق «ذي فرينش ديسباتش» (The French Dispatch)، إضافة إلى توم هانكس.

ويسود الترقب حتى الخميس في شأن بقية القائمة؛ إذ يمكن أن تشمل أفلاماً لأسماء سينمائية كبيرة كاليابانيين هيروكازو كوريدا وأكي كوريسماكي، أو البريطاني كين لوتش، أو لنجوم صاعدين، كالفرنسية جوستين ترييه والإيطالية أليتشيه رورواكر، وأفلاماً تُحدث ضجة منذ أشهر، من بينها «باربي»، من بطولة الأسترالية مارغو روبي، والكندي راين غوسلينغ في دور «كين».

وتهتم بعض الأوساط بمدى الحصة التي سيخصصها المهرجان للأفلام التي أخرجتها نساء؛ إذ لا تزال أفلام المخرجات أقلية فيه، وكذلك سيكون تركيز على رصد مدى التنوّع في قائمته، في حين لا تزال تحوم فوقه اتهامات العنف الجنسي لعدد من الفنانين.



فيبي والر بريدج وهاريسون فورد في «إنديانا جونز آند ذي دايل أوف ديستني» (أ.ب)

سيُفتتح المهرجان بفيلم «جان دو باري» للممثل جوني ديب (أ.ب)

# وفاة لاس ويلاندر عازف الغيتار في فرقة «آبا»

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي لاس ويلاندر عازف الغيتار في فرقة البوب السويدية الشهيرة «آبا»، يوم الجمعة الماضي عن عمر ناهز 70 عاماً، حسبما نقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن تقرير نشرته صحيفة «جوتيبورجس بوستن» السويدية مساء أمس الأحد، نقلاً عن أفراد أسرته.

ووضع أقارب عازف الغيتار الراحل منشوراً على صفحته على موقع «فيسبوك»، جاء فيه أنه توفي متأثراً بمرض السرطان، أثناء نومه وهو محاط بأحبائه.

وقالوا في المنشور، إن ويلاندر كان موسيقياً بارزاً، ولكنه قبل كل شيء كان «زوجاً وأباً وأخاً وعماً وجداً رائعاً، وأكثر من ذلك بكثير لدرجة لا يمكن وصفها بالكلمات».

وأفادت صحيفة «جوتيبورجس بوستن» بأن ويلاندر ولد في عام 1952. وبدأ مشواره الفني موسيقياً محترفاً بينما كان لا يزال في سن المراهقة.

وقد شارك الموسيقي فرقة «آبا» في العديد من الألبومات والجولات الموسيقية منذ سبعينات القرن الماضي.

# مؤسس «تشات جي بي تي» يرغب في افتتاح مكتب باليابان

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قال مطور تطبيق «تشات جي بي تي»، أمس (الاثنين)، إن شركته تعتزم فتح مكتب في اليابان، وذلك في ظل تزايد المخاوف بشأن الجمع غير القانوني للتطبيق للبيانات الشخصية والتأثير على بيئة التعلم. وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء، أن سام التمان، الرئيس التنفيذي لشركة «أوبن إيه آي» (OpenAI)، التقى رئيس الوزراء فوميو كيشيدا في طوكيو، حيث من المتوقع مناقشة مخاطر الذكاء الصناعي خلال الاجتماع الوزاري لوزراء دول «مجموعة السبع» بشأن القضايا الرقمية، الذي ستستضيفه اليابان في أواخر الشهر الحالي.

وقال التمان للصحافيين إنه أوضح لكيشيدا، الذي سيترأس قمة «مجموعة السبع» في هيروشيما في مايو (أيار) المقبل، مزايا تطبيق «تشات جي بي تي» وعيوبه، وأضاف أن كيشيدا أبدى اهتماماً بتكنولوجيا الذكاء الصناعي.

وتأتي المباحثات بين كيشيدا والتمان في الوقت الذي تعزز فيه الكثير من الدول القيود على استخدام التطبيق، للاشتباه في أنه يجمع كمية كبيرة من البيانات الشخصية من المستخدمين بصورة غير قانونية، مما يضر بالخصوصية.

وأبدى التمان استعداده لتبادل الآراء مع صانعي السياسات في أنحاء البلاد بشأن تكنولوجيا الذكاء الصناعي وتطبيق «تشات جي بي تي».

وقال كبير أمناء مجلس الوزراء هيروكازو ماتسونو، أمس، إن اليابان ستدرس استخدام التطبيق للحد من الأعباء الإدارية على المسؤولين الحكوميين، مضيفاً أنه يمكن تحقيق هذه الخطوة فقط في حال تم التعامل مع المخاوف بشأن تسريب المعلومات السرية والبيانات الشخصية.




شاشة تعرض شعاري «أوبن إيه آي» و«تشات جي بي تي» (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية